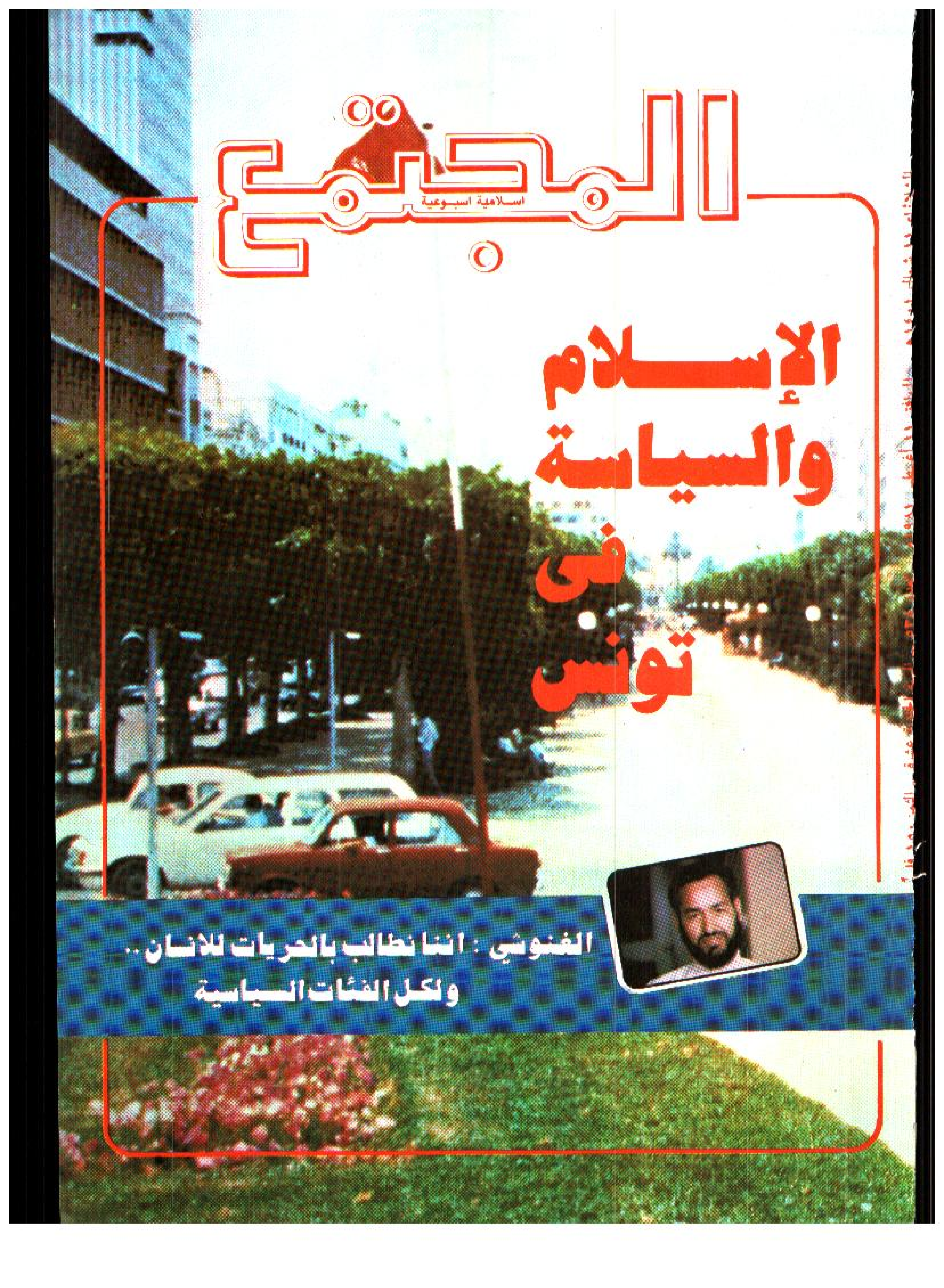
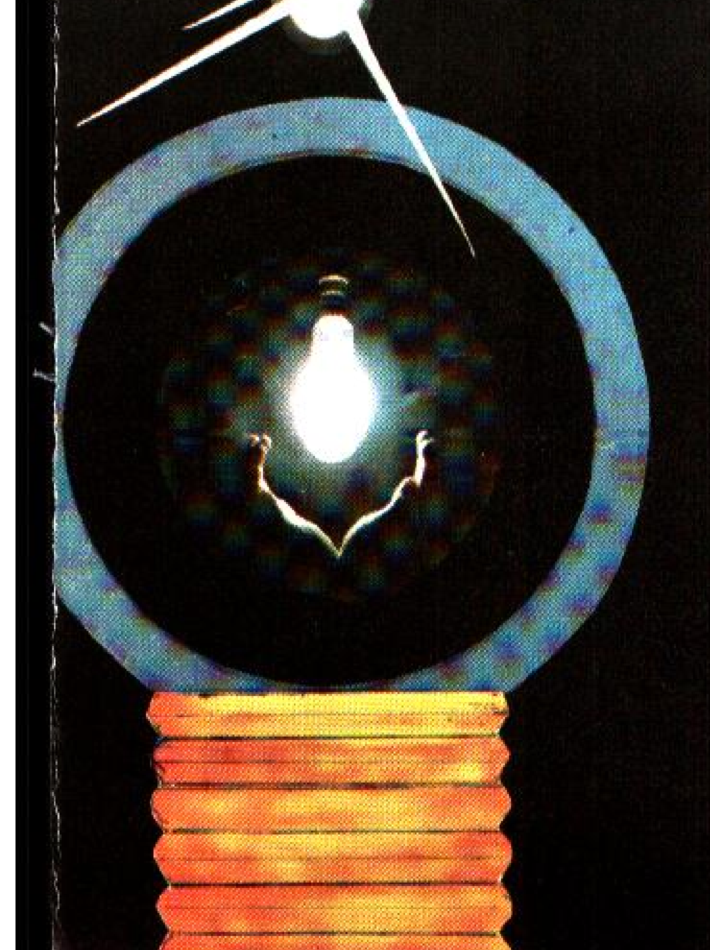

المجتمع
اسلامية اسبوعية
الإسلام
والسياسة
فى
تونس
الغنوشي : اننا نطالب بالحريات للانسان..
ولكل الفئات السياسية

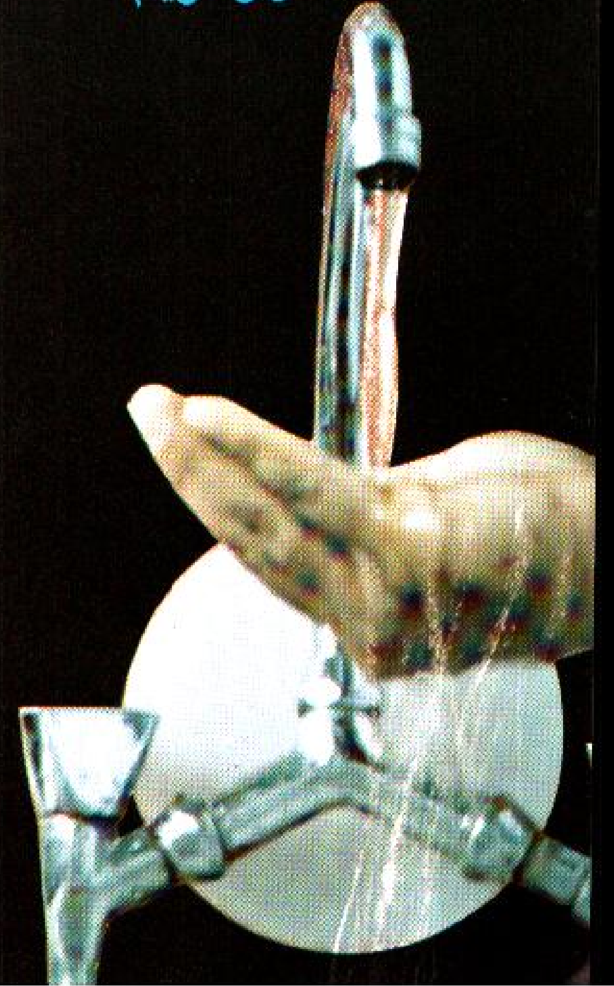


وزارة الكهرباء والماء

«ولا تسرفوا ..
إنّه لا يحبّ المسرفين»

قرآن كريم





بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية - اسبوعية - تاسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

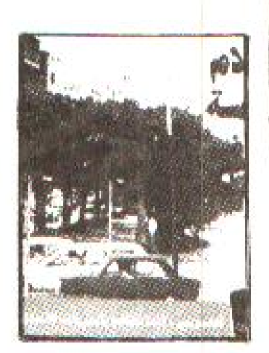
رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

شارع المغرب - الروضة - الكويت

ص.ب: ٤٨٥٠ - ت: ٥١٩٥٣٩

الثلاثاء ١١ شوال ١٤٠١هـ - الموافق ١١ أغسطس ١٩٨١م - العدد ٥٣٨ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٥٠ فلساً

في هذا العدد



غلاف العدد

الاشتراكات

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلاد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة..

ثمن النسخة

■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ السعودية ريالان ■ قطر ريالان ■ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ المغرب ٣ دراهم..

باختصار

اعلامنا وزواجهم

زواج ولي العهد البريطاني، شغل الاعلام العربي، طوال الاسابيع الأخيرة، واحتل الحديث عنه، والصور الملتقطة لصاحبيه، صفحات ومساحات كبيرة من الصحف والمجلات العربية بينما قضايا المسلمين في العالم كله، وماأكثرها واعقدها، لا تحتل -ان وجدت مكانا- سوى زوايا صغيرة من صحفنا ومجلاتنا.

اعلامنا العربي اذن اعلام تبعي، اشبه بالصدى الذي يرجع الصوت كما جاء، اشبه بالمراه التي تعكس صورة من يقف امامها. اعلام غير فاعل، غير ملتزم بقضايا الوطن والاسلام. اعلام يخدم اعداءنا اكثر مما يخدمنا نحن.

تبعية إعلامنا أمر خطير. لا تكفيه هذه الكلمات في هذه الزاوية الصغيرة. لقد كتبنا عن هذا مرارا، وسنظل نكتب الى ان يتحرر اعلامنا من التبعية، و يصدر الصوت لا يصدر صداه. و يكون هو المراه لا الصورة المنعكسة عليها. و يكون اعلاما فاعلا لا منفعلا.

وتبقى نظرة الى زواج ولي العهد البريطاني: لقد ذكرت الانباء أنه أدخل الى الخزينة البريطانية اكثر من ٥٠٠ مليون جنيه استرليني. بينما أخرج زفاف أمير عربي من خزينة دولته أكثر من هذا المبلغ..! فتأملوا..!



«الكويت تفتقر الى السياسة الاعلامية الواضحة» هذا ماكان يتحسسه المواطن ومانبهت اليه اقلام المراقبين المخلصين.. ولكن هذه الحقيقة لم تكن تعترف بها الحكومة ولا أجهزة الاعلام..

ولكن هذه الحقيقة تأكدت من جديد على لسان المسؤولين في وزارة الاعلام، منذ اسبوعين أعلن وكيل وزارة الاعلام الجديد الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح أن الشيخ صباح الاحمد الجابر عقد عدة اجتماعات مكثفة باركان الوزارة والمسؤلين فيها حيث ناقش معهم خطة عمل اعلامية تناولت الوضع الحالي للاعلام وتطلعات واهداف المستقبل وضرورة اعادة تقييم تجربة العشرين عاما الماضية وتقويم اجهزة وزارة الاعلام وشؤونها بشكل دقيق ومركز.

واضاف الشيخ ناصر قائلا «أن هذه الاجتماعات ادت الى خطة علمية واستراتيجية اعلامية وتحديد للاهداف التي يتوجب تحقيقها».

وواضح من هذا الاعلان وماترتب عليه في صدور قرار وزاري رقم ٨٦/٨٦ بشأن تنظيم اجهزة وزارة الاعلام أن المسؤولين باتوا يدركون أنه لابد من مراجعة السياسة الاعلامية السابقة واستبدالها بسياسة «علمية» محددة الاهداف ليحقق «الطموحات والبرامج السياسية والتنموية والثقافية».

والاعتراف المبدئي بالمشكلة هو أول خطوة على طريق الحل.. وهي خطوة الى جانب تتابع خطوات ايجابية تبعث الامل في ان يكون الجد هو الرائد والباعث لهذه الخطوات. ولان الاعلام كما يقول وكيل وزارة الاعلام له دور فعال في السياسات الخارجية والداخلية والمستقبلية فانه ينبغي التمهل في وضع اسس السياسة الاعلامية الجديدة حتى تخرج محكمة متكاملة مثمرة.

ولان السياسة الاعلامية تتعلق بعموم الشعب وعليه تنعكس آثارها فانه يجب ان يفسح المجال له ليقول كلمته وليدلي برأيه.

وانطلاقا من هذه المسؤولية فاننا من هذا المنبر نبدي الملاحظات التالية لعلها تسهم في التوصل الى سياسة اعلامية رشيدة.

لابد من الاعلان

● فلابد أولا من اعلان معالم هذه السياسة كما توصل اليها المسؤولون في وزارة الاعلام وطرحها على الشعب ليقول فيها رأيه و يقدم حولها اقتراحاته. فكما دعا القرار ٨٦/٨٦ الى طلب آراء بعض الوزارات وهذا حق، كان الادعى ان يدعو ذوي الرأي والحكمة من ابناء الشعب وعلى مستوى الصحافة ليقولوا ماذا يريدون من الاعلام. نعم قد تكون هنالك سياسات تتعلق بالسياسة الخارجية ليس من الحكمة الافصاح عنها ولكن تفصيل مثل هذه الامور يأتي عادة ضمن الخطة المرحلية أما السياسة العامة فليس فيها تفصيلات ومن حق كل مواطن ان يقول رأيه فيها.

ومادمنا قد ارتضينا حكم «الديمقراطية والشورى» فيجب ان نفسح المجال للشعب للاشتراك في صنع القرار.

اصلاح الجهاز لا يكفي

ومع ان كل الدلائل تشير الى جدية القرار الخاص باصلاح جهاز وزارة الاعلام وتحديد الاختصاصات فيه الا ان جهاز الاعلام كغيره من اجهزة الادارة الحكومية لا يفتقر الى الاصلاح الشكلي فحسب، بل يقوم فيه، والكادر

البشري بحيث يصبح قادرا على تنفيذ الدور الجديد.
وبالنسبة للاعلام بالذات فان اصلاح السياسة الاعلامية يكون هو المطلب الاول والاساس.

وفي هذا المجال يلاحظ مايلي: ــ

ــ كان هنالك تباين صارخ بين عقيدة الشعب الاسلامية ومايقدمه الاعلام المسموع أو المرئي من برامج اللهو الرخيص او المسلسلات والافلام التي تسخر من الاسلام وتاريخ الاسلام ورجالات الاسلام.

ــ بالرغم من اعلان القيادة السياسية عن احترام الدين وشعائر الاسلام الا ان وسائل الاعلام كما ذكرنا قبل قليل كانت تعمل في وجهة معاكسة.

ــ بالرغم من دور الاعلام في التنمية الاجتماعية الاقتصادية وبث الوعي العام لدى المواطنين الا أن الاعلام فيما مامضى لم يعمل على تحقيق اى من هذه الاهداف بل عمل على تضييع هوية المواطن وتحسين حياة اللهو والمتاع الرخيص في عينه.

ــ وبسبب هذه السياسة الهلامية فقد تلاشت من التلفزيون البرامج الثقافية الجادة وحرم من المشاركة في برامجه بعض الشباب المثقف.

ــ ونتيجة لما سبق كله وبالرغم من طول عمر الاعلام الكويتي نسبة الى غيره من اجهزة الاعلام في دول الخليج الشقيقة الا انه تاخر عن بعض هذه الاجهزة كالاعلام القطري مثلا.

ــ وبالرغم من اهمية دور الاعلام في التثقيف العام وخاصة بقضايا الامن التي تفاقمت في البلاد في الاونة الاخيرة، الا أن الاعلام وخاصة التلفزيون بدلا من ان يسهم في علاجها، الا ان ماكان يعرضه من برامج في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية مختلفة اسهم من حيث يشعر او لا يشعر بتفاقم الامن ونشر الجرائم.

ــ ومن الناحية السياسية ايضا فقد عمل الاعلام على تطبيع الناس على المصطلحات التي اطلقها اعداء هذه الامة... وعلى صعيد القضية الفلسطينية مثلا اصبح اقصى مايريده الاعلام ومايتمناه ان يحصل الفلسطينيون على «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني» بهذه العبارة الهلامية وكما اطلقها اعداء فلسطين والعرب والمسلمين جميعا.

اعــــــلام رســـمي

ومع أن الخطة الاعلامية التي توصل اليها المسؤولون في وزارة الاعلام لم تعلن حتى الآن أن تصريح السيد الوكيل المشفوع بقرار ٨١/٨١ الخاص بشأن تطوير وزارة الاعلام واجهزتها المختلفة، يوحي بأن المسؤولين مدركون لسلبيات السياسة الاعلامية السابقة وعازمون على وضع سياسة جديدة متكاملة واكثر شمولا. وهذا مايمكن استخلاصه من بنود القرار ٨١/٨١ التي بلغت سبعة وعشرين بندا. ولكن هنالك محاذير لابد من التنبيه إليها اضافة الى ماسبق.. ولعل أهم هذه المحاذير انه بات يخشى أن تهيمن الحكومة على الاعلام وتوجيهه وجهة رسمية قد تكون على حساب الحرية العامة وحقوق المواطنين وهذه المحاذير نابعة مما يلي:

١ ــ كون وزير الخارجية هو وزير الاعلام، اذ مهما كان شخص الوزير نزيها الى ان مقتضيات منصبه تحتم عليه انعكاس السياسة الخارجية على السياسة الاعلامية. وهنا تثور المخاوف حول كثرة تعطيل الصحف والمجلات، لان كثيرا من قرارات التعطيل كانت تتم سابقا بطلب من الخارجية!.

٢ ــ المطالبة باعطاء مهام واعمال وزارة الاعلام الصفة الخاصة والهامة في ان ينظر اليها مثل وزارات الدفاع والخارجية والداخلية وهي الوزارات التي تتكرس فيها هيمنة الدولة بشكل واضح ولو تضمنت المطالبة مساواتها بوزارة التربية مثلا لتفاءل الناس خيرا، باعتبار انه قد ينبغي على ذلك تنقية البرامج الاعلامية وتوجيهها لتسهم في النهضة الثقافية والاجتماعية.

٣ ــ اقرار قيام الخارجية بتوجيه البرامج السياسية التي تقوم بالتحليل والتعقيب لبعض القضايا الهامة محليا وعربيا وخليجيا في الاذاعة والتلفزيون.

ايــــن دور الاوقــــــاف ؟

واضافة لهيمنة وزارة الخارجية على توجيه السياسة الاعلامية هنالك محذور اخر مهم هو تخفيف الرقابة الدينية على البرامج التلفزيونية والاذاعية. ومصدر هذا التخوف يعود الى:

ــ في الوقت الذي دعا فيه القرار ٨١/٨١ المادة ٢٥ الى تحديد العلاقات بشكل واضح بين وزارة الاعلام وكل من الديوان الاميري، مجلس الوزراء، وزارة الخارجية، مجلس الامة وزارة الداخلية، لم يشر القرار الى وزارة الاوقاف كما لم يفصل القرار معالم الاصلاح في قسم الرقابة على الافلام والمسلسلات والبرامج.

ايجــابيــــات تـــذكــــر

وبالرغم من هذه المحاذير التي لها مايسندها الا ان القرار ٨١/٨١ تضمن الكثير من الايجابيات المبدئية يمكن ابرازها فيما يلي:

١ ــ اعادة النظر في الشكل والمضمون لمجلات العربي والكويت واتجاهات اعلامية والاعتراف بهبوط مستوى هذه المجلات وخاصة مجلة العربي التي طالما نبهنا الى تخبطها في هذا المنبر.

٢ ــ اعادة النظر في تكوين واختصاصات اجهزة وزارة الاعلام ومنع التزاوج والتضارب في الاختصاصات.

٣ ــ تحديث الكادر الوظيفي وتنقيته وخلق الحوافز المادية المشجعة.

٤ ــ فكرة انشاء شركة خاصة تشارك فيها الدولة للانتاج التلفزيوني قد تسهم في رفع مستوى الانتاج وترشيدة.

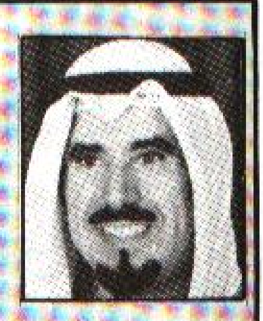
٥ ــ تحديد الجهاز الاداري والمالي ومركز المعلومات والارشيف وتكثيف اجتماعات المسؤولين.

نحــن شـــعب مســــلم

ومهما يكن من امر ومهما كانت الظروف فان الحقيقة التي يجب ان لا تنسى عند وضع سياسة اعلامية رشيدة هي كون الشعب الكويتي شعبا مسلما يدين بالاسلام وترتكز عقائده وعاداته وتقاليده عن الفكر الاسلامي.. ولذا يجب ان تكون العقيدة الاسلامية والشريعة الاسلامية هي الفيصل الحاسم في بيان الضار من النافع من الوسائل والسياسات الاعلامية وذلك ملزم للناس وللحكومة طالما ارتضوا الاسلام وطالما نص الدستور على أن دين الدولة الرسمي الاسلام.

ومالم تكن العقيدة الاسلامية نصب اعيننا في كل خطوة نخطوها نحو الاعلام الرشيد فمن العيب والمخجل ان نظل نردد باننا مسلمين.

وعلى أية حال فالمحك العمل.. فهل يكون القرار ٨١/٨١ كلكل القرارات الحكومية وهل يكون تطوير الاعلام شكلا أم مضمونا.. ذلك مانحن بانتظاره وانا لمنتظرون.



هل يتحقق وعد الأمير بافتتاح كلية الشريعة في السنة الدراسية المقبلة؟

على إثر الوعد الذي أعلنه أمير البلاد للطلبة الكويتيين بافتتاح كلية للشريعة في العام الدراسي المقبل ١٩٨١ ـ ١٩٨٢، قام مجلس الجامعة بتشكيل لجنة لوضع تقرير عن كلية الشريعة، واقترحت أسماء أعضاء اللجنة الدكتورة بدرية العوضي عميدة كلية الحقوق والشريعة، وكان معظم هؤلاء من المتخصصين في هذا المجال وهم:

الأستاذ الدكتور زكي الدين شعبان، الأستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله، الأستاذ الدكتور محمد سلام مدكور، الأستاذ الدكتور علي عبدالمنعم، المستشار عبدالله العيسى، الدكتور محمد نعيم ياسين، الدكتور فؤاد السالم، وكانت اللجنة برئاسة الاستاذ الدكتور محمد عبدالكريم مساعد المدير للشؤون العلمية.

وقد اجتمعت هذه اللجنة على مدار ستة أشهر، ورفعت تقريرها في أواخر شهر أبريل الماضي الى مجلس الجامعة الذي أجل عرض التقرير أربع جلسات بحجة ازدحام جدول الأعمال. ولم يعرض الا في آخر جلس لمجلس الجامعة وعقدت في ١٩٨١/٧/٤، حيث أصدر المجلس قراره بتشكيل لجنة لاعادة صياغة التقرير من جديد، ومعظم أعضاء هذه اللجنة من غير المختصين بالشريعة، وهم: الأستاذ الدكتور محمد عبدالكريم مساعد المدير للشؤون العلمية وهو استاذ في كلية العلوم، الأستاذ الدكتور علي عبدالمنعم وتخصصه في الدراسات الانسانية وعلم البشر، وقد نال الدكتوراه من جامعتي السوربون وباريس في فرنسا ـ الاستاذ ابراهيم الشطي عضو مجلس الجامعة من الخارج، واختصاصه في الجغرافيا ـ الاستاذ سليمان المطوع عضو مجلس الجامعة من الخارج ايضا وموظف كبير في شركة نفط الكويت والدكتور فهد الراشد عميد كلية التجارة وتخصصه ادارة تمويل واستثمار ـ المستشار عبدالله العيسى وهو المتخصص الوحيد في موضوع اللجنة وقد كان في لجنة إعداد التقرير.

ستقدم هذه اللجنة تقريرها في بداية السنة الدراسية المقبلة، أي أن كلية الشريعة لن تفتح في هذه السنة، وأن وعد الامير لم يتحقق. فمن هم الذين حالوا دون تحقيق وعد الامير؟ وهل كان الامر طبيعيا؟

يلاحظ أن اللجنة الاول قدمت تقريرها في وقت مبكر نسبيا، فلو ناقشه مجلس الجامعة دون تلكؤ، ثم أقره، لكان افتتاح كلية الشريعة في السنة الدراسية المقبلة أمرا ممكنا، إلا أن المجلس شكل لجنة جديدة، لا صلة لها بالشريعة، لتكون غريبة على التقرير ويكون التقرير غريبا عليها.

ولنا أن نقارن ما يصادفه افتتاح كلية الشريعة من عراقيل ربما لاقاه افتتاح كلية التربية من تسهيلات عجلت به.

وإزاء هذا كله، نتوجه الى أمير البلاد، لينظر في من أخر تحقيق وعده، ويحول دون افتتاح كلية الشريعة في السنة الدراسية المقبلة؟

إمام مسجد حمزة ماذا يقول؟

في مسجد حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه (قطعة ١٣ من منطقة الرميثية) إمام مسجد، صدرت عنه أمور وأقوال نترك الحكم عليها لوزارة الأوقاف:

- بعد صلاة عصر يوم من أيام رمضان، ألقى درسا ذكر فيه أنه يجوز إعطاء زكاة الفطر للنصارى ... فمن أين أتى بهذا يا ترى؟
- في خطبة الجمعة التي ألقاها في اليوم الثاني من رمضان قال إن الصائم يتشبه بالله تعالى، ونسي قوله سبحانه «ليس كمثله شيء».
- وفي خطبته التي ألقاها يوم ١٦ رمضان قال إن الاسلام دين سلام لا يلجأ الى القوة الا في حالات الدفاع عن النفس فقط!
- بعد صلاة الفجر، جمع فتية صغارا ورسم لهم خريطة لسيناء، وصار يشرح لهم مواقف حاكم مصر ويصفها بأنها مواقف سديدة وحكيمة.
- اعترض على مجلة المسجد لأنها، كما يقول، تتحدث في السياسة وأنه لا يجوز ربط الامور السياسية بالدين.
- يقال انه يتلفظ بألفاظ لا تليق بحرمة المسجد، بل لا تليق به كإمام يدعو الناس الى الاستقامة.

إزاء هذا رفع أهل الحي دعوى الى وزارة الأوقاف التي استدعته وحققت معه، الا أنها لم تتخذ أي إجراء حتى الآن.

هذه خلاصة عدة رسائل وصلتنا عن هذا الامام، فنأمل من وزارة الاوقاف توضيح موقفها، وماذا دار في التحقيق مع الامام.

الخطوط الكويتية والخطوات الطيبة

الخطوة التي اتخذت بتعيين الاستاذ أحمد المشاري رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة الخطوط الكويتية في الأونة الاخيرة، أكدت على حسن الاختيار، ومعرفة من هو أهل لادارة تلك المؤسسة الكبيرة التي استطاعت، في فترة قصيرة نسبيا، أن تقف بين أكبر شركات الطيران العالمية.

لقد قامت المؤسسة أخيرا بفتح مقر دائم لها في مكة المكرمة، وهي أول شركة طيران تقدم على هذا، على الرغم من مكانة هذه المدينة التي أكرمها الله بالكعبة المشرفة، وكونها مقصدا لملايين المسلمين طوال العام، وهي فرصة لتعبر للمسؤولين في الخطوط الكويتية عن امتناننا.

كما لايسعنا الا أن نذكر ثبات ادارة المؤسسة، على منع بيع الخمرة، وشربها، على طائرات المؤسسة، على الرغم من محاولات الكثيرين لتغيير ذلك.

المؤتمر الثامن للاتحاد الوطني



تحت رعاية الشيخ سعد العبدالله ولي العهد رئيس مجلس الوزراء سيفتتح المؤتمر الثامن للاتحاد الوطني لطلبة الكويت يوم الاربعاء ٨/٢٣ في جامعة الكويت بصالة المعارض بالخالدية و يستمر حتى ٨/٢٧. وانعقاد المؤتمر في هذه الفترة يعد مكسبا للحركة الطلابية داخل الكويت بعد ان حاول اليسار ان يحتفظ به بطريقه غير شرعيه بعيدا عن النزاهه، وهذا يدل على وعي الطلبة وحرصهم على هذا المنبر الممثل لهم.

عجبا:

من امر اولئك الذين لديهم حساسية مفرطة تجاه اي شيء يمت للاسلام بصلة من بعيد او قريب فما ان يتكلم احد عن الاسلام الا وهاجموه وما أن يدافع احد عن قضية اسلامية الا وقالوا رجعي وعميل.

وما أن يكتب كاتب او كاتبة رأيا معينا يحمل الصبغة الاسلامية الا وكالوا له الهجمات فعجيب امر اولئك .. اما ان يكون رأيه رأينا والا فانت ذو اسلام امريكي وعميل .. الخ.

«قل موتوا بغيظكم».

مقرر الثقافة الاسلامية

قرر مجلس الجامعة إعادة الثقافة الإسلامية في العام الدراسي المقبل ١٩٨١ ـ ١٩٨٢، وشكل مدير الجامعة لجنة مهمتها إعداد المحتوى العلمي للمقرر، وابداء الرأي في الجهة التي ستشرف على المادة.

وقد شكلت اللجنة من عضوين من قسم الشريعة والدراسات الاسلامية هما الاستاذ الدكتور احمد نصر الدين الغندور، الدكتور سعد محمد الشيخ، وعضو من قسم الفلسفة في كلية الاداب هو الاستاذ الدكتور عبدالهادي ابوريدة، وعضو من قسم الاقتصاد هو الدكتور محمود ربيع، وعضو من قسم العلوم السياسي.

ووضعت اللجنة محتوى المقرر العلمي على غرار مذكرة الثقافة الاسلامية التي وضعت في بداية السبعينات، وأوصت باسناد الاشراف الى قسم الشريعة والدراسات الاسلامية، ورفعت بهذا تقريرا الى مدير الجامعة الذي رفعه بدوره الى مجلس الجامعة.

وقد ناقش المجلس المحتوى العلمي للمقرر وحذف كثيرا منه، ثم قرر إسناد الاشراف الى عميدة كلية الحقوق والشريعة لا الى قسم الشريعة.

وفوض المجلس عميدة كلية الحقوق في اختيار الاعضاء الذين سيكتبون المحتوى العلمي للمادة، فاختارت الاستاذ الدكتور عبدالمحسن الشيشكلي من قسم القانون الدولي والدكتور عبدالهادي النجار من قسم القانون العام، والدكاترة علي عبدالنعم، سعد محمد الشيخ، أحمد الغندور، محمد نعيم ياسين من قسم الشريعة والدكتور عبدالهادي ابوريدة من قسم الفلسفة.

وتجدر الاشارة الى أنه لم تستكمل موضوعات المقرر حتى الآن، على الرغم من أنها تحتاج بعد اكتمال موضوعاتها الى طباعة وتجليد وتوزيع .. والعام الدراسي على الابواب.

وهكذا يتحقق ماسعى اليه خصوم هذا المقرر:

ـ فقد تم تفريغ مادة المقرر من محتواها الاصلي، والغيت الموضوعات التي كانت اصلا موضوع الخلاف.

ـ واصبح الاشراف على هذه المادة لكلية الحقوق بعد ان كانت تابعة لقسم الشريعة.

لقد حقق خصوم هذا المقرر، وهم خصوم الاسلام انفسهم، مبتغاهم عن طريق رسمي: تشكيل لجنة ـ اجتماعات ـ اقتراحات وتوصيات.

وللاسف فان هذا كله يتم تحت اشراف وزير التربية، ولا ندري أين الوعود التي التزم المسئولون بها؟

اننا نخشى حقا، أن يكون مقرر الثقافة الاسلامية أزمة جديدة لوزير التربية الحالي ومدير الجامعة!

تهنئة بالثقة لوكيل الاعلام



ما إن صدر المرسوم الأميري بتعيين الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وكيلا لوزارة الاعلام، وتسلم الشيخ ناصر مهام عمله، حتى لاحظ المرء نشاطا غير عادي تدب روحه في الوزارة.

و«المجتمع» لايسعها الا أن تهنىء الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح، بهذه الثقة التي أولي إياها، داعية الله أن يسدد خطاه، و يعينه على تحمل هذا العبء وتلك المسؤولية، التي ترى أنه أهل لها.

وهي متفائلة كثيرا، بخطوات ايجابية كثيرة، تقوم المسيرة الاعلامية في هذا البلد، وتحفظها من المؤثرات الخارجية، وتجعلها ملتزمة التزاما تاما بمصلحة البلد وأهله.

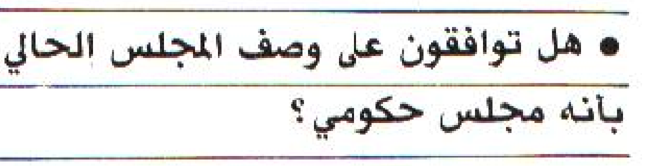
من المسؤول

الياس ميرزا .. كلكم تعرفونه .. ماسوني والذي كان يجمع التبرعات لحزب الكتائب الماروني الصهيوني .. نشر اعلانات بالصحف موضحا للناس أنه قد عاد الى البلاد وبقدرة قادر ليمارس دوره الانحلالي مرة اخرى عيني عينك .. فمن المسؤول؟!

المجتمع

تسأل عضو مجلس الأمة

حمود الرومي



- هل توافقون على وصف المجلس الحالي بأنه مجلس حكومي؟
- ما رد المجلس على اتهامه بإهمال القضايا الشعبية؟
- بم تفسر عدم اعتراض الحكومة على مطالب بعض النواب؟
- لماذا يفتقد المجلس روح المتابعة لما يناقشه من مواضيع؟

أجرى اللقاء: عبدالعزيز الخلف

هل صحيح أن مجلس الأمة الحالي كان مطية بيد الحكومة في دورته الماضية؟ وهل مرر المجلس بعض القوانين بالموافقة عليها دون أن يوفيها حقها من النقاش؟ وهل ينطبق على هذا المجلس ما وصفه به بعضهم من أنه مجلس حكومي خال من المعارضة؟ وأنه لا يتابع كثيرا من القضايا التي يناقشها ليرى أنفذ ما وعدت به الحكومة أم لا؟ ولماذا لم يبحث المجلس قضية الدستور؟ وما سر تأجيل البحث في المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات وإصرار الحكومة على بقائها.. وهل سيستجيب المجلس لها؟

هذه بعض التساؤلات التي طرحتها «المجتمع» على عضو مجلس الأمة السيد حمود الرومي ورئيس لجنة التعليم والثقافة والارشاد في المجلس.

فيما يلي نص أسئلة «المجتمع» وإجابات السيد الرومي عليها.

● ماذا عن تعديل الدستور.. ولماذا تأخر البحث فيه؟

ما زال أمامنا الكثير

● يتردد بين الأوساط الشعبية أن مجلس الأمة كان مطيه بيد الحكومة، صادق لها على القوانين والمراسيم التي صدرت في غيابه، وأهمل مناقشة المطالب الشعبية. فما قولكم في هذا؟

ـ ليس من المحتم أن ما تريده الحكومة لا يريده الشعب. لماذا نضع الحكومة والشعب دائما في طرفي نقيض. وهذه القوانين التي أقرها المجلس تريدها الحكومة و يريدها الشعب. فقد صدرت هذه القوانين بمراسيم قوانين وترتب عليها ما فيه مصلحة البلاد، وإذا لم يقرها المجلس حسب المادة ٧١ من الدستور تصبح غير دستورية، و يمكن لأي محام ـ مثلا ـ أن يطعن بأي حكم يستند الى احد هذه القوانين.. بأنه غير دستوري؛ لأنه لم يصدق من المجلس.

أما القول بان المجلس اهمل القضايا الشعبية فهذا غير صحيح، لأن الفترة التي مضت من المجلس الجديد قصيرة جدا، وزاخرة بالأعمال المهمة لكل من المجلس والحكومة، ومازال أمامنا الكثير لنفعله. ثم إن قيام المجلس من جديد يعد بحد ذاته امنية او مطلبا شعبيا.

النواب مقيدون

● ثمة قوانين للناس فيها مواقف وآراء، إلا أن المجلس مررها دون أن يوفيها حقها من النقاش، وعلى سبيل المثال: قانون الخدمة المدنية؟، ما رأيكم؟

ـ من يوجه هذا النقد، كما يبدو، لا يملك معرفة كافية عن اللوائح التي تنظم عمل المجلس الذي يحكمه الدستور واللائحة الداخلية، فمن مواد هذه اللائحة ان المراسيم بقوانين التي صدرت في غياب المجلس لا يجوز تعديلها، أو حتى النظر فيه، بل للمجلس أن يصوت عليها بالقبول أو الرفض وبعد أن يقبلها يقرها. إذن مواد اللائحة الداخلية قيدت حرية النواب.

و يثار تساؤل هنا: ما هو البديل إذا رفض النواب القانون الذي جاء بعد تجربة؟ ولناخذ القانون الذي ضربته مثلا، وهو قانون الخدمة المدنية. هذا القانون صدر، على ما اذكر في ١٩٧٩/٧/١، وترتب عليه تجديد عقود الموظفين. وفي القانون مادة تنص على حرمان الموظف من حقه السياسي إذا فصل، والمادة موجودة في القانون الأسبق. فإذا ألغى المجلس القانون الجديد خسر المواطنون المميزات التي نالوها منه، وبقيت هذه المادة. إذن لا خيار في غير الموافقة عليها. وعلى الرغم

من هنا فقد استنكر النواب وجود هذه المادة وناقشوا وجودها، ولكنهم لا يملكون حق التعديل خلال مناقشة القانون ولكن معظم النواب سيناقشون البنود التي لهم عليها تحفظات.

اجتماعات قياسية للجنة المالية

● خلال فترة غياب المجلس، والتي استمرت أربع سنوات، حدثت تطورات محلية وعربية ودولية، وكان على المجلس أن يكثف جلساته، لمناقشة قضايا مهمة عدة، إلا أنه أبطأ في البداية، وأسرع في نهاية دورة انعقاده، فما رأيكم؟

ـ الواقع أن القوانين التي صدرت في غياب المجلس احيلت اليه في أول جلساته، وظهر للناس أن المجلس اهمل في نقاشها وابطأ، غير ان الحقيقة ليست كذلك، فقد كان يجب إحالة القوانين الى اللجان المختصة لدراستها، وقد قامت اللجان فعلا بدراستها وكتبت فيها التقارير، وهذا اقتضى زمنا ليس قصيرا، فحسب الناس ان المجلس ابطأ في البداية ثم نشط في نهاية جلسات الدورة.

وعندما احيل للمجلس برنامج الحكومة وميزانيتها والميزانيات المستقلة، اضطر الى تكثيف جلساته لانهاء مناقشتها وإقرارها قبل العطلة، حتى أن اللجنة المالية عقدت جلسات أراها قياسية بالنسبة الى الجلسات السابقة.. والى المجالس السابقة (استغرقت بعض الجلسات ١٢ ساعة).

لماذا لم تعترض الحكومة

● يلاحظ أن الحكومة لم تعترض على مطالب النواب في هذا المجلس، بل استجابت لكثير منها، مع العلم أن من الأسباب التي دعت الحكومة الى تعطيل المجلس السابق هو تركيز نوابه على مصالح ناخبيهم. ما تعليقكم؟

ـ اخذت الحكومة على نواب المجلس السابق انصرافهم الى قضايا جزئية، ولكني لا اعتقد أن هذا سبب رئيسي في حله.

اما القول بأن الحكومة لم تعترض على مطالب المجلس الحالي فليس كما ذكرت، فقد قدم بعض النواب اقتراحات برغبة لمناقشتها والزام الحكومة لأداء خدمات معينة تحتاجها مناطقهم، واعترضت الحكومة على بعض هذه المطالب، حتى المجلس نفسه رفض بعض الاقتراحات التي رأى أنها غير معقولة. وما قدمه النواب من هذه الاقتراحات لم يتجاوز عدده الحد المعقول، ولم يطغ على أعمال المجلس. ثم أن من حق الناخبين على ممثليهم في المجلس أن يقترحوا تحقيق خدمات لمنطقتهم يرون أنها في حاجة إليها، وأن الحكومة مقصرة فيها، شريطة الا يطغى هذا على عمل المجلس الرئيسي مثل التشريع ومراقبة الحكومة.

الوقفة التأملية

● سبق أن ذكرت أن الحكومة حلت المجلس السابق بسبب مطالبة بعض النواب بتحقيق خدمات لفئة معينة.

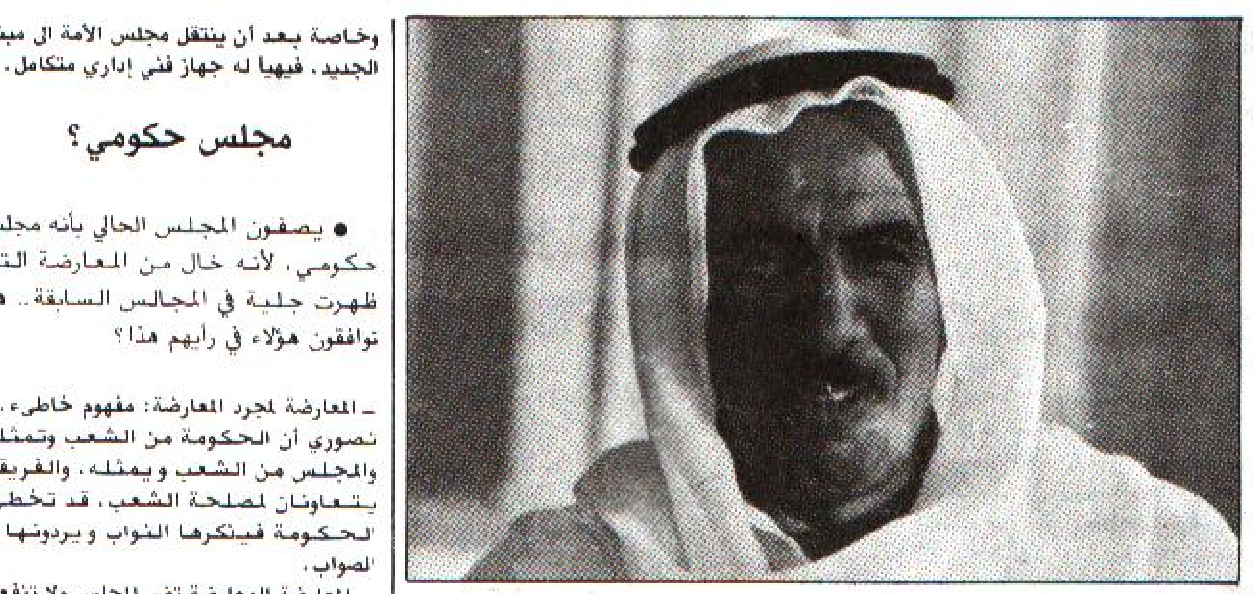
ـ لا شك في أن هناك اسبابا كثيرة قد تكون معقولة، لكننا في المجلس اتفقنا على أن نمسك عن الخوض في الحديث عما سمي بالوقفة التأملية، وقلنا إنها المرة الأولى والأخيرة إن شاء الله. والنواب أدركوا هذا، وأشاروا إليه في الرد على الخطاب الأميري.

والحق أن لي رأيا حول هذا الموضوع، ولكن احتراما لما اتفقنا عليه، أمسك أيضا عن الحديث فيه.

التعجيز الحكومي

● أطلق بعضهم على الحكومة في الدورة الحالية للمجلس اسم (الحكومة المستسبعة) بسبب مواقفها المتصدية للنواب

* هل سيستجيب المجلس لاصرار الحكومة على بقاء المادة ٣٥ مكرر؟



● الرومي: عند وضع الدستور، روعي في اللائحة الداخلية للمجلس مصلحة الحكومة لا مصلحة النواب.

حين يطرحون أي سؤال، طالبة الأسماء، والأرقام، والتفاصيل، والتواريخ... ما تعليقك؟

ـ عند وضع الدستور، روعي في اللائحة الداخلية للمجلس مصلحة الحكومة، بحيث اعطيت صلاحيات اكثر مما أعطي النواب، مثال ذلك: ان الوزير له الحق في ان يتكلم وقت ما شاء، دون ان يلتزم بالتسجيل وغيره.. في حين ان النائب إذا أراد ان يوجه سؤالا الى الوزير او أراد التعليق على كلامه فإن له خمس دقائق فقط ثم يقوم الوزير بعد ذلك ويعقب على كلام النائب، وقد يرد في كلامه اشياء مغلوطة، لكن اللائحة لا تعطي النائب حق التعليق والرد على الوزير، فاللائحة إذن جعلت للوزير أن يبدأ بالكلام وأن يختتم به، وليس ذلك للنائب.

لقد اشتكى بعض النواب من هذه المواد، وانا اعجب كيف لم تفطن اليها المجالس السابقة وطالبت بتعديلها.

ومن هنا أجيبك عن سؤالك فاقول: الحكومة ليست على حق في مطالبها للنائب بذكر ادلة ما يقول وتاريخه وتفاصيله الدقيقة.. فالنائب لا يملك ما تملكه الحكومة من وسائل التقصي والتحري، النائب ليس رجل مباحث له أن يحقق ويسال و يبحث، خذ مثلا مسالة الرشوة.. كيف للنائب أن يحيط بالواقعة كلها، ومثل هذه الأمور تتم بذكاء وحذر، وحين يتحدث النائب عنها كظاهرة منتشرة ـ مثلا ـ وكذلك استغلال السلطة.. وغيرها من الأمثلة.

إننا حين نعرض أمثال هذا في مجلس الأمة، إنما نطلب من الحكومة أن تردع من يقومون به وكما قيل «إن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن».

نعم ... نحن في حاجة الى مستشارين

● هل أنت مع إعطاء النائب حق النظر في أية قضية داخل الوزارات؟ وهل ترى أن للنائب على الحكومة توفير مستشارين في مختلف التخصصات يساعدونه في امتلاك تصور في أية قضية؟

ـ الدستور قائم على فصل السلطات الثلاث: القضائية والتشريعية والتنفيذية، فإذا تدخل النائب في أعمال الوزارات، تعدى هذا الفصل القائم، وقد يحدث شيئا من العرقلة.

إلا أن من حق النائب أن يطلب أية بيانات ومعلومات من أية وزارة وتوفر له.

وفي ما يتعلق في توفير مستشارين يساعدون النواب فهذا ما ينقص مجلس الأمة الآن، واحس النواب بضرورته وأهميته، لأنهم يعتمدون في دراسة أي أمر على جهودهم الخاصة التي لا تفي بالمطلوب وحدها.

ونامل أن يتحقق هذا في المستقبل القريب، وخاصة بعد أن ينتقل مجلس الأمة الى مبناه الجديد، فيهيا له جهاز فني إداري متكامل.

مجلس حكومي؟

● يصفون المجلس الحالي بأنه مجلس حكومي، لأنه خال من المعارضة التي ظهرت جلية في المجالس السابقة.. هل توافقون هؤلاء في رأيهم هذا؟

ـ المعارضة لمجرد المعارضة: مفهوم خاطىء، في تصوري أن الحكومة من الشعب وتمثله، والمجلس من الشعب و يمثله، والفريقان يتعاونان لمصلحة الشعب، قد تخطىء الحكومة فينكرها النواب و يردونها الى الصواب.

المعارضة للمعارضة تضر المجلس ولا تنفعه، وهذه مفقودة فعلا في المجلس، وأتمنى دوام اختفائها، أما المعارضة بمفهومها الصحيح، وهو ـ كما قلت ـ تنكير الحكومة ومراقبتها فقائمة في المجلس.

حساب الناخبين

● قصدت باختفاء المعارضة أن معظم النواب يمررون المواد دون مناقشتها، مما يضيع كثيرا من المكاسب.

وكثير من الناس يرون أن المعارضة السابقة في المجلس كانت وراء مكاسب مثل تاميم النفط، والميزانية.... مثل هذه المعارضة في تحقيق مكاسب للمواطنين واجب على النواب، ولكننا لا نجد الشجاعة الكافية في بعض النواب للوقوف مثل تلك المواقف الجريئة.

ـ في تصوري أن أعضاء المجلس يملكون الشجاعة الكافية، والدستور أعطاهم حق إبداء الراي دون حجر عليه، حتى وان قصر النواب فإن الشعب رقيب عليهم، وقد بلغ الشعب من الوعي والادراك درجة تجعله يحاسب النائب و يسأله، ولهذا فالنائب يحسب حسابا لناخبيه الذين وضعوا ثقتهم فيه، فإذا لم يكن أهلا لثقتهم فإنهم لن ينتخبوه ثانية، هذا التصور قائم في ذهن كل نائب.

★ قضية الدكتور عبدالله النفيسي... ماذا بحث فيها.. وأين وصلت؟

مسألة الأمن

● الا ترون أن المجلس الحالي يفتقد روح المتابعة لكثير من القضايا التي يطرحها ويناقشها، مثلا قضية الأمن التي طرحها المجلس إثر حوادث الخطف واقتحام البيوت.. هل تابع المجلس تنفيذ الاقتراحات التي طرحت في النقاش. وهل سأل الحكومة، فيما بعد عما فعلت من خطوات عملية في هذا الشأن؟

ـ بالنسبة الى مسألة الأمن فقد ناقشها المجلس في جلساته الأولى. وقدمت اقتراحات ممتازة. والحكومة وعدت بالأخذ بها، ولم يكتف المجلس بهذا. فقد قامت لجنة الداخلية والدفاع بالاجتماع بوزير الداخلية ووكيله عدة مرات. وتم وضع دراسة جيدة وتوصيات ممتازة.. لو نفذت لتحقق الكثير من الأمن الذي افتقده المواطنون في بعض الأوقات. وكان من المقرر مناقشة تقرير اللجنة. ولكن مناقشة الميزانية حالت دون ذلك. وأمل أن يعرض التقرير في الدورة المقبلة ويؤخذ بتوصياته.

● وبالنسبة الى متابعة المسائل الأخرى.. غير مسألة الأمن؟

ـ أية اقتراحات خاصة برغبة، تحال الى اللجان. فإذا أقرتها اللجان تعرض على المجلس الذي يحيلها، بعد الموافقة عليها إلى الحكومة لتنفيذها. والفترة التي مضت قصيرة لم تسعفنا لمعرفة ما إذا كانت الحكومة قد نفذت تلك الاقتراحات أو التوصيات أم لا..؟ إنما أتمنى، ان شاء الله، أن نجد ثمار هذا في الدورة المقبلة.

لمزيد من المشاركة الشعبية

● ماذا عن تعديل الدستور؟ هل بحثه المجلس؟ وهل أنتم مع تعديله؟

ـ تنقيح الدستور ليس قضية سهلة، ويحتاج لاقراره الى موافقة ثلثي أعضاء المجلس ثم توقيع الأمير، وحتى الآن لم يرفع الى المجلس شيء حول هذا.

أنا مع تعديل الدستور. فالدستور ليس قرآنا منزلا، إنما هو من وضع البشر، ولابد أن يطرأ عليه تعديل، شريطة أن يكون هذا التعديل لمصلحة البلد والمواطنين.

إذا كان التعديل من أجل مزيد من المشاركة الشعبية، ومزيد من الحريات، اذا كان من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية، فأنا مع هذا التعديل، ويشاركني في هذا معظم أعضاء المجلس.

أما اذا كان التعديل للحد من المشاركة الشعبية، وللحد من صلاحيات النواب، ولتقييد خطة مجلس الأمة، فإنه لا يحظى بموافقة المجلس، وانا حظي بموافقته، فإنه لا يحظى بموافقة الشعب.

على اية حال علينا الا نستبق الأحداث.. ولن يكون التعديل الا لصالح الناس إن شاء الله.

المادة ٣٥ مكرر بين المجلس والحكومة

● بصفتك رئيس اللجنة التي تبحث في قانون المطبوعات، نريد أن نسمع رأيك في قضية إضافة المادة ٣٥ مكرر اليه، وتأثيرها على حرية الصحافة في الكويت، وموقف المجلس منها، وكذلك موقف اللجنة.

ـ إضافة المادة ٣٥ مكرر الى قانون المطبوعات، تمت نتيجة لمرسوم صدر في غياب مجلس الأمة، وقد أحالها المجلس بعد عرضها عليه الى لجنة التعليم والثقافة والارشاد، وناقشتها اللجنة قبل رفضها بإجماع أعضائها، لقناعتهم بأنها تتعارض مع الحريات العامة التي كفلها الدستور، وهي حرية التعبير عن الرأي وحرية الكتابة.

وقد دللت اللجنة على ماذهبت اليه في رفض هذه المادة، بالمواد الدستورية التي تبيح تلك الحرية. ولقناعتها انه قد تكون هناك ظروف طارئة دعت لصدور مرسوم إضافة تلك المادة، ولكن بعد عودة الحياة النيابية والمجلس الى الوجود، انتفت تلك الظروف.

ورفعت اللجنة تقريرا بهذا الى المجلس لمناقشته، الا أن الحكومة استعملت حقها في ان يسمع المجلس رأيها حول هذا الموضوع، وطلبت سحب التقرير لحين حضور ممثل عن الحكومة يشرح وجهة نظرها.

وجرى نقاش حول سحب الموضوع او إدراجه، واستجابة لرغبة بعض النواب سحبت التقرير، ورأيت انه من المصلحة إعطاء الحكومة فرصة لحضور مندوب عنها وسماع آرائها. وتم سحب التقرير، وعقدنا اجتماعا آخر للجنة تحدث فيه نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية والاعلام بالوكالة وشرح لنا الأسباب التي دعت لاتخاذ مرسوم إضافة المادة الى قانون المطبوعات. وأن الغاية مصلحة الكويت في هذه الظروف الاستثنائية الحرجة التي تمر بها المنطقة، وناقشت اللجنة حديثه، وأعلنت أنها سمعت رأي الحكومة وأنها مع سماعها لهذا الرأي وما عرض فيه من مبررات، تصر على رأيها السابق برفض هذه المادة لأنها غير دستورية، وتخالف المواد الدستورية التي تعطي المواطن حرية التعبير عن رأيه سواء بالنشر أو بغيره، وكذلك حفاظا على مصلحة الكويت الدولية، لأن بلدنا يفخر بهذه الحرية الموجودة، والديمقراطية المتوفرة داخل المجلس وخارجه، وفي الصحافة. وكتبنا تقريرا حول هذا كان مقررا أن يناقش في المجلس، لكن مكتب المجلس ورئاسته فضلا تقديم الميزانية في المناقشة والانتهاء منها قبل رمضان، وقد طرأت لنا فكرة اعطاء التقرير صفة الاستعجال، إلا أننا لاحظنا تغيب بعض أعضاء المجلس لظروف خاصة بهم، فرأينا تأجيل المناقشة الى الدورة المقبلة.

● ماذا عن قضية الدكتور عبدالله النفيسي، وقد علمنا أنها قد عرضت على مجلسكم؟

ـ الدكتور النفيسي قدم شكوى الى المجلس لمناقشة تظلمه، وقد نوقشت شكواه في إحدى الجلسات، ثم رئي سحبها لمصلحة النفيسي نفسه، ولمحاولة حل مشكلته بين المجلس والحكومة، ولكن بعد أن طال الوقت، طلب إدراجها في الجدول وأحيلت الى لجنة الشكاوى وأمل أن يتاح الوقت لهذه اللجنة لتناقش مشكلته وتوفق الى حلها وتتخذ ما تراه مناسبا، كما أمل ان يأخذ الأخ عبدالله النفيسي حقه وينصف، فمن وجهة نظري أنه ظلم بتطبيق المادة ٣٢ من قانون الخدمة المدنية عليه، وتنص هذه المادة على حرمان الموظف من حقوقه السياسية مدة خمس سنوات اذا فصل من عمله، وهذه مادة مجحفة، وأرجو أن يوفق المجلس الى الغائها او إدخال تعديل عليها، إن شاء الله.

من أنشطة جمعية الإصلاح

الحفل الختامي لمراكز تحفيظ القرآن

أقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي ليلة ٢٥ رمضان ١٤٠١هـ حفلها العام لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في دورته الرابعة عشر وكانت فقرات الاحتفال كالاتي:

برنامج الاحتفال العام
مركز تحفيظ القرآن الكريم
٢٥ رمضان ١٤٠١هـ
١٩٨١/٧/٢٦م

(١) القران الكريم يرتله احد طلاب المراكز (عبدالرحمن محمد) سورة المؤمنون.
(٢) كلمة جمعية الاصلاح الاجتماعي يلقيها رئيس الجمعية أو من ينوب عنه.
(٣) نشيد «اسلامي» اداء مراكز منطقة حولي.
(٤) تمثيلية بعنوان «قضية فلسطين» تمثيلية صامتة من اداء مراكز منطقة حولي «نشيد الشهيد للمجموعة».
(٥) التمثيلية الهزلية «مضارب العرب في امريكا» اداء مراكز المنطقة العاشرة.
(٦) دعاية اسلامية..
(٧) نشيد «اصبحنا في مكة نسير» اداء مراكز منطقة الفروانية.
(٨) تمثيلية «تضحية وفداء» اداء مراكز منطقة الفروانية.
(٩) دعاية اسلامية..
(١٠) نشيد «قلبي» اداء مراكز المنطقة العاشرة.
(١١) تمثيلية اسلامية هادفة بعنوان «غربة الاسلام» اداء مراكز المنطقة العاشرة.
(١٢) كلمة الختام يلقيها المشرف العام لمراكز تحفيظ القرآن الكريم الشيخ عطية محمد سعيد.
(١٣) توزيع الجوائز والشهادات على المتفوقين في المراكز.

وقد القى رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في الاحتفال الكلمة الآتية

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وإنطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم.

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، انطلاقا من هذا الحديث واسترشادا بهديه بدأت الجمعية في عام ١٩٦٨م بتجربة رائدة في الكويت حيث فتحت مركزا لتحفيظ القرآن الكريم في مقرها، التحق فيه ١٠٠ طالب ونجحت التجربة وأخذ عدد المراكز يزداد عاما بعد عام، الى أن بلغ عددها في سنة ١٩٦٩م ٢١ مركزا (١٦ للبنين و٥ للبنات) التحق فيها أكثر من ٣٠٠٠ طالب وطالبة يتلقون فيها الى جانب حفظ أجزاء من القرآن الكريم دروسا في التفسير والحديث والفقه.

وبعد مضي ١٠ سنوات انشأت الجمعية بالتعاون مع وزارتي الاوقاف والتربية ٥٠ مركزا منها ١٢ مركزا للبنين في مدارس التربية مع ١٠ مراكز للبنات و١٨ مركزا للبنين في المساجد وقد وزعت المراكز على المناطق العديدة في الكويت وبلغ مجموع الدارسين ستة آلاف طالب وطالبة كما طبق في العام ذاته تجربة جديدة في منهج الدراسة وهي تدريس منهج التربية الاسلامية المقررة في وزارة التربية للسنة التي نجح اليها الطالب ولاقت هذه التجربة ترحيبا من الطلاب وأولياء أمورهم والمسئولين في وزارة التربية والى جانب الدراسة في المراكز هناك أنشطة كثيرة جيدة تنظم للطلاب والطالبات فيحفظون الادعية والاناشيد الاسلامية ويصدرون صحف الحائط ويلقون الكلمات التوجيهية والحوار الهادف وتنظيم الزيارات لطلبة المراكز تعريفا وتنسيقا، تعريفا بحق الاخوة في الله وتنسيقا بين الجهود المشتركة في الانشطة المختلفة رياضية كانت أم ثقافية ويجدر بنا أن نشير الى تعاون وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية التي آزرت هذا المشروع والى تعاون وزارة التربية التي أعارت الجمعية عددا من مدارسها ومما هو جدير بالذكر أن وزارة الاوقاف هذا العام آثرت التسابق في مضمار الخير والاخذ منه بحظ وافر ففكرت أن تتولى مشكورة الاشراف التام على المراكز التي تقام بالمساجد وقد لاقت هذه الفكرة تشجيعا وقبولا من الاخوة في الجمعية لما فيها من مصالح جمة تخدم كتاب الله عز وجل وقد فتحت ولله الحمد في هذا العام ٢٨ مركزا منها (١٢) للبنات و١٦ للبنين غطت معظم مناطق الكويت التحق فيها مايربو على خمسة آلاف طالب وطالبة.

واستمرت الدورة حوالي شهرين أعطى فيها الاخوة المدرسون جزاهم الله خيراً لأبنائهم الدارسين كل رعاية واهتمام وذلك لتوثيق صلتهم بكتاب الله عز وجل تلاوة وحفظا وتطبيقا.

ونحن اذ نشكر الاخوة العاملين بالمراكز مشرفين ومدرسين لا يفوتنا ايضا أن نقدم الشكر الجزيل لوزارة التربية مع كل من ساعد وساهم في ابراز هذا النشاط بالصورة المطلوبة.

نسأل الله أن يتقبل منا ويجعله سبحانه خالصا له ويضع ذلك في ميزان حسناتنا يوم القيامة انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومما هو جدير بالذكر أن السيد وزير الاوقاف والشئون الاسلامية الاستاذ احمد سعد الجاسر كان من ضمن الذين حضروا الاحتفال.

في السياسة الشرعية



د. عبد الله النفيسي

اسئلة جوهرية حول الدولة الاسلامية

• من يراجع نتاج المطابع الاسلامية من كتب وكراسات ومجلات وجرائد يلاحظ دعوة مكرورة لاقامة الدولة الاسلامية التي تلتزم بمنهج الاسلام. وتكرار هذه الدعوة إن دل على شيء فإنما يدل على قناعة تامة بعدم وجود هذه الدولة على صعيد الواقع الذي يعيشه العالم الاسلامي. هذا من جهة. ومن جهة أخرى، لا نجد - بالرغم من تكرار الدعوة هذه والوعي لضرورتها - وعياً بتفاصيل مضمونها السياسي. بعبارة أوضح ثمة وعيا بضرورة قيام الدولة الاسلامية المنشودة مع غياب الوعي لتراكيب تلك الدولة وأهدافها السياسية ومسوغاتها الشرعية والعقائدية وقدراتها الحركية والتنظيمية والتعبوية لمواجهة التحديات السياسية في هذا العصر. وتاتي هذه الصفحة - أخي القارىء - لتسد أو لتحاول أن تسد هذه الثغرة في الوعي الاسلامي. وظيفة هذه الصفحة إذن هي طرح التصور السياسي الشرعي للدولة الاسلامية التي نبغي وللكيان الاسلامي السياسي الذي ننشد إقامته فوق الأرض مزودا بكافة الوسائل المادية والتنفيذية التي لدول هذا العصر.

• نحن ننادي حقا بضرورة قيام الدولة الاسلامية، لكن أي نوع من الدول هي الدولة الاسلامية؟ هل يرأسها ملك أم خليفة؟ هل هي دولة طبقة معينة من الناس أم دولة منهج وعقيدة تتجاوز الطبقات والعائلات؟ وكيف تصرف الأموال العامة في الدولة الاسلامية؟ وما موقف القرآن والسنة من هذا الأمر؟ والحاكميه فيها لمن؟ وما هي مرتكزاتها؟ وهل الدولة الاسلامية - في المحصلة النهائية - تحقق مصلحة فردية أو طبقية أم مصلحة جماعية؟ وإذا تعارضت المصالح الخاصة مع المصالح العامة في الدولة الاسلامية. فأيهما أولى بالاهدار شرعا؟ وما مراجعنا في كل ذلك؟ وما مدى التزام هذه الدولة بأرزاق الناس؟ وما مدى التزامها بتوفير الحاجات الضرورية للمواطن من طعام وملبس ومسكن وضمان اجتماعي؟ وماموقفها من إحتكار الأقوات وحرية التجارة وتسعير البضائع؟ وهل الحدود والعقوبات المنصوص عليها شرعا مطلوب تنفيذها مهما كانت الظروف المحيطة بالمجتمع أم أن تطبيقها مرهون بتوفير بيئة إجتماعية واقتصادية وسياسية معينة نادى بها الاسلام؟ وما هي الأهداف العامة للشريعة الاسلامية في الحكم والمجتمع؟ وهل لرئيس الدولة مخصصات؟ وهل هذه المخصصات لشخص الخليفة أم لعشيرة الخليفة أيضا؟ ومن يحدد هذه المخصصات؟ كل هذه الاسئلة وغيرها لا بد من التعرض لها وذلك للتعرف على طبيعة السلطة السياسية التي نادى الاسلام وننادي اليوم بضرورة قيامها.

والى اللقاء في العدد القادم
بإذن الله

إلى من يهمه الأمر

نتمنى....

بقلم اسماعيل الشطي



نحن الذاهبون الى بيت الله الحرام نتمنى على حكومة المملكة العربية السعودية الكثير:

● نتمنى أن نجد حسن الاستقبال في مطارات ونقاط الحدود السعودية .. نجد من يقابلنا بابتسامة وكلمة طيبة وأدب جم ومعاملة لائقة.

● نتمنى أن تتعدد طرق المواصلات من جدة الى مكة الى المدينة .. الحافلات المكيفة .. القطارات السريعة والمريحة .. سيارات الأجرة النظيفة والجديدة.

● نتمنى أن تتحول المناطق الميحطة بالحرمين الى خدمات عامة وأسواق وفنادق مختلفة الدرجات تناسب مختلف الزائرين .. ومطاعم نظيفة تقدم ماكولات نظيفة ووجبات خفيفة.

● نتمنى أن يمنع دخول السيارات الى منطقة الحرم المجاورة للمسجد وتنشأ شبكة مواصلات من «مترو تحت الأرض» و«المنوريل فوق الأرض» والحافلات الرسمية والقاطرات الكهربائية .. وتنشأ مواقف سيارات واسعة عند نهاية الحد.

● نتمنى أن توافق الحكومة السعودية على مشروع تكييف الحرمين أو تخفيض درجة الحرارة .. ونظن أن هناك مشروعاً كان قد قدم حول هذا الموضوع.

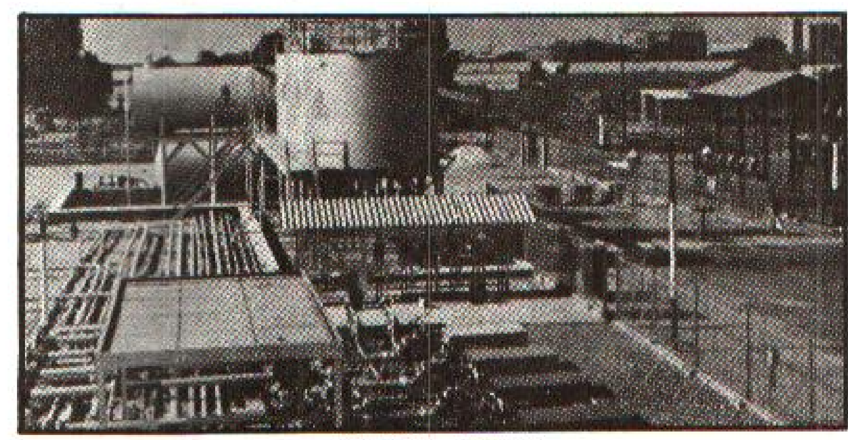
● نتمنى أن لا تسمح الحكومة بزيارة بيت الله الا لمن يستطيع اليه سبيلا كما أراد الله .. حتى لا يتحول بيت الله الى ساحة يستلقي فيها كل من لا مأوى له و يتحول الى مكان للنفايات ومخلفات الأطفال .. وان تسمح فقط لمن يثبت أن لديه مأوى سواء حجز في فندق أو شقة أو منزل ذي رحم.

● نتمنى أن يتحول الممر الخاص بالعربات في المسعى «بين الصفاة والمروة» الى بساطة ميكانيكية متحرك للعجزة وغير القادرين فقط.

● كما نتمنى أن لا يسمح لوجيه أو شخصية ما ان يدخل بحاشيته الحرم لكي توسع له الطريق خلال الطواف وتؤذي رواد بيت الله .. إن هذا المشهد لا يليق ابدا في بيت الله وهو مدعاة للحقد الاجتماعي عند البعض والى الاحتقار والتقزز عند البعض الآخر .. إلا اذا ادعت الضرورة الأمنية لذلك.

● ونتمنى كذلك أن يكون صوت مقرىء الحرم أو الامام واضحاً ومتقيداً بعلوم التجويد حتى لا نتهم مهندسي الصوت أو نظام السماعات الصوتية في الحرم.

● هذه بعض الأمنيات .. منها ما تستطيع الحكومة السعودية ان تحققه في الحال .. ومنها ما يحتاج الى وقت .. فهل تتحقق هذه الأمنيات.



• آبار النفط بحاجة الى الفنيين.

أبعاد إضرابات عمال النفط

• جذور المشكلة تتصل بتخطيط شركات النفط لافساد الاوضاع الفنية في الحقول التنظيمية في الادارة.

• لماذا توظيف المهندسين من غير العرب والمسلمين ومن غير ذوي الكفاءات المتطورة؟!

كان لحرب اكتوبر ١٩٧٣ أثر واضح في تغيير مجرى السياسة النفطية في أغلب الدول العربية المصدرة للبترول كنتيجة لردة فعل الشعوب العربية تجاه التواطىء الامريكي السافر مع «اسرائيل». ففي الكويت التي ظلت لفترة طويلة قبل الحرب، ترزخ تحت سيطرة شركات النفط الاجنبية الابتزازية التي كانت تستنزف الثروة النفطية آنذاك بشراهة، كانت الضغوط التي مارسها الشعب الكويتي على الحكومة عن طريق مجلس الامة، في ذلك الوقت، قد آتت ثمارها بتأميم النفط سنة ١٩٧٥.

تركة ثقيلة

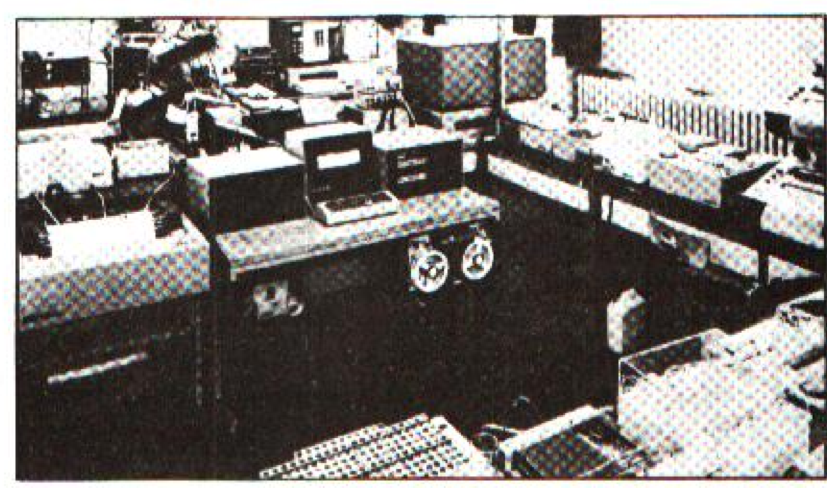
ومع دخول الكويت فترة ما بعد التاميم بدات مشاكل القطاع النفطي تظهر على السطح على شكل اضرابات عمالية تشكو من سوء الادارة والتنظيم، ونرى حسب وجهة نظرنا أن هذه المشاكل تعود الى أمرين:

أولا: التركة الثقيلة التي خلفتها الشركات الأجنبية قبل انهاء مدتها والتي كانت مرسومة وفق خطة تسعى الى افساد الأوضاع الفنية في الحقول من جانب، والأوضاع التنظيمية في الادارة من جانب آخر. حيث أن هذه الشركات أقدمت على استنزاف النفط من الحقول وذلك بفتح الآبار دون أي اعتبار الى الضوابط الفنية التي تحافظ على سلامة الحقول، وهذا أدى بالتالي الى مشاكل عديدة تواجهها الكويت في حقولها ومنها على سبيل المثال. إختلاط الماء بالنفط في الطبقة السفلى من أحد الحقول الرئيسية، وانخفاض الضغط في بعض الحقول الأخرى. وأما على صعيد الادارة والتنظيم فقد سعت الشركات الأجنبية قبل رحيلها الى تخفيض عدد العمال والفنيين في الحقول حتى تقل مراقبتها وتكثر بالتالي مشاكلها. وبنظرة سريعة الى مطالب العمال نجد أنها تركزت على زيادة الأيدي العاملة لتخفيض واجبات العمال التي أرهقتهم واستنزفت طاقاتهم. وهذه المطالب تعكس لنا ضعف التنظيم والادارة في القطاع النفطي.

وخطة مفقودة

ثانيا: عدم وضع خطة حكومية تسعى الى ايجاد كادر نفطي فني واداري ذو كفاءة علمية عالية وخبرة واسعة لسد الفراغ الذي تحدثه الطاقات الاجنبية بعد رحيلها من البلاد، فلم تعمل الحكومة على تشجيع الشباب الكويتي على دراسة النفط بجوانبه الفنية والادارية. ومن المعروف أن هندسة النفط هي أقل أنواع الهندسة إقبالا لدى الشباب الكويتي، فعدد مهندسي النفط من الكويتيين أقل من أي عدد من المهندسين في أنواع الهندسة الرئيسية الاخرى.

كما لم تعمل الحكومة كذلك على وضع الحوافز الأدبية والمغريات المادية



• لماذا يخطىء الكمبيوتر؟!

لاستقطاب الشباب الكويتي ذوو الكفاءة العالية الذي يعمل في القطاع الخاص للعمل في القطاع النفطي، وكان نتيجة ذلك حرمان القطاع النفطي من هذه الطاقة القيادية والعلمية التي لو أفسح المجال لها لاستطاعت الكويت التغلب على الكثير من المشاكل التي تواجهها اليوم في هذا القطاع.

وأما خريجو الثانوية الذين تقاطروا على القطاع النفطي فلم تكن برامج التدريب التي خصصت لهم متكاملة الجوانب، إذ ركزت هذه البرامج على الخبرة الفنية التقليدية وأهملت الأسس العلمية والهندسية الخاصة بالصناعة النفطية، ولهذا فان هذه الطبقة العاملة لا تستطيع إستيعاب النظريات التي تقوم عليها تشغيل الآلات والأجهزة وبالتالي فهي لا تستطيع الابتكار بل لا تستطيع الاتقان في العمل الذي يحفظ لهذه الآلات دقتها وانتاجيتها.

تدهور الكفاءة الفنية

هذان الأمران هما السببان الرئيسيان وراء المشاكل العامة التي بدأت تظهر على سطح القطاع النفطي في هذه الأيام. أما المشاكل الخاصة في العمل اليومي والتي كان لهذين السببين الدور الرئيسي في ابرازها فكثيرة لا تحصى.

ولعل ابرز هذه المشاكل هو تدهور الكفاءة العلمية في هذا القطاع بشكل عام حيث ساعدت سياسة تكويت المناصب كثيراً في إبراز هذه المشكلة، حيث لم تقم هذه السياسة على موازين الخبرة والكفاءة بل قامت على الاعتبارات الاجتماعية المعروفة فكان من نتيجة ذلك أن ظهرت طبقة مسئولة لا تستطيع فهم أصول الصناعة النفطية، كما لا تستطيع مواكبة التطورات العلمية المستمرة والسريعة فيها، بل إن الأمر بلغ أعظم من هذا فان بعض أفراد هذه الطبقة يجهلون حتى المبادىء الحسابية البسيطة التي يتعلمها طالب المتوسطة ومثال على ذلك: مسئول أحد الحقول لا يعرف حساب مساحة الدائرة وعمليات الضرب والقسمة رغم أن عمله يتطلب اجراء التجارب العلمية على الحقل والآبار والأجهزة وكتابة التقارير المفصلة مرفقاً معها الاجراءات الحسابية التي اعتمدها في تجاربه، فلعدم كفاءته العلمية اقتصر عمله على محاسبة العاملين وتتبع اخطائهم. بل إن بعض المسئولين يجهلون قواعد اللغة الانجليزية والتي تعتبر لغة العمل في القطاع النفطي، فحدث من وراء هذا الجهل كوارث وفضائح تم التستر عليها، ومثال على هذا: أحد المسئولين يوقع على عقد شراء محارق غاز لمراكز تجميع النفط، حيث كتب في العقد Flares Nonsmokless (أي محارق بدون لا دخان أي بدخان) ولكنه أساء فهم هذه القاعدة البسيطة وظن أنها محارق بدون دخان، فاذا به يفاجأ بعد تركيبها والدخان الأسود ينطلق منها مكوناً غيوماً سوداء في سماء البرقان.

البعض الآخر من هذه الطبقة يجهل القواعد الهندسية التي تقوم عليها المكامن النفطية والغازية، فعندما طلبت الحكومة في أحد الأيام رفع الانتاج الى أعلى قدر ممكن للظروف السياسية التي تحيط بالمنطقة آنذاك، طلب أحد المسؤولين فتح آبار طبقة واره جميعها، ولكنه تراجع بعد ساعات من قراره بعد نصيحة مسؤول مهندس، ولو فتحت آبار واره جميعها لتحطمت طبقة واره في حقل البرقان عن بكرة أبيها بعد فترة وجيزة من الانتاج.

وكان من نتائج تدهور الكفاءة العلمية أيضاً ظهور سلبيات اتسم بها العمل اليومي كالاهمال وعدم الدقة، حتى أصبح من المألوف أن ترى اجهزة معطلة وأخرى مركونة في احدى الزوايا وقد تراكمت عليها أطنان الغبار، ولسنا نبالغ في هذا الوصف فمن يتجول في مراكز التجميع والورش والمصافي وغيرها يرى العجب. وعلى سبيل المثال لا الحصر: عدادات حسابات الغاز المنتشرة في مراكز التجميع اغلبها معطلة الا التي يتم عن طريقها حساب الكميات الاجمالية لانتاج الغاز الاسبوعي وحتى هذه المجموعة من العدادات لم تسلم من الاهمال، إذ كثيراً ما يستمر الخـ في هذه العدادات لأيام طويلة دون تصليح.

الكمبيوتر يخطىء!

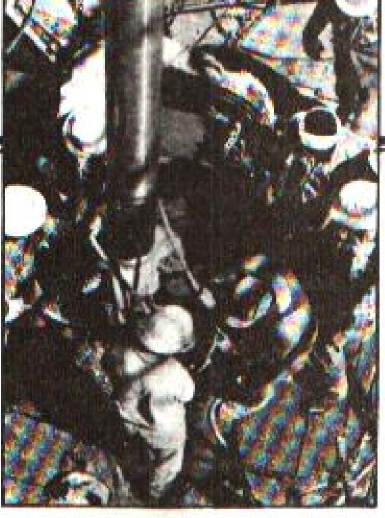
أما أجهزة الكمبيوتر المتطورة، والتي

كلفت الدولة الكثير، لمتابعة انتاجية الآبار والمشاكل المتعلقة بها حفاظا على سلامة الحقول. هذه الأجهزة المتطورة المنتشرة في الحقول أصبحت مصدر الأخطاء المتراكبة في حسابات النفط لا لعدم صلاحيتها بل لعدم كفاءة من يقوم على الاشراف عليها: ولهذا فان متابعة الآبار اليوم أصبحت متعسرة فكثيراً ما يجد المسؤولون آباراً مفتوحة وقد كتبت في التقرير أنها مغلقة منذ شهور والعكس كذلك، وهذا الأمر غاية في الخطورة إذ أنه لو استمر فتح بئر ينتج خليطاً من الماء والنفط لمدة طويلة فان هذا الماء سوف يحدث صدأ في الأنابيب والأجهزة التي يمر عليها، هذا وإن أكبر المشاكل التي تعانيها الصناعة النفطية اليوم هو هذا الصدأ، بل أن الأمر أخطر من ذلك فاذا وصل هذا الماء الى أجهزة المصافي والتكرير فانه سوف يحدث فيها أضراراً بالغة تكلف الدولة أموالا طائلة، فضلا عن أن هذه النوعية من النفط المخلوطة بالماء يقل الاقبال عليها في السوق النفطية.

كما جرت العادة في شركات النفط الصغيرة منها والكبيرة على القيام بدراسات تفصيلية تشمل كل بئر من آبار النفط على حده، بحيث تتضمن هذه الدراسة معلومات عن انتاجية البئر، مستقبل الانتاج منه، المشاكل الحالية فيه وكيفية معالجتها، المشاكل المستقبلية المتوقعة، وبهذه المعلومات تحدد كيفية الانتاج من هذا البئر.. ولسوء الحظ فان أمثال هذه الدراسات غير متوفرة لآبار النفط في قطاعنا النفطي إلا من بعض المعلومات الضرورية التي لا يمكن العمل دونها.

ادارة قاصرة

واذا ما تركنا الأوضاع الفنية وانتقلنا الى الأوضاع الادارية فان أول ما يلفت النظر، بالمقارنة مع ما قبل التاميم، أن نسبة العنصر النسائي في هذا القطاع قد تضاعفت أضعافاً كثيرة، وأصبحت معايير



● عمال النفط يضربون.

الجمال والأناقة هي موازيين التوظيف والتعيين، فليس غريبا أن تسمع أنه قد تم توظيف إحداهن رغم ضحالة خبرتها وتدني مستواها التعليمي وليس بغريب كذلك أن تسمع أنه قد تم إقالة إحداهن رغم خبرتها الطويلة وكفاءتها.

اما سياسة توظيف المهندسين من غير الكويتيين فلنا معها وقفة قصيرة، إذ حرص المسؤولون على توظيف مهندسين، في سنوات ما بعد التاميم من غير العرب وبالأخص من الهنود الغير مسلمين وذلك لقلة تكلفتهم وطول خبرتهم، وحسب وجهة نظرنا أن هذه السياسة قد وقعت في مطب كبير سوف يؤخر تقدم صناعتنا النفطية سنوات طويلة فضلا عن أنه سوف يعمق المشاكل التي يعاني منها قطاعنا النفطي اليوم. وذلك للأسباب التالية: أولا: أن هذه الفئة من المهندسين قد تدربوا على اجهزة وانظمة نفطية تعتبر بدائية إذا ما قيست بما تملكه الكويت في هذه الصناعة. ولهذا فاننا نعتقد ان هذه الفئة سوف تستثمرنا دون ان نستثمرها.

وثانيا: أن هذه الفئة من المهندسين تمثل خبرة نفطية واحدة وهي الخبرة الهندية، وكان الأولى أن تسعى الكويت الى تنويع خبراتها النفطية باستقطاب مهندسين من مختلف الدول النفطية المتطورة حتى يمكن الاستفادة منهم.

حلول نطرحها

واخيرا نقول أن ما ذكرناه من مشاكل داخل قطاعنا النفطي يجب أن يؤخذ مأخذ الجد والاهتمام حتى لا نجني بالدمار على ثروتنا التي من الله بها علينا، ومن واقع الحرص على مصلحة بلدنا نتقدم بهذه الحلول التي نراها طريقاً للحفاظ على مستقبل ثروتنا النفطية:

أولا: وضع خطة متكاملة لايجاد كادر نفطي مؤهل وذلك بتشجيع الشباب الكويتي على دراسة النفط بكافة جوانبه الادارية منها والفنية، وذلك بايجاد الحوافز الأدبية والمغريات المالية لمن يعمل في هذا القطاع..

ثانيا: العمل على تأسيس معهد بترولي خليجي، ولمجلس التعاون الخليجي أن يتبنى هذه الفكرة، على أن يقوم هذا المعهد بتدريب أبناء الخليج لتوفير الكفاءات الفنية العالية.

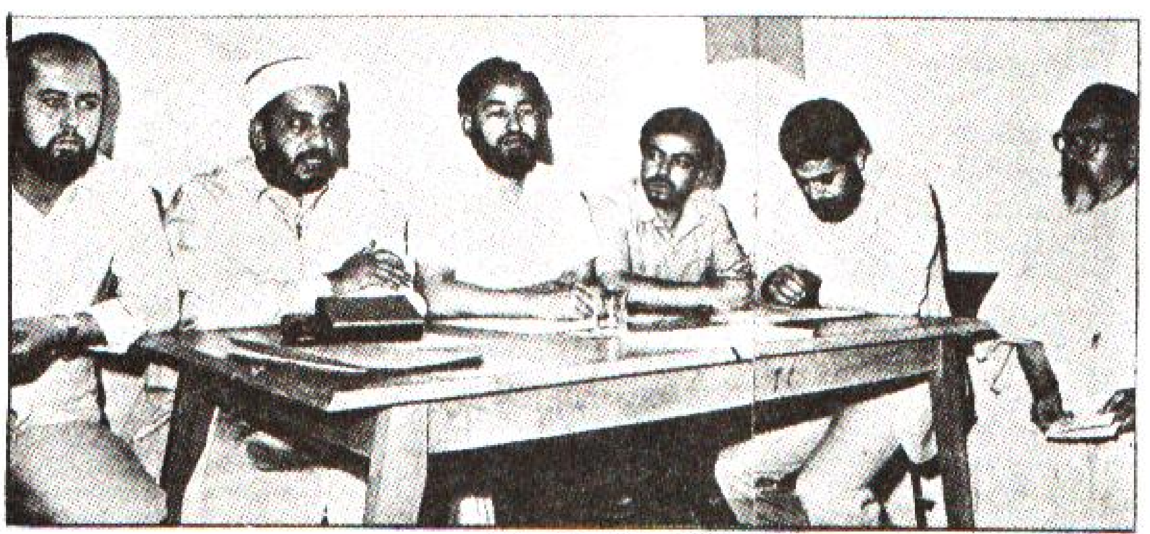
ثالثا: التعاون المحلي بين القطاع النفطي والمؤسسات الاكاديمية لرفع الكفاءة العلمية وتوفير الدراسات الفنية اللازمة لهذا القطاع الهام.

رابعا: الحرص على تنويع الخبرات الأجنبية وعدم حصرها في خبرة واحدة.

إن ما ذكرناه في هذا المقال يوضح الحقائق الكامنة وراء إضرابات عمال النفط المتكررة في الآونة الأخيرة، وإن الوقوف على علاج هذه المشاكل بات أمراً ضرورياً لا بد للمسؤولين في الحكومة من النظر في جذور هذه المشكلة دون الاكتفاء بالحلول السطحية الوقتية من وعود وعهود لا تغني ولا تسمن من جوع، واننا اذ نطرح هذا الموضوع الهام لنعلم علم اليقين أن اضراب عمال النفط في هذا البلد يعتبر كحبل المشنقة لمن حكم عليه بالاعدام سواء بسواء، وإن إسبوعاً واحداً من إضراب عام لعمال النفط لكفيل بأن يجعل الكويت قاب قوسين أو أدنى من الهلاك، وحتى لا نعض على إصبع الندم عندئذ نطالب المسؤولين اليوم بالنظر في هذه القضية بجدية وصراحة.

الاسلام والسياسة

في تونس



• المكتب التنفيذي اثناء اجتماعه الاول

الاسلام والسياسة في تونس يختلفان عن الاسلام والسياسة في غيرها من موقع الحركة في العالم .. فالاسلاميون في تونس يختلفون عن غيرهم في اساليب تفكيرهم ونظراتهم للاسلام وتراثه .. والاسلاميون في تونس يمثلون النموذج الاول المعاصر الذي تمرد على المنهج السلفي في التفكير والنظر الذي تتبعه معظم الجماعات الاسلامية المعاصرة .. واذا كانت جمعة «شكري مصطفى» وجماعة «جهيمان» يمثلان نموذجان للتطرف في اساليب التفكير السلفية وغلوا في التمسك بها .. فان الاسلاميين في تونس يمثلون النقيض .. ويقدمون اول صورة فكرية تحررية من منهج السلف وخطوة نحو منهج المعتزلة العقلاني .. ومحاولة التجرد من اساليب التفكير التقليدية .. والاسلاميون في تونس يتعبرون من اكثر الشعوب العربية الاسلامية اطلاعا على اساليب التفكير الغربية واقترابا منها..

اما السياسيون في تونس .. رغم انهم اتبعوا الاساليب الغربية في المعيشة والحياة والتفكير والنظر .. الا انهم اختاروا الاساليب الشرقية المتخلفة في الحكم .. وهم نموذجا آخرا لاسلوب اتاتورك في الحكم .. ولكنه اقل شراسة من اتاتورك .. او اكثر مكرا منه .. وتجلى هذا المكر بما يحاول به الرسميون من:

○ عرقلة نشاطات الاتجاه الاسلامي وحجز قادته في غياهب السجون.

○ ترك العنان للتيار الماركسي الضعيف واعطائه كافة الحريات التنظيمية والاعلامية.

و يجسد هذا المكر الخبر الذي نقلته وكالة الانباء التونسية ١٨/٧/١٩٨١ «ان بورقيبة قرر رفع الحظر الذي كان مفروضا على الحزب الشيوعي التونسي منذ عام ١٩٦٣. وقد نقلت وكالة «كونا» الكويتية في نفس اليوم انه تبعا لهذا القرار سيصبح الحزب الشيوعي التونسي حزبا قانونيا ومنظما»

وكذلك الرسالة التي وصلتنا من الاخ الحبيب المكني بالاعلام عن حركة الاتجاه الاسلامي والتي تقول :—

تم يوم السبت ١٨ اغسطس ١٩٨١ ايقاف عدد من اعضاء حركتنا وهم السادة:

- راشد الغنوشي: رئيس الحركة.
- عبدالفتاح مورو: امين عام الحركة.
- بنعيسى الدمني: مكلف بالعلاقات السياسية.
- زاهر المحجوب: مكلف بالمالية.
- صالح كركر: احد مناضلي الحركة.
- عبدالقادر سلامة: عضو الهيئة التأسيسية للحركة.

واذ نعلن استيائنا واستنكارنا لهذه الممارسات للسلطة على قادة حركتنا والتي سبقتها عدة محاولات لعرقلة عددا من انشطتنا في الوقت الذي يرفع فيه النظام شعارات التفتح والتعددية فاننا نهيب كل الديمقراطيين والاحرار في بلادنا والعالم لشجب هذه التصرفات المنافية لحقوق الفرد وحريته في ابداء الرأي والممارسات السياسية وندعو الى الترفع عن المهاترات الاعلامية التي ترمينا بتهم لا تمت بصلة الى تحركاتنا وقد ابدينا مواقفنا من كل ذلك في وخاصة في البيان السياسي الذي صاحب الاعلان عن حركتنا وقد ابرز بوضوح ادانتنا لكل مشاكل العنف ورفض تقديم انفسنا كأوصياء على الاسلام في بلادنا.

واذ نعتبر ان القرار قرارا لا مسؤولا نحذر من مغبة ما ينجز عن ذلك من ردود فعل فردية او جماعية لا نتحمل مسؤوليتها ونؤكد ان مثل هذه الممارسات لا تفت في عضدنا واستمرار نضالنا من اجل اقرار التعددية والحرية العامة في بلادنا.

تونس في ١٩٨١/٧/٢٠

عن حركة الاتجاه الاسلامي
المكلف بالاعلام
حبيب المكني

مخاوف الرسميين

ان تنامي الحركة الاسلامية في تونس هو الفزع الاكبر للرسميين في تونس .. ولقد كانت معظم قرارات الاعتقال تصدر من وزارة الداخلية .. الا ان قرار الاعتقالات الاخير صدر من رئاسة الجمهورية .. ورغم ان الرسميين في تونس يحاولون الظهور بمظهر اللامبالي من هذه الحركة .. او المستخف بها .. ألا ان قرارات الاعتقال المتكررة .. والملاحقات والمضايقات تكشف عن الفزع الاكبر الذي لا يصرح به..

وكان وصف المزالي الاسلاميين بأنهم اقلية وتنبأ بهزيمتهم في الانتخابات النيابية العامة التي ستجري في اول نوفمبر.. ولكنه خلال الاعتقالات الاخيرة ناشد جميع الفئات السياسية للوقوف مع الحكومة في قرار الاعتقالات لان الاسلاميين يمثلون الفزع الاكبر والعدد الاخطر لجميع الفئات السياسية .. وطالبها بالتعاون مع الحكومة للحد من خطورة هذا الاتجاه..

لهذا كله تم الآتي : -

- **اعتقال اربعين من اعضائها خلال شهر رمضان المبارك عقب تجمهر انصار الحركة الاسلامية في احد المساجد كما نقلت ذلك وكالات الانباء يوم ١٩٨١/٧/٢١م.**

- **اتهام الحركة بالقيام بنشاطات وممارسات محظورة في الجامعات والمدارس التونسية اثناء العام الدراسي.**

- **لصق التهم المثيرة برجال الحركة الاسلامية كتهمة التطرف والعشوائية والفوضى كما ذكرت ذلك مجلة الحوار وهي مجلة مؤيدة للحكومة حيث نصت على ان رجال الحركة الاسلامية هم من الاخوان المسلمين الذين يمولون المساجد الى اماكن للتحدي واستخدام الدين ستاراً للتخريب السياسي - مجلة الحوار ٨١/٧/٢٦ -**

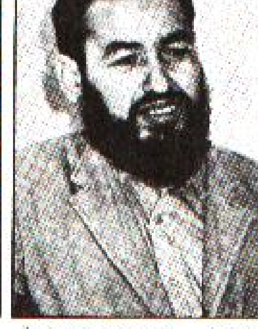
- **تزوير حقيقة تطلعات الحركة الاسلامية واتهامها بالرغبة في العودة الى عصور الظلام ورمي تونس في مصير يشبه مصير ايران الذي وصفه الاعلام التونسي بأنه مصير تعيس.**

كيف بدأت الحركة

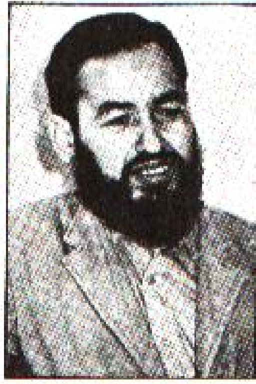
بدأ التحرك الاسلامي في تونس، بانبعاث بعض الدروس بجامع الزيتونة. ثم انطلق في شكل حلقة مستمرة بجامع صاحب الطابع بتونس. وهي بمثابة الحلقة الام. فمنها تم الاشعاع الاسلامي في المعاهد والكليات والمؤسسات، وحصل توسع الوعي الاسلامي داخل البلاد التونسية. وحلقة جامع سيدي يوسف هي الاخرى تمثل الجذع الاساسي الذي امتدت منه الحلقات الناشئة. فقد كان لدروس الشيخ محمد صالح النيفر في البداية - والاستاذ راشد الغنوشي منذ مالا يقل عن ثماني سنوات، في هذا المسجد يد في النمو العددي والنوعي للفتيات المرتديات للباس الاسلامي والمتمسكات بالمبدأ الاسلامي وفي هذا الخصوص يذكر الاستاذ راشد الغنوشي «أننا نهدف الى تربية المرأة الصالحة المصلحة لغيرها. نتصورها عنصرا أساسيا في حركة التغيير الاجتماعي. ومن ناحية اخرى ندين عصر الانحطاط الذي طمس شخصيتها وحولها الى موضوع للجنس وافقدها ثقتها في نفسها وربّاها على أن تشعر باستمرار بالقصور والتبعية للغير».

كيف مضت الحركة

هذا، ويتميز الاتجاه الاسلامي «بتركيزه على السلوك الفردي واعتباره مقياسا حقيقيا للالتزام بالاسلام على المستوى الشخصي. ولقد تجلى هذا في التمسك بالاداب الاسلامية. وفي ملازمة الجماعة، باعتبارها اداة لتحقيق المستقبل. ولدى أهميتها. فان «الحركة تلح على فكرة الجماعة والتجمع لان اقامة النظام الاسلامي يستوجب توحيد صفوف العاملين للاسلام». وخلافا لما عهدناه من قبل أصبح الشباب كثير التردد على



• الغنوشي ـ الاسلام والسياسة



• مورو ـ أمين عام الحركة

حركة الاتجاه الاسلامي في تونس



المساجد وعمت الحركة الاصلاحية جميع مناطق البلاد. «فاصبحت تبرز حتى من خلال حفلات الزواج المنظمة بطريقة خاصة، ذات تأثير كبير». ناتج عن تغييرهم لبعض العادات الاجتماعية (كالخمور والاختلاط والفرق الموسيقية..) وعمدهم الى ابتداع فنون جديدة كالمسرحيات والاناشيد والكلمات الهادفة ذات التوجيه العقائدي.

هذا الى جانب ما تقوم به العناصر البارزة في أغلب بلدان الجمهورية من الدروس المستمرة، التي حلت محل التنقلات الجماعية التي عملوا بها في الثلاث سنوات الاولى من السبعينات. فقد تعرضوا بتحركهم على هذه الطريقة: نهج رجال التبليغ الباكستانيين ـ الى مضايقة النظام بالرغم من أن «طابع الدعوة كان عقائديا صرفا».

اهداف المرحلة السابقة

ويهدف الاسلاميون من وراء توضيحهم للفكرة الاسلامية الى تصحيح العقيدة والى ايجاد الدوافع لدى المستمعين لتغيير هذا الواقع وبصفة أخرى الى العمل على اخراج المسلم من وضعيته السلبية وتحويله الى انسان فعال. ولئن لم تمارس السياسة مباشرة فقد كانت تتناول بطريقة التلميح لا التصريح. وكانت التوجيهات تنتهي باعتبار أن الواقع غير اسلامي وان من واجب المسلمين ان يعيدوا تشكيلهم وذلك انطلاقا من انفسهم وعائلاتهم. وفي سنة ١٩٧٧ تجاوز العمل الاسلامي وعبر عن نفسه بعد أن كان يتعامل مع الواقع من بعيد «فقد بدأ الفكر السياسي للحركة يتبلور. الا ان استراتيجيتها لم تكن واضحة» وذلك لتخلف فكرها السياسي المعتمد اساسا على الفكر السياسي الاسلامي الشرقي. وجاءت ظروف لعبت دورا كبيرا في بلورة الحركة لدى التونسيين «وأوضحت للجميع أن الاسلام هو نظرية في الثورة وهو ثورة على الاستغلال الاقتصادي والاستبداد السياسي والتبعية للقوى الدولية، وحرب على الرجعية والقوى الامبريالية».

في شارع الوكالة (الكومسيون) في قلب الحي التجاري الاكثر حركة في تونس، وفي الطابق الثاني بمبنى (وكالة) قديمة مهددة بالسقوط والواقعة بين الحي العربي القديم بالمدينة والمدينة الاوربية (الحي الاوروبي) في هذا المكان عقدت حركة الاتجاه الاسلامي مؤتمرا صحفيا يوم السبت ٦ يونيو ١٩٨١ في الساعة الحادية عشرة صباحا، حضره ممثلو الصحافة المحلية والعربية لكن الصحافة الرسمية (التونسية) غابت عن المؤتمر كانت صالة الاستقبال مزدانة بصورة كبيرة للكعبة، وهي الصالة التي احيلت الى صالة مؤتمر وعقد فيها المؤتمر الصحفي، ووضعت عدة كراسي حول مائدة المؤتمر وكان من بين الجالسين على تلك الكراسي كل من السادة: راشد الغنوشي وعبدالفتاح مورو وبن عيس الدمني، وحبيب المكني وكلهم اعضاء في المكتب التنفيذي المؤقت لحركة الاتجاه الاسلامي الذي تم انشاؤه قبل المؤتمر الصحفي بأسبوع واحد. وداخل الغرفة كان يوجد كثير من اعضاء الحركة، الذكور منهم كان اغلبهم ملتحين كما كانت النساء محجبات. وبدأ الحاضرون يتطلعون الى وقائع المؤتمر. والبداية وزعت بعض الوثائق التي أصبحت فيما بعد عناوين للصحف كانت تلك الوثائق تحتوي على اعلان دستور الحركة وقائمة بأسماء الذين هم أعضاؤها مع ذكر اعمارهم ووظائفهم والاماكن التي ينتسبون اليها اصلا. كما وزعت نسخ من كتابين حول الاسلام احدهما من مؤلفات الامام محمد باقر الصدر الشيعي العراقي الذي اعدمته السلطات العراقية في بغداد العام الماضي. وبالقاء نظرة خاطفة على قائمة اسماء الشخصيات الخمسة عشر الذين شاركوا في كتابة البيان الذي وزع على الصحفيين، يمكن معرفة ان هذه الحركة مكونة من مدرسين ومحامين وموظفين اثنين ومهندس وطبيب. ولا يوجد بينهم عمال ولا حرفيون ولا تجار ولا مزارعون، ومتوسط اعمارهم ثلاثون سنة وقد علقت احدى الزميلات (مجلات) على ذلك بقولها: نجد هنا المادة الاستراتيجية لليسار الذي افلس.

المؤسسون:

ـ الشيخ محمد صالح النيفر ـ مدرس بجامع الزيتونه متقاعد ـ ٧٨ سنة ـ تونس. ـ الشيخ عبدالقادر سلامة ـ مدير مجلة المعرفة ـ ٧٥ سنة ـ قصيبة المديوني. ـ عبدالوهاب سليمان الكافي ـ

استاذ علوم طبيعية ـ ٥١ سنة ـ القيروان. ـ محمد نويره ـ موظف ـ ٤٦ سنة ـ المكنين. ٥ـ العادي بن حميدة بالحاج ابراهيم ـ معلم ـ ٤٢ سنة ـ جربه. ـ راشد الغنوشي ـ استاذ فلسفة ـ ٤٠ سنة ـ حامة قابس. الحبيب ريحان ـ استاذ تاريخ ـ ٣٤ سنة ـ بنزرت. الحبيب السويسي ـ موظف ـ ٣٣ سنة ـ سوسة. علي نوير ـ استاذ رياضيات ـ ٣٣ سنة ـ بني خيار. ضوصويد ـ استاذ عربية ـ ٣٣ سنة ـ تطاوين. عبدالعزيز الوكيل ـ استاذ عربية ـ ٣٣ ـ صفاقس. عبدالفتاح مورو ـ محام ـ ٣٢ سنة ـ تونس. عبدالله الطبوبي ـ محام ـ ٣٢ سنة ـ باجة. عبدالرؤوف رمضان ـ استاذ رياضيات ـ ٣١ سنة ـ المطوية. محمد الهادي الزمزمي ـ محام ـ ٣٠ سنة ـ حامة قابس. فاضل البلدي ـ معلم ـ ٢٩ سنة ـ بوسالم. زاهر المحجوب ـ استاذ بالمدرسة القومية للمهندسين ـ ٢٩ سنة ـ بني حسان. الحبيب اللور ـ مقاول ـ ٢٨ سنة ـ صفاقس. محمد نجيب الحذيري ـ استاذ تربية ـ ٢٨ سنة ـ سوسة. الدكتورة سميرة شيخ روحو ـ طبيبة ـ ٢٨ سنة ـ صفاقس. الحبيب المكني ـ صحفي ناشر ـ ٢٦ سنة ـ جمال. بنعيسي الدمني ـ استاذ فلسفة ـ ٢٥ سنة ـ رأس الجبل. جليلة الكسراوي ـ مهندسة اولى ـ ٣٠ سنة ـ تونس. عبدالله الزواري ـ معلم ـ ٢٥ سنة ـ الكاف. سوسن الصدقي ـ ستاذة تربية ـ ٢٥ سنة ـ القيروان.

وذلك على الساعة السابعة من صبيحة يوم الاحد ٢٧ رجب ١٤٠١هـ الموافق ليوم ٣١ مايو ١٩٨١ بتونس وبعد تداول الرأي في الوضع السياسي بالبلاد قرروا باعتبارهم هيئة تأسيسية موقتة مايلي:

١ ـ تكوين حزب سياسي يسمى «حركة الاتجاه الاسلامي» «وحددوا له اهدافا ووسائل تضمنتها الوثيقة المصاحبة»..

٢ ـ وينبثق عن الهيئة التأسيسية مكتب تنفيذي مهمته تسيير الحركة يتكون من السادة:

ـ راشد الغنوشي: رئيس
ـ عبدالفتاح مورو: أمين عام
ـ زاهر المحجوب: أمين مال
ـ بنعيسي الدمني: مكلف بالتوجيه والعلاقات السياسية
ـ الحبيب الكني: مكلف بالاعلام.

٣ ـ تقديم ملف اداري للحصول على تأشيرة والاعلان عن ذلك وعهد الى المكتب التنفيذي بالسهر على تنفيذ هذه المقررات.

ماذا يريد الاتجاه

تعمل هذه الحركة على تحقيق المهام التالية:ـ

أ ـ بعث الشخصية الاسلامية لتونس حتى تستعيد مهمتها كقاعدة كبرى للحضارة الاسلامية بافريقيا ووضع حد لحالة التبعية والاغتراب والضلال.

ب ـ تجديد الفكر الاسلامي على ضوء اصول الاسلام الثابتة ومقتضيات الحياة المتطورة وتنقيته من رواسب عصور الانحطاط وآثار التغريب.

ج ـ ان تستعيد الجماهير حقها المشروع في تقرير مصيرها بعيدا عن كل وصاية داخلية أو هيمنة خارجية.

د ـ اعادة بناء الحياة الاقتصادية على اسس انسانية وتوزيع الثروة بالبلاد توزيعا عادلا على ضوء المبدأ الاسلامي «الرجل وبلاؤه الرجل وحاجته» اي (من حق كل فرد ان يتمتع بثمار جهده في حدود مصلحة الجماعة وان يحصل على حاجته في كل الاحوال) حتى تتمكن الجماهير من حقها الشرعي المسلوب في العيش الكريم بعيدا عن كل ضروب الاستغلال والدوران في فلك القوى الاقتصادية الدولية.

هـ ـ المساهمة في بعث الكيان السياسي والحضاري للاسلام على المستوى المحلي والمغربي والعربي والعالمي حتى يتم انقاذ شعوبنا والبشرية جمعاء مما تردت فيه من ضياع نفسي وحيف اجتماعي وتسلط دولي.

الوســـائل

لتحقيق هذه المهام تعتمد الحركة الوسائل التالية:

أ ـ اعادة الحياة الى المسجد كمركز للتعبد والتعبئة الجماهيرية الشاملة اسوة بالمسجد في العهد النبوي وامتدادا لما كان يقوم به الجامع الاعظم ـ جامع الزيتونة ـ من صيانة للشخصية كالاسلامية ودعما لمكنة بلادنا كمركز عالمي للاشعاع الحضاري.

ب ـ تنشيط الحركة الفكرية والثقافية، من ذلك، اقامة الندوات تشجيع حركة التأليف والنشر تجذير وبلورة المفاهيم والقيم الاسلامية في مجالات الادب والثقافة عامة وتشجيع البحث العلمي ودعم الاعلام الملتزم حتى يكون بديلا عن اعلام الميوعة والنفاق.

ـ دعم التعريب في مجال التعليم والادارة مع التفتح على اللغات الاجنبية.

ج ـ رفض العنف كأداة للتغيير، وتركيز الصراع على اسس شورية تكون هي اسلوب الحسم في مجالات الفكر والثقافة والسياسة.

ـ رفض مبدأ الانفراد بالسلطة «الاحادية» «unipartisme» لما يتضمنه من اعدام لارادة الانسان وتعطيل لطاقات الشعب ودفع البلاد في طريق العنف. وفي المقابل اقرار حق كل القوى الشعبية في ممارسة حرية التعبير والتجمع وسائر الحقوق الشرعية والتعاون في ذلك مع كل القوى الوطنية.

د ـ بلورة مفاهيم الاسلام الاجتماعية في صيغ معاصرة وتحليل الواقع الاقتصادي التونسي حتى يتم تحديد مظاهر الحيف واسبابه والوصول الى بلورة الحلول البديلة.

ـ الانحياز الى صفوف المستضعفين من العمال والفلاحين وسائر المحرومين في صراعهم مع المستكبرين والمنحرفين.

ـ دعم العمل النقابي بمايضمن استقلاله وقدرته على تحقيق التحرر الوطني بجميع ابعادة الاجتماعية والسياسية والثقافية.

هـ ـ اعتماد التصور الشمولي للاسلام، والتزام العمل السياسي، بعيدا عن اللائكية والانتهازية.

ـ تحرير الضمير المسلم من الانهزام الحضاري ازاء الغرب.

ـ بلورة وتجسيم الصورة المعاصرة لنظام الحكم الاسلامي بما يضمن طرح القضايا الوطنية في اطارها التاريخي والعقائدي والموضوعي مغربيا وعربيا واسلاميا وضمن عالم المستضعفين عامة.

ـ توثيق علاقات الاخوة والتعاون مع المسلمين كافة: في تونس وعلى صعيد المغرب والعالم الاسلامي كله.

ـ دعم ومناصرة حركات التحرر في العالم.



الغنوشي:

اننا نطالب بالحريات للانسان ولكل الفئات السياسية

● الذين يرون ان السياسة مرحلة متاخرة من مراحل العمل الاسلامي فانهم عمليا يمارسون فصل الدين عن الدولة.

تلتقي مجلة المجتمع بالاستاذ راشد الغنوشي رئيس حركة الاتجاه الاسلامي في تونس وحدث تونس الآني..

حيث اعتقل معظم افراد حركة الاتجاه الاسلامي وزجوا في السجون وعلى راسهم الاستاذ راشد ويبلغ من العمر ٤٠ عاما و يعمل استاذا للفلسفة في مدارس تونس.. من مواليد مدينة «حامة قابس»

.... شخصية شعبية معروفة عند اوساط المصلين.. وفي حديثه هذا يطرح قضايا خطيرة تتميز بالجراة والتاصيل والعمق.. ورغم ان مجلة «المجتمع» لا تتبنى بعض مايطرحه الاستاذ راشد الا اننا نؤمن بان الحوار المفتوح هو احد السبل السليمه للخروج بسهم شامل متقارب للاسلام في الحركة الاسلامية..

* المجتمع:ـ ليس في تونس فقط ولكن في كل بقاع العالم الاسلامي تستغرب الفئات السياسية غير الاسلامية تدخل الاسلام بالسياسة، وتتساءل عن علاقة المتدينين بالسياسة فما ردكم على ذلك؟

● الغنوشي:

انـنا إذا تلقينا هذا السؤال على أساس الاستفهام الاستنكاري، فذلك هو العجب العجاب. حيث يحمل الدلالة على عدم فهم الواقع الذي نعيشه. وانا كان لا بد من التوضيح، فتجدر الاشارة الى ان تنامي شغل المواطنين بالسياسة إنما هو الظاهرة الصحية التي تشير الى مدى اهتمام الناس بسير الاحداث واتجاهاتها واسبابها في بلادهم. وهذا يدل بالتالي على أن البلاد قد قطعت خطوة ما، في طريق الخروج من التخلف. على أن وطننا العربي الذي يعاني مشكلات حادة على المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي.

فإن أغلب المواطنين فيه صاروا متضررين بسبب انتشار الديكتاتوريات التي تفرض على المسلم عدم الاهتمام بالسياسة لانه مسلم على حد تعبير البعض حيث يصرون على سحب حق المسلم بالمواطنة من خلاله هذه المقولة التي تفرق بين ماهو ديني وماهو سياسي وعلى الرغم من أن اسلامنا لا يسمح لنا ان نعيش بغيبوبة ترسم لنا فإن الديكتاتوريات السياسية تحاول اجتزاء الفهم الاسلامي وتكريسه في الاطر العبادية فقط. ونحن نقول لهؤلاء دحضا

لمقولاتهم: لو رجعنا الى القرآن الكريم لوجدنا تصويرا واضحا للمناخات والاجواء التي انطلق فيها عمل الفئة الاسلامية الاولى. والقرآن ليس كتاب دين بالمعنى التقليدي بل هو نظام حياة نزل لينظم حياة البشر على أساس فلسفة

• يجب ان نحترم ارادة الجماهير اذا اختارت منهجاً.. غير منهجنا فنحن لا نمثل وصاية على المجتمع.. فإذا اختار مجتمعنا ـ يوما ما ـ ان يكون ملحداً أو شيوعياً فماذا نملك نحن؟

• نحن دخلنا الحياة السياسية في تونس للنضال من اجل تحقيق الحريات وليس من اجل اقامة حكم اسلامي.



• البناهل كانت حركته جماهيرية منقوصة؟

معينة تربط الانسان بربه وتنظر الى صلاحية الكون على اساس من الارتباط بالتوجيه الالهي. وقد قدم الرسول صلى الله عليه وسلم صورة حية عن الوضع المثالي للمسلم الذي يتحسس سير الزمن على حين أن كثيراً من الطقوس العبادية اللا إسلامية تدخل المرء في غيبوبة تبعده عن مجريات الزمن. بينما تصر العبادة الاسلامية على الارتباط بالزمن.
وهكذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنظام جديد نظم الزمان والمكان وعلم المسلم ان يكون حاضراً في دورة الزمان والمكان بحيث ينتظم كل شيء بارادة إسلامية تشمل تنظيم كل مجالات الحياة الاسلامية. ومن هنا فإن تنظيم الاسلام هو سياسة الكون باجمعه.

* المجتمع: ـ يرى بعض الاسلاميين أن العمل الاسلامي في تونس لم ينطلق من منطلقه الصحيح الذي يقوم اصلا على العمل التربوي وتكوين القواعد القوية حيث يعتقد البعض أن العمل في تونس انطلق في البدء الى مواجهة الحزب الحاكم ومنافشة الاحزاب الاخرى سياسيا دون الارتكاز الى قاعدة تربوية روحية صلبة، وبهذا قد يحكم الاتجاه على نفسه للانتحار . فما رأيك؟

• الغنوشي: ـ يعتقد بعض الاسلاميين ان العمل السياسي يجب أن يكون مسبوقاً بمراحل ثلاث: الاولى: مرحلة التكوين العقدي، والثانية: مرحلة التكوين التربوي، والثالثة: مرحلة الترابط الاخوي. ثم تاتي المرحلة السياسية كمرحلة نهائية تتوج العمل الاسلامي، وهذا تنظير خاطىء للاسلام. ذلك انه يفصل العقيدة عن الحياة. ونحن نعتقد ان هذا الطرح هو اثر من آثار عصر الانحطاط حيث كان الفصل بين الدين والسياسة هو الأساس وان لم يكن منظرا، لكن الغرب جاء بتصوراته فيما بعد فنظر ذلك بفصل الدين عن السياسة وهذا أمر وقع فيه بعض الاسلاميين عندما رأوا أن السياسة هي مرحلة متاخرة من مراحل العمل الاسلامي وهذا يعني عمليا ممارسة الفصل بين الدين والسياسة، اما أن نتصور بان التكوين العقائدي يجب أن يكون في المرحلة الاولى بعيدا عن العمل السياسي فهذا تصور خاطىء. ولعل هذا أثرا مباشرا لعلم الكلام الذي قدم العقائد الاسلامية ـ من منظور يوناني، وجرد العقيدة عن واقعها ان القرآن المكي قدم التوحيد متفاعلا مع حركة التاريخ ولم يقدمه ابوابا جامدة الباب الاول التوحيد والثاني الايمان بالرسل والثالث الايمان باليوم الاخر ان هذا التقديم جرد التوحيد عن حركة الكون ولقد كان له اثر كبير في انحطاطنا و يجعل المسلم غائبا عن واقعه وعلينا أن نتجاوز هذا التنظير الكلامي للعقائد الاسلامية.

* المجتمع: ـ لنفترض أن رأيكم صحيح، فهل تعتقدون أن الاتجاه الاسلامي في تونس يعمل بأن واحد لايجاد وعي عقدي تربوي سياسي، أم أنه انطلق مبتدءاً بالمطالب السياسية دون نشر الوعي الاسلامي بين الناس؟

• الغنوشي: ـ حتى الان لم يطالب الاتجاه الاسلامي في تونس بالدولة الاسلامية.. ولا نرى ان هذا هو مطلب الحركة اليوم.. وتحقيق الدولة الاسلامية يجب ان يتم عن طريق الاتجاه الاسلامي.. فمن الخطأ ان نطالب غيرنا من الاحزاب بتحقيق اهدافنا وتطبيق الاسلام.. وبقدر ماترتبط حلول مشكلات الناس بالاسلام بقدر مانقترب من الحكم الاسلامي.. عندما يصبح العمل الاسلامي هو النضال من اجل الحريات السياسية ومن اجل تحقيق العدالة الاجتماعية والنضال من اجل الاستقلال عن المعسكرات الدولية بقدر مانقترب من اهدافنا.. لذا فنحن دخلنا الحياة السياسية في تونس من اجل تحقيق الحريات وليس من اجل اقامة حكم اسلامي.. وهذا المطلب هو القاسم المشترك الذي جمعنا مع بقية المعارضة السياسية رغم التناقضات الكبيرة.. لكن هناك تعاون وعمل مشترك.

* المجتمع: ـ إذا كان الأمر كذلك. فهل تعتقدون أن المعسكرين الغربي والشرقي المهيمنين على لعبة النفوذ في العالم واللذين يتبادلان المصالح سيتركون جو الحريات السياسة مفتوحاً للاسلاميين. واذا كنتم لا تعتقدون هذا. فهل سلكتم مسلكاً للوصول الى هدفكم؟

• الغنوشي: ـ من الطبيعي ان يكون للاسلام اعداء. لكن وجود الاعداء لا يجوز أن يكونوا مبرراً لهزائمنا. فالمصائب التي جاءتنا يفندها القرآن بقوله «قل هو من عند انفسكم» والقول بأن ذلك جاء من الصليبية أو اليهودية هو تبرير قاصر، ونحن نعتقد أن القوى العدوة ليست قادرة على مواجهتنا اذا توفرت لدينا أسباب ولادة المشروع الاسلامي، وعدم ولادة دولة اسلامية لا يعود بسببه الى وجود معسكرات دولية. وانما يعود الى عدم



• سيد قطب والمدرسة التربوية

• الذي اخشاه ان تكون الحرية قضية ظرفية بالنسبة لنا نطالب بها وعندما يكون الامر مناسبا لنا.. ونطالب بمصادرتها وحل الاحزاب عندما يكون الامر غير مناسب لنا.. وهنا يكون السقوط الرهيب.

• تقييم التجربة الاسلامية المعاصرة موضوع حساس وهو كمبدأ مازال مرفوضاً عند البعض خوفاً من الحساسيات.. ومن ظهور العورات.. ومن منافسة بقية الجماعات.. وانا اعتبر هذه الاعتبارات انحطاطية معوقة للعمل الاسلامي..

نضجنا بعد، حيث ان المعوقات هي داخل فكرنا الاسلامي.

اما بالنسبة لموقف الاعداء من حرية العمل الاسلامي، فإن الحرية لا توهب لانها نضال ونحن نناضل من أجلها، والديمقراطيات التي يتمتع بها الغربيون هي ثمرة نضال طويل، لذا فإن رفع الاغلال الفكرية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية مهمة أساسية من مهماتنا، والنضال من أجل الحرية هو من جوهر النضال من أجل الاسلام، واذا اعتبرت الحركة الاسلامية ان الحرية ليست قضية جوهرية فتلك سقوط رهيب. والذي اخشاه ان تكون الحرية قضية ظرفية بالنسبة لنا نطالب بها عندما يكون الامر مناسبا لنا ونطالب بمصادرتها وحل الاحزاب عندما يكون الامر غير مناسب لنا. وهنا يكون السقوط الرهيب.. اننا نطالب بالحرية للانسان ايا كان.

• المجتمع:ـ ان ماذهبت اليه بذكرنا بضربات الاخوان عام ١٩٤٨م، وعام ١٩٥٥م، والتجارب التي افرزت نظرية تقول ان المدرسة الجماهيرية ذات العمل النقابي والتي مارسها الامام حسن البنا لم تصل الى النتائج المطلوبة وكان نتيجة نقد المدرسة الجماهيرية بروز المدرسة التربوية التي تبلورت في كتابات الاستاذ سيد قطب ماذا نريد ان نقوله انكم عدتم تمارسون نفس التجربة الجماهيرية للامام حسن البنا وان انتقادات المدرسة التربوية مازالت قائمة مع العلم بأن الظروف الجوهرية لم تتبدل كثيرا.. ألا ترون انكم قد تصلون الى نهاية شبيهة بتجربة الاخوان عام ١٩٤٨؟؟

• الغنوشي:ـ سؤال مهم.. ولعلني لن استطيع الاجابة عليه اجابة تجلي نقاط الغموض وهي كثيرة.. انني سأتحدث عما استقر في نفسي من قناعات وقد اصيب وقد اخطىء.. وهو موضوع حساس لانه يتعلق بتقييم التجربة الاسلامية وهو كمبدأ مازال مرفوضا خوفا من الحساسيات وخوفا على حركتنا ان تظهر عوراتها وهذا دافع يجعل البعض يحافظ على الماضي بتقديس لرجاله.. وخوفاً من منافسة الجماعات الاخرى التي تفرضها واقع الحزبية المكرس في العمل الاسلامي.. وانا اعتبر هذه الاعتبارات انحطاطية ومعوقة للعمل الاسلامي..

والآن.. هل ماسمي بالتجربة الجماهيرية في العمل الاسلامي قد فشلت ومطلوب منا الا نعود اليها؟؟ وان نتوخى مايسمى بالقاعدة الصلبة كما سماها الاستاذ سيد قطب.. وهو مايمثل العمل الانتقائي النخبوي والانصراف عن الجماهير؟؟ علينا ان نحدد ماالمقصود بالجماهيرية.. ان الجماهيرية لا تحدد بالكم رغم ان الكم اساسي فيها.. فالصوفية قد تستقطب في لحظة من الزمان اغلب من في المجتمع ومع ذلك لا نصفها بالجماهيرية. الكثرة هي احد شروط الجماهيرية ولكنها ليست كل الشروط .. فمن شروط الجماهيرية مضامين الحركة.. فإذا كانت مضامين الحركة متجه الى هموم الجماهير السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.. كما ان من شروط الجماهيرية لاية حركة اعتبار الجماهير هي اداة التغيير ومن خلالها يتم معالجة مشاكل الجماهير.. فالحركة التي تعتمد الاساليب العسكرية الانقلابية في تغيير الواقع لا تثق بقدرة الجماهير.. من خلال هذه المقاييس نستطيع ان نقيم حركة البنا وجماهيريتها..

فحركة البنا اتجهت الى القطاعات العريضة من الناس واستقطبت الطبقات الدنيا منهم والمحرومة كالعمال والطلاب.. وحركة البنا اهتمت بالقضية الوطنية والتحرر من الاستعمار بدرجة تفوق الاهتمام بقضية قيام الدولة الاسلامية حتى اننا نستطيع ان نقول ان حركة البنا كانت حركة تحرر وطني بالدرجة الاولى.

اما الاهتمام بالقضايا الاجتماعية وهموم المواطن فلم تكن حركة البنا على درجة كبيرة من الاهتمام بها.. بل حصرت اهتمامها بالقضية الاخلاقية والتشهير بالميوعة والخمور والزنا.. لقد كانت حركة البنا تولي اهتماما بالغا للقضايا التربوية والاخلاقية والعقائدية بدرجة لا تقارن مع الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والقضايا السياسية.

كما ان هناك خطأ سياسيا شنيعا ارتكبته حركة البنا ولا يزال متواصلا وهو ان الحركة الاسلامية تقدم نفسها وصيا على المجتمع وليس طرفا سياسيا او فكريا يستمد مشروعيته من قوة الحجة واقناع الجماهير ببرامجه.. ان الحركة الاسلامية مازالت تستنكف بشدة ان تعتبر نفسها كغيرها من بقية الاطراف السياسية ـ

شيوعية او اشتراكية أو ديمقراطية – طرفا في المجتمع.. ومن هنا المنطلق طلبت حركة البنا بحل الاحزاب ومازال ضمير الحركة الاسلامية في وعيه – أو لا وعيه – يستنكف ان يكون حزبا و يشمئز من قضية الاحزاب و يصر على ان يكون ناطقا رسميا باسم المجتمع باسم الاسلام باسم المسلمين.

وكما أن حركة البنا لم تعتمد الجماهير اداة في للتغيير في الاطار الديمقراطي كذلك فهي لم تعتمد الجماهير اداة للتغيير في الاطار الثوري الشعبي .. فهي لم تكن تؤمن بالثورة .. بل كانت تداري الحاكمين على نحو يميع التوتر الشعبي و يضبب الرؤيا.

كل هذا جعل حركة البنا بعيدة عن ان تكون حركة جماهيرية كاملة .. بل كانت منقوصة .. وانها بعد البنا تراجعت كثيرا واهملت البعد الوطني .. كما انها احتقرت الجماهير واتجهت الى الاسلوب النخبوي الانتقائي او ما يسمى بالقاعدة الصلبة

* المجتمع:– ألا ترى ان هذه مثالية نظرية لا يمارسها احد من الاحزاب في عالمنا الاسلامي .. فاليسار عندما يصل الى الحكم يصبح ديكتاتوريا .. واتباع الاشتراكية الغربية كذلك وحال تونس شاهد على ذلك .. واتباع الاشتراكية الشرقية كذلك .. الجميع لا يتعامل مع هذه المثالية بل يحتكر السلطة و يحتكر معها التعبير عن الرأي؟

• الغنوشي:– ان اهم ما يميز مجتمعات التخلف هو الاستبداد وسحق كرامة الانسان .. واذا ارادت الحركة الاسلامية ان تقدم نفسها نقيضا للتخلف والانحطاط .. واذا ارادة ان تكون خطوة لتجاوز هذا الواقع فلابد ان تعبر عن ارادت هذه الامة في تجاوز هذا الانحطاط .. ان الاستبداد ليس حديثا ولم يأت عن طريق العملاء الغربيين .. انه عميق في تاريخنا وتفكيرنا وثقافتنا .. لقد بدأ منذ الانقلاب الاموي الرهيب ليستمر في انحراف تاريخي رهيب كرس وصاية طغاة كراسي الانظمة الوراثية و برره .. وهذه الوصايا سحقت شخصية المسلم وادت الى حرف المفهوم السياسي والثقافي .. ولقد ولدت هذه الوصايا انحطاطا في العقيدة كرسها عقائد الجبر وسلب ارادة الفرد امام القوى .. ان المسلم كان منسحقا سياسيا امام السلطات وعقائديا امام عقيدة الجبر وإراديا امام رجال الصوفية وفكريا امام رجال المذاهب .. ومازال الاستبداد مكرسا في الحركة

• مازال ضمير الحركة الاسلامية – في وعيه او لاوعيه – يستنكف ان يكون طرفاً في المجتمع و يستنكف من قضية الاحزاب و يصر ان يكون وصياً رسمياً على المجتمع باسم المسلمين و باسم الاسلام.. وهذا خطأ سياسي شنيع.

الاسلامية فالافراد مسحوقين امام الزعماء الحركة او امير الجماعة .. اننا ثمرة مجتمع متخلف لهذا المنظور ورغم عهر الانسان الغربي وفساده الا انه متقدم علينا يعيش تجربة حضارية رغم ما فيها من الوان الانحدار .. ان الفئات السياسية بكل شرائحها في العالم الاسلامي ثمرة التخلف والاستبداد .. واننا اذا كنا مثاليين فلاننا نعيش مع اناس ديكتاتوريين متخلفين .. واذا اردنا ان نكون مثلهم فاننا نريد الانحطاط ان يستمر .. مازلت اؤكد ان تحقيق اهدافنا يجب ان يمر عبر الجماهير التي تصوت لبرنامجنا .. كما يجب ان نحترم ارادة الجماهير اذا اختارت منهجا غير منهجنا فنحن لا نمثل وصاية على المجتمع فاذا اختار مجتمعنا أن يكون يوما ما ملحدا او شيوعيا فماذا نملك نحن؟.

* المجتمع: كيف تبرر قيام ابوبكر الصديق رضي الله عنه بمحاربة اهل الردة وارجاعهم بالقوة الى سلطان الدولة الاسلامية؟

• الغنوشي: ابوبكر الصديق لم يشن حربا ضد حركة فكرية او سياسية وانما شن حربه ضد تمرد عسكري لم يقدم فيه مسيلمة الكذاب فكرة او برنامج ذلك ان الاسلام لا تخيفه البرامج. فاعداؤنا لا يمكن ان يهددوننا بالافكار وانما لديهم الذي يهددوننا به فقط وعلينا نحن ان نجرهم الى ساحة المعركة الحقيقية التي هي ساحة المعركة بالحجة والبرنامج.

* المجتمع:– الا ترى ان الجاهلية كانت تمثل منهجا وبرنامجا سياسيا ومع ذلك لم يسمح لها رسول الله صلى عليه وسلم بالبقاء في الجزيرة العربية حيث ان الاسلام اصر على الا يتواجد في الجزيرة العربية دينان؟

• الغنوشي:– المثال الاسلامي للمجتمع النموذجي هو مجتمع المدينة الذي قام على اساس الميثاق بين الجماعة الاسلامية والفئات السياسية الاخرى يهودية كانت او مشركة والنبي (ص) لم يشن عليها حربا الا بعد ان نقضت الميثاق ولجأت الى العنف.

* المجتمع:– الذي نعنيه هو ان الاسلام لم يسمح في النهاية بتواجد منهج آخر في الجزيرة بل لم يعطي الحق للانسان العربي ان يظل مشركا .. والاسلام عامل النصارى واليهود من خلال التاريخ كفئات اقلية ليس لها كامل حقوق المواطنية .. فكانوا يميزون بملابسهم ولا يحق لهم تسلم المناصب الحساسة في الدولة او دخول الجيش .. بل يجب ان يتصفوا بالذلة والصغار عند دفعهم الجزية .. كما ورد في الحديث الذي يأمرنا أن نضيقهم في الطريق ونضطرهم الى اضيقه.

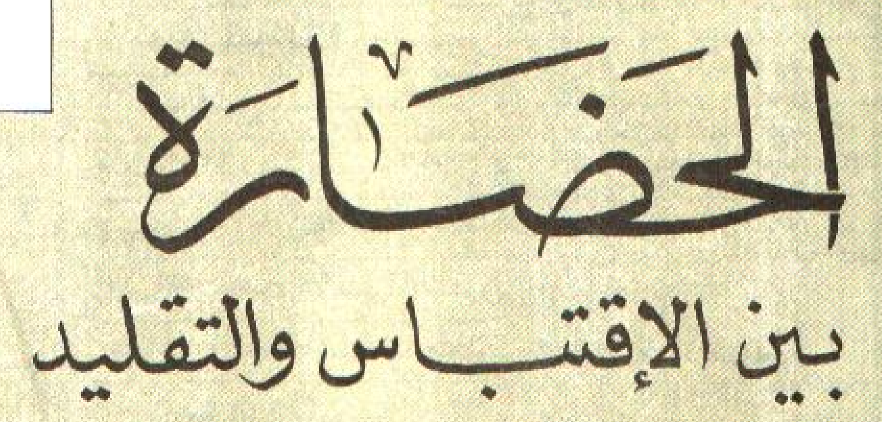
• الغنوشي:– هذه الصورة تنفر الناس .. وتلك النصوص ينبغي ان ينظر بها اولا من حيث السرد التاريخي والرواية والسند فان ثبت صحتها وجب تأويلها على النحو الذي ينسجم مع ماثبت في المجتمع المدني النموذجي الذي نعرفه من خلال الممارسة وليس من خلال النصوص.

* المجتمع:– في مجتمع المدينة لم يسمح لفئة المنافقين بالتعبير عن الرأي او معارضة السلطة!

• الغنوشي:– المنافقون كانوا اولي مصالح ولم يكن لهم نظرية متكاملة في الكون او السياسة او الاخلاق لذا فقد رأوا في نموذج الاسلام ما يتجاوز ماعندهم من فكر ووسيلة حيث استقطب الناس فاكل الحسد قلوبهم فكادوا للاسلام لانهم لم يتمكنوا من الوقوف امامه بالحجة فلجأوا الى النفاق ومشكلتهم على من هذا هي مشكلة نفسية وصفها القران الكريم بقوله تعالى «في قلوبهم مرض» وليسوا اصحاب مشكلة فكرية.



للعلامه
ابي الحسن
الندوى



الحضارة بين الإقتباس والتقليد

ان قضية الاقتباس من حضارة سابقة أو معاصرة والاستفادة منها، ليست قضية طريفة ولا قضية غير طبيعية. فهناك حضارات في كل زمان تقوم وتزدهر وتتوسع وترق، تسنح لأمم وشعوب فرصة لتوجيه المجتمع وتنظيم الحياة وتذليل عقباتها وترفيه معيشتها، ثم تأتي أمم ومجتمعات فتستفيد من هذه التجارب وتقتبس من هذه المنجزات والمعطيات للعلم البشري، وهذه قصة الروم وقصة فارس وقصة العرب المسلمين. فليس في ذلك محظور شرعي وشيء غير منطقي. وقد كان هذا موقف الجيل العربي الاسلامي الذي فتح المستعمرات الرومية والايرانية ومراكز حضارتها وثقافتهما، وكان عليه ان يحكم هذه الدول الكبيرة والبلاد الواسعة التي بلغت فيها المدنية شاوا بعيدا، وينظم الحياة والادارة فيها. انه كان موقف اقتباس حر كريم، واختيار رجل قوي معتز بدينه وشخصيته. معتد برسالته ودينه الذي كان يحمل حضارة خاصة ونمطا للحياة متميزا. عملا بالوصية النبوية الكريمة: (الحكمة ضالة المؤمن من حيث وجدها فهو أحق بها).

للحكمة العربية: «خذ ما صفا ودع ما كدر».

ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي لقب بالفاروق، والذي كان من أشد الناس غيرة على الدين وأكثرهم احتفاظا بروحه وطابعه، قد بدأ بالتقويم الاسلامي الذي يقوم على الحساب الهلالي ويبتدىء من الهجرة، لأنه كان لابد من تقويم للمسلمين وقد كان لكل دولة وبلاد ودين تقويم، واتخذ بيت المال ولم يكن قبله(١)، وهو أول من اتخذ الديوان، قال أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل، قال الفيرزان (الايراني): «ان العجم يدونون ديوانا يكتبون فيه ما لواحد واحد وأشار عليه بالديوان فعمله (٢). وهو أول من مسح السواد وفارس وقد سأل الدهاقين وهم رؤساء الأقاليم في فارس عما كانت ملوك فارس تعمله في جباية الخراج. فاخبروه بطريقهم فاستفاد منها في وضع الخراج وجباية اهل الذمة(١)، ووضع معاوية البريد في زمنه. وأحكم عبد الملك أمره وكان طريقا متبعا عند العجم(٢)، وكان عبد الملك اول من ضرب الدنانير والدراهم في الاسلام وكانوا يتعاملون بالعملة الرومية والفارسية ووضع الأوزان (٣)، واتخذ خالد بن برمك الدفاتر للحساب في الديوان (٤)، ولم يستنكر شيئا من ذلك أحد من علماء المسلمين وفقهائهم وعبادهم الحريصين على اتباع السلف الكارهين اتباع سبيل غير المسلمين.

ولكن هذا الاقتباس الكريم يحتاج الى عناصر والى دعائم وركائز، وبدونها يتحول هذا الاقتباس سريعا الى موقف التقليد الخانع والتطبيق المطبق الذي سنتكلم عنه.

المحافظة على الشخصية المستقلة المتميزة:

من أهم هذه العناصر أو الركائز الاعتزاز بالدين والرسالة التي يحملها هذا الفرد المقتبس أو المجتمع المقتبس، والاعتداد بالشخصية والثقة بها، وأن يكون هذا المقتبس فخورا بها عاضا عليها بالنواجذ، لا يعدل برسالته رسالة ولا بشخصيته شخصية، واذا رجعنا الى تاريخ الاسلام الأول، والى تاريخ الفتوح الإسلامية واحتكاك العرب المسلمين بالشعوب المعاصرة والحضارات المجاورة، رأينا بوضوح أن الجيل العربي المسلم كان معتزا بدينه، معتدا بشخصيته الاسلامية العربية، معتزا بكرامته، بعيدا كل البعد عما يسميه علماء النفس اليوم بمركب النقص (INFERIORITY COMPLEX) والانسان الدارس للتاريخ يقف خاشعا مجلا مقدرا امام هذا الاعتزاز الذي كان يملأ الجوانح ويسيطر على المشاعر.

وقبل أن نضرب لذلك امثلة ونعرض نماذج تصور هذا الاعتزاز، لابد أن نتصور أولا - لنعرف قيمة هذا الاعتزاز - الشقة الشاسعة أو الفجوة الواسعة بين مدنية العرب وبين الحياة التي كانوا يعيشونها في الجزيرة العربية، وبين المدنية التي قد بلغت القمة وبلغت أوجها في الرقة والدقة واللطف والاتساع، والتفنن والابتداع في الامبراطورية الرومية والامبراطورية الايرانية، ونستطيع أن نتصورها بنتف وطرائف تذكرها المؤرخون العرب الامناء استطرادا، ونقيس بها المساحة الواسعة التي كانت بين المدنيتين.

منها: ان العرب لما خرجوا من جزيرتهم العربية في الفتوح

الاسلامية وراوا لأول مرة ارغفة رقاقا، كانت شائعة على موائد الايرانيين ظنوها مناديل وكادوا يمسحون بها أيديهم(١)، وجزى الله المؤرخين العرب انهم لم يخجلوا من تسجيل هذه الحكاية التي تدل على إمعان اخوانهم في البداوة ويذكرون انهم لما رأوا الكافور ظنوه ملحا، وربما استعمله بعضهم في العجين(٢)، ونكتفي بهذا والمتقصي لهذا الجانب في التاريخ يجد فيضا من هذه الطرائف.

أما المدنية الفارسية فقد ضربت الرقم القياسي -على التعبير العصري الصحافي- في الرقة والدقة، والسمو والتفنن، والظرف والأناقة، ويكفي لذلك مثال واحد، وهو ان يزد جرد آخر ملوك الفرس لما خرج من عاصمته المدائن أخذ معه ألف طاه (طباخ) وألف مغن، وألف قيم للنمور، وألف قيم للبزاة وأخرى(٣)، وذلك في حالة الطوارىء في حالة ينسى الانسان فيها نفسه وينهل عن العطش والجوع، ولكنه ما نسي ان ياخذ معه هذا الجيش من طباخين ومغنين ومسلين، وكان لقائل يقول: ما شأن الصقور يا جلالة الملك؟ وما حاجة المغنين وانت هارب، لا تعرف مصيرك، ولا تعرف الى اين تاوى وتؤوي هذا الجيش وتمونه، ثم يقول المؤرخ الاوربي المختص في تاريخ ايران، ان الملك كان يقول: يا حسرتي ماذا ساصنع بهذا العدد القليل من الطباخين والمغنيين والقيمين للطيور، ويذكر المؤرخون انه لما اوى الى بيت عجوز وقدمت هذه العجوز المسكينة وجبة عشاء ووضعها بين يديه، وقد أخذ الجوع منه كل ماخذ، هل تعرفون ماذا قال؟ انه كف يده وقال: لا استطيع أن آكل الا على غناء وموسيقى، وقد تخلف عنه المغنون ونجوا بانفسهم وفارقوه، كذلك تقرأون في كتب التاريخ ان الهرمزان ملك الأهواز لما جيء به الى المدينة ودخل على أمير المؤمنين عمر، طلب ماء فأتى به في قدح غليظ، فقال لو مت عطشا لم استطع أن اشرب في مثل هذا، فأتى به في اناء يرضاه(٤).

الى هنا بلغت المدنية عند الفرس وانا قاس الانسان بين ما كان يعيش فيه العرب من طور بدائي للمدنية، وتقشف في الحياة، وقلة موارد وفقر وفاقة، وبين ما كانت تزخر به المدنية الايرانية من أساليب المدنية الراقية ومظاهر البذخ الخيالية، وتوفر لأسباب الترف والتوسع في المطاعم والمشارب، والزينات والزخارف ثم نظر الى موقف هؤلاء العرب من هذه المدنية التي هي اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة التي كانت تكفي لتبهر الألباب، وتعشي العيون، وتخرس الألسنة، ورأى تقيمهم لهذه المدنية، وحكمهم على من ابتلوا بها، وقف أمام هذا الايمان، وأمام هذا الاعتزاز بالدين الذي أكرمهم الله به، وهذا الاعتداد بالشخصية، خاشعا مبهورا.

ويمثله خير تمثيل ما جاء في قصة ربعي بن عامر الذي أرسله سعد بن ابي وقاص قائد المسلمين الى رستم قائد قواد المملكة الايرانية الكبيرة أو وزير الدفاع -على التعبير العصري- في المملكة. قال له رستم: ما الذي جاء بكم؟ فاجابه بقوله: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا الى سعتها، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام، فارسلنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه(١).

ان ربعي بن عامر عنى في كلامه أن رستم وقومه في قفص، والقفص قفص، وان كان من ذهب، انه يعني انكم تعيشون عيالا على خدمكم وحشمكم، مرتبطين بالأدوات المدنية حولكم، والعادات التي نشأتم عليها عيالا على هذه الحضارة المصطنعة، والحياة المترفة لا تستطيعون أن تعيشوا بغيرها وأن تتحرروا من ربقتها، انتم سجناء الدار، انتم سجناء الحضارة، انتم سجناء العادات، انتم سجناء الأغراض والشهوات، أما قرأتم في التاريخ ان الذي كان ينتطق من الأمراء والأغنياء في ايران أيام الدولة الساسانية الأخيرة منطقة قيمتها دون خمسين ألفا ويلبس قلنسوة قيمتها دون ماة ألف كان يعير، وينظر اليه باحتقار(١)، ان مدنية كفرض هذه القيود والأعراف، مدنية مصطنعة، مدنية أضيق من السجن، انما ساقنا اليكم الرثاء لكم والرحمة عليكم، فقد رأينا كم مدة طويلة تعيشون في هذا السجن الذي صنعتموه، فخرجنا لنخلصكم من هذا الأسير ونخرجكم من هذا القفص الذهبي، ونعرفكم برحاب العقيدة الصحيحة الواسعة، واجواء الحياة الطبيعية الفسيحة، حرية الانسان اللذيذة العزيزة التي انعم الله بها علينا عن طريق الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، والكتاب الذي انزله عليه والرسالة التي أكرمه الله بها.

بالله يا سيدي ربعي بن عامر! اشرح لي هذه الكلمة! أي ضيق رايته في ايران واي سعة جربتها في صحراء العرب؟ انه لا ينطق ربعي بن عامر، انه ينطق الايمان على لسانه، الايمان الذي غرسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعماق نفسه، هل لأحد من رؤساء الجمهوريات ولقادة الشعوب والأمم الذين قد بلغوا القمة في المدنية ان يتكلموا بهذا الكلام في مجلس من العظماء والأدباء في امريكا وأوربا؟ انهم يذوبون كالشمعة أمام شمس المدنية الأوربية ويحتقرون نفوسهم وحضارتهم وشخصيتهم، ان الاسلام الحقيقي هو الذي أثار في ربعي بن عامر العربي الاعرابي الثقة والاعتداد، وأشعل فيه مواهبه، وأجرى على لسانه الحق الصريح، والكلمة الجريئة، وأعطا ميزانا يزن فيه المدنيات الزائفة، ويزن فيه القيم والمثل، انه وأمثاله كانوا يستطيعون تقييم المدنيات، وكانوا مطلعين على عوراتها ومواضع ضعفها.

والمثال الثاني الذي اريد أن أعرضه عليكم وهو قريب النسب بهذه المدينة الذي نجتمع فيها، هو ما فعله سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما خرج يتسلم مفاتيح القدس، حتى اذا دنا من ايله (ساحل البحر الأحمر) تنحى عن الطريق وأتبعه غلامه، فنزل وأعطى غلامه مركبه، فلما تلقاه أوائل الناس، قالوا: اين أمير المؤمنين؟، قال أمامكم: يعني نفسه، فذهبوا الى امامهم فجاوزوه حتى انتهى هو الى ايله(١)، فكان غلامه راكبا وسيدنا عمر راجلا، أراد الله كذلك، وليس من المصادفات بل هو تقدير العزيز العليم -ليفتح به عيوننا بل قلوبنا ويرينا مواضع الكرامة الحقيقة في النفس الانسانية، اذا أكرمها الله بالايمان، ولما دنا عمر الى القدس، وقال له الجلوس، وهو رأس القوم، أنت ملك للعرب، وهذه بلاد لا تصلح بها الابل، فلو لبست شيئا غير هذا، وركبت برذونا لكان ذلك أعظم في أعين الروم، فقال نحن قوم اعزنا الله بالاسلام فلا نطلب لغير الله بديلا(٢).

(١) كتاب الأوائل لابي هلال العسكري ص/ ١٢٣ (٢) أيضا ص/ ١٣٤.

(١) كتاب الأوائل لابي هلال العسكري ص/ ٣٦ -١٣٥. (٢) أيضا ص/١٥١، قيل أول من رتب دوابه الملك دارا بن بهمن من ملوك الفرس، والصحيح ان البريد كان معروفا عند الصينيين منذ ثلاثة آلاف عام، ثم عرفه الاشوريون والبابليون والرومانيون (دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي ج/٢ ص/١١) (٣) أيضا ص/٢٠٥.

(١) الاسلام والحضارة العربية تاليف محمد كرد علي، ج١، ص/١٥٥ نقلا عن ابن خلدون، (٢) البداية والنهاية ج/٧، ص/٦٧، (٣) ايران في عهد الساسانيين، لآرثر كريستن سين ص/٦٨١، (٤) الطبري ج/٤، ص/١٦٦ وفتوح البلدان ص/٣٧.

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج/٧، ص/٣٩.

(١) تاريخ الطبري ج/٤، ص/٦.

هيغ: احداث لبنان تسهل اعتراف المنظمة باسرائيل

بدت الادارة الاميركية متفائلة بامكانية «حلحلة» ازمة الشرق الاوسط في اعقاب الحرب الفلسطينية مع العدو التي استغرقت ١٤ يوما. واعرب اسكندر هيغ وزير الخارجية الاميركية عن أمله في امكانية حل المشكلة اللبنانية وقال: «ان هناك درجة محدودة من التعاون في لبنان تبشر خيرا في المستقبل». ولم يشرح هيغ ماذا يقصد بـ«التعاون في لبنان» وما اذا كان هذا التعاون من الفلسطينيين او من اللبنانيين، لكنه أشار في مؤتمره الصحفي الذي عقده في المكسيك الى (الاحداث الاخيرة في لبنان جعلت من السهل على منظمة التحرير الاعتراف باسرائيل كدولة).

وأكد هيغ «أن فيليب حبيب سيعود الى المنطقة خلال الاسابيع المقبلة وقال: «إن مهمة حبيب التي ادت الى وقف القتال ستتوسع لتحقيق تسوية شاملة».

من ناحية ثانية لمح مردخاي تسيبوري نائب وزير دفاع العدو الى أن دولته لن تتحمل بعد الآن حرب استنزاف فلسطينية وقال: «إن من المرجح ابعاد الفلسطينيين الى مسافة ٦٠ كيلومترا عن الحدود».

– وهكذا تظهر الاهداف الحقيقية لوضع صواريخ سام في لبنان، وحقيقة الازمة المفتعلة التي أثيرت حولها.

قرى بكاملها تهجر من المسلمين في تايلاند

تلقت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تقريرا من جبهة التحرير الوطنية الفطانية، أوضح النوايا لابادة المسلمين من زعماء وعلماء للقضاء عليهم نهائيا بوضع خطط محكمة.

وأشار التقرير الى تشريد السلطة للشعب الفطاني المسلم من أراضيه والعمل على استيطان البوذيين في مناطق مستحدثة من فطاني في محاولات مستمرة لتذويب الشعب الاسلامي.

وأضاف التقرير أنه منذ شهر يناير من العام الحالي، عبر الحدود الفطانية خمسة آلاف مسلم الى ولاية كلنتين احدى الولايات الماليزية هربا من الارهاب والتعذيب.

وقال التقرير ان عددا من علماء المسلمين، لجأوا الى ماليزيا تحت ضغوط عنيفة، وأن قرى بكاملها في ولاية جالا، تهجر الآن من سكانها، بمساعدة الشيوعيين الموجودين في تلك المناطق.

وكشف التقرير أن الجبهة طلبت من المؤتمر الاسلامي بأن تجعل قضية المسلمين بفطاني ضمن جدول أعمال المؤتمر، والسماح لمندوب الجبهة بتقديم قضايا المسلمين هناك.

وطلب التقرير احالة قضية فطاني الى الامم المتحدة لتبحث في الظلم الذي تمارسه سلطات تايلاند تجاه المسلمين هناك.

تحصين الكنائس في مصر

وجهت في مصر اتهامات الى قيادات الاقباط بتحصين الكنائس والتحضير لمقاومة «اي هجوم يقع عليها»!

– لعله تبرير لتخزين السلاح في الكنائس، اعدادا لأمر يخطط له، داخل مصر او خارجها.

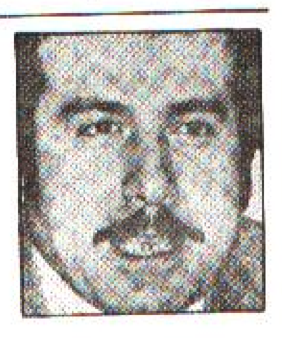
عمدة في لندن .. مسلم

تم مؤخرا تعيين كارامات حسين الباكستاني الجنسية، عمدة لضاحية برنت في لندن، وقد ذهب العمدة الجديد الى بريطانيا عام ١٩٥٥ وشارك في النشاطات المحلية قبل أن يتم انتخابه عضوا في مجلس برنت عام ١٩٧٦.

ويمارس كارامات حسين اهتماما خاصا بعلاقات الجاليات المحلية، ويمارس نشاطا واسعا في المجلس الاسلامي الاوروبي واتحاد المنظمات الاسلامية في المملكة المتحدة وايرلندا.

وقد وصف احد زملاء كارامات في المجلس انتخابه عمدة لبرنت بقوله: إن ذلك يعتبر اعترافا ليس فقط بنشاطاته الشخصية في المجالات الاجتماعية بل بمساهمات الجالية الاسلامية البريطانية ايضا.

وزير الاعلام السوري يفقد ذاكرته



ذكرت جريدة الأنباء في عددها الصادر صباح الثلاثاء الماضي، أن المرض المفاجيء الذي أصاب وزير الاعلام السوري احمد اسكندر ادى الى التعجيل بمشروع التعديل الوزاري في سورية.

وتضيف الانباء قائلة: والمعروف ان الوزير السوري نقل الى العاصمة البريطانية على وجه السرعة لعلاجه من عارض صحي ادى الى فقدان ذاكرته.

الانباء
٤/شوال/١٤٠١
١٩٨٠/٨/٤

مسلمو فرنسا متى ينشؤون اذاعتهم؟

انشا اليهود أول اذاعة خاصة بهم في فرنسا. البرامج تتضمن اوضاع اليهود في فرنسا، ونقاشات دينية وسياسية، ونشرة اخبار، وموسيقى.

وستنشىء قريبا الطائفة الارمنية اذاعة خاصة بها.

ترى متى يفكر المسلمون في فرنسا، ويمثلون الديانة الثانية فيها، بانشاء اذاعة خاصة بهم؟

الافراج عن نجم الدين اربكان

افرجت السلطات التركية عن الدكتور نجم الدين اربكان زعيم حزب السلامة التركي دون الغاء التهم الموجهة اليه، ومجلة المجتمع تهنىء العالم الاسلامي بالافراج الذي تم للداعية الكبير.

دبابات وأسلحة خفيفة لتونس

يبدو أن الشرطة التونسية ستحصل على دبابات وأسلحة خفيفة من صنع البرازيل لمواجهة المقاومة الشعبية التي يتزعمها التيار الاسلامي.

فقد تقدم وزير الداخلية التونسي بطلب الى البرازيل بهذا الشأن، في طريق عودته من الولايات المتحدة.

اعتقال ستة من قادة الحركة الاسلامية في تونس

اعلنت الحركة الاسلامية في تونس أن أعضاءها الذين اعتقلوا في ١٨ يوليو الماضي هو رئيس الحركة السيد راشد الغنوشي، وكاتبها العام (امينها العام) عبد الفتاح مورو، والاعضاء بنعيسى الدمني، وزاهر المحجوب، وصالح كركر، وعبد القادر سلامة.

وذكرت السلطات التونسية في بيان وزعته وكالة تونس افريقيا للأنباء الرسمية، أن الاعتقالات تمت «نتيجة أعمال شغب في بعض المساجد، وأعمال إثارة وتحريض وتأليب»!

وقال البيان ان هذه الحركة كانت وراء (الاضطرابات الطلابية) في الجامعة والمعاهد الثانوية في الربيع الماضي.

وقد سبق الاعتقالات حملة صحفية رسمية اشتركت فيها صحف الحزب الدستوري وجريدة الشعب الصادرة عن اتحاد العمال، إلا أن مجلة «المغرب» التونسية قالت في عددها الصادر في ٢٥ يوليو ان أوساطاً قريبة من قيادة الحركة قد ذكرت لها بأن الحركة حزينة لسوء الفهم الذي قوبلت به، وأنها ستتعامل مع معطيات الواقع بهدوء لأنها تربأ بنفسها عن الوقوع في فخ الاثارة.

انور زاي

سيطرة الروس على افغانستان غير ممكنة

قال مسؤول افغاني سابق هو أنور زاي إن سيطرة السوفييت الشاملة على افغانستان غير ممكنة. واستشهد بما حدث من إطلاق نار في كابول كدليل على عجزهم عن المحافظة على الأمن بالقرب من سفارتهم في العاصمة الافغانية.

وحول احتمالات تحقيق حل مرض للنزاع الحالي في افغانستان اشار الى ماوصفها بانها جهود سوفياتية عقيمة لاحتلال البلاد وقال اعتقد انه حان الوقت بالنسبة الى السوفيات لان يسعوا الى حفظ ماء الوجه.

وأكد انور زاي أن نزاعا طويل الأمد مع «دولة فقيرة محاصرة بالبر» واقعة على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي لا يمكنه إلا الاضرار بمكانة «قوة عظمى دولية كالاتحاد السوفياتي وجعل الانسحاب أمرا لامفر منه.

ولفت أنور زاي الذي عمل في السابق دبلوماسيا في السفارة الافغانية في الاتحاد السوفياتي، لفت النظر الى الموقف الحازم الذي وقفه الرئيس الأميركي جون كينيدي إبان أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٣، والحالة الراهنة في بولندا، وقال: لوكان الموقف الذي اتخذته الدول الغربية واميركا بهذا الوضوح والجلاء.. لكان الروس بالتاكيد تحت ضغط يختلف عن ذاك الذي يجدون أنفسهم في ظله الآن.

وقال: إن الذين يقاتلون الروس في افغانستان يفعلون ذلك بصورة جيدة جداً، فالمقاتلون الأفغان يتمتعون بافضلية معرفة اراضي البلاد، وانه إذا توفرت إمكانية تحسين تسليح المقاتلين فإن نمط المقاومة يتغير كثيراً.

واضاف: لو توفرت لهم أسلحة اكثر حداثة بقليل فإن ذلك يساعد بالتاكيد.

وكان انور زاي موظفا دبلوماسيا في وزارة الخارجية الأفغانية من عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٦٨، ثم عمل موظفا في دائرة جباية الضرائب في وزارة المالية في كابول من عام ١٩٧٨ الى عام ١٩٨٠، ولذلك فإن نظرته تحمل اهمية خاصة، نظراً للمعلومات الوفيرة التي حصل عليها خلال فترة عمله في بلاده إبان الغزو الروسي والاشهر التي تلته.

الشباب الافريقي المسلم

"تحدى تعليمي"

بحث مقدم لمؤتمر بجامعة الأزهر ١٩٨١
بقلم: الدكتور عمر حسن كاسولي

• للشباب الافريقي دور كبير في سبيل الكشف عن امكانات افريقيا بسبب قوتهم العددية وطاقاتهم الحركية ونشاطهم الفني.

افريقيا والامكانات الضخمة:

توجد بالقارة الافريقية امكانات عديدة لو استغلت استغلالا صحيحا لامكنها أن تصبح قارة قوية لها صوت مسموع في الشؤون الدولية، فافريقيا غنية بالموارد الزراعية والمعدنية ومصادر الطاقة ولكن هذه الامكانيات ما زالت غير مستغلة تماما. وايضا لم تستغل الطاقات والموارد البشرية الهائلة للقارة الا قليلا. فالتعداد السكاني للقارة في تزايد سريع، ويتميز بالقوة والشباب لأن غالبية الافارقة من الشباب. فتقريبا ٦٥٪ من السكان أعمارهم أقل من ٢١ سنة.

وافريقيا هي القارة الوحيدة ذات الأغلبية المسلمة على مستوى القارة، وتعداد السكان المسلمين يتزايد بمعدل كبير نتيجة للمعدل الطبيعي لتزايد السكان وكذلك للاقبال على اعتناق الاسلام.

وافريقيا الآن تمر بمرحلة انتقالية، فقد قضى الغزو الشامل في القرن الماضي على المجتمع التقليدي الافريقي قضاء لا يسهل اصلاحه تماما. وبعد الاستقلال يحاول الأفارقة اعادة بناء مجتمعاتهم، ويكافحون لحل كثير من المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتقع في القارة أحداث كثيرة وبسرعة كبيرة فهناك طاقة للتغيير عظيمة وتتخذ أحيانا أبعادا ثورية. ويمكن استغلال ذلك لصالح افريقيا وشعوبها بتعليم وتوجيه شبابها .. لذلك يلاحظ أن الأفارقة في حالة بحث عن مذهب أو عقيدة لتوجيههم. وهناك اعتقاد بان الاسلام يمكن أن يصبح المذهب والعقيدة اللازمة للقارة.

الشباب وتحدي القيادة:

للشباب الافريقي المسلم دور قيادي هام يؤديه في المجتمع. وقد ألقى الرسول (صلى الله عليه وسلم) تبعة القيادة على الشباب بتأميره أسامة بن زيد على جيش المسلمين الذي كان يضم كبار الصحابة. فكان ذلك بمثابة وصية للامة بعدم اهمال امكانية الشباب للقيادة وفي الوقت نفسه تحدي الشباب لتحمل مسؤولياته الواجبة في سبيل الاسلام والبشرية جمعاء في كل زمان وعلى الشباب المسلم محاولة التغلب على هذا التحدي بشجاعة واصرار وبالعمل المتواصل لكن لا يستطيع الشباب مواجهة هذا التحدي بدون التربية والتوجيه التعليمي الصحيح. والمجتمع الذي يفتقد لعناصر الشباب المتعلم الواع مجتمع ضعيف. وقد حرم شباب المجتمع المسلم في أوغندا من فرص التعليم طوال عصر الاحتلال. لذلك يفتقد قيادة متعلمة واعية تعمل على توجيهه ونتيجة لذلك كان من السهل دائما على السلطات العلمانية التدخل في شؤون المسلمين، والتشويش عليهم واستخدامهم لأغراضها المضادة لصالحهم الحقيقية كمسلمين.

نظم التعليم المتاحة وأهدافها:

كان للأفارقة قبل الغزو الاستعماري نظام تقليدي للتعليم يدور حول القصص التهذيبية. أما الآن فقد اختلفت الأشكال البدائية. ويمكن أن نأخذ أوغندا كنموذج تتماثل معه ظروف التعليم في جميع أنحاء القارة.

أولا: التعليم التبشيري النصراني:

أدخل المبشرون المسيحيون التعليم الرسمي في أوغندا لتعليم

يجب أن يرتكز التعليم على فلسفة تعليمية - تربوية صحيحة ومناسبة للشباب المسلم.

التابعين لهم أولا وقبل كل شيء - قراءة الانجيل والصلوات، وليتمكنوا من تعليم الآخرين فيما بعد. فقد ادرك المبشرون مبكرا أهمية التعليم وحاولوا فرض نفوذهم عليه دون غيرهم. وفي مناسبتين في ١٩٠٥، ١٩٢٤ عارض **المبشرون جهود الحكومة في توفير تعليم منفصل للمسلمين خارج المدارس التبشيرية وكان هدف التعليم الذي توفره هذه المدارس هو تنصير التلاميذ وعندما أدرك المبشرون لحتمية انتهاء الحكم الاستعماري يوما ما، بدأوا في تعليم وتربية الشباب الذي قد يتولى ادارة شؤون أوغندا المستقلة والذي قد يستعمل نفوذه السياسي لمساندة العمل التبشيري - وقد أعطى هذا الاستثمار الطويل الأجل الفائدة المرجوة.**

ثانيا التعليم التقليدي الاسلامي:

يعتبر الأب الأوغندي المسلم ان قيم التعليم الغربي المسيحي الذي تقدمه المدارس التبشيرية على النقيض تماما لقيمه الاسلامية. لذلك اتجه بطفله الى مدارس تعليم القرآن وقد نشأت هذه المدارس من حاجة المسلمين الى تلقي ارشادات هم وابنائهم عن عقيدتهم الاسلامية. وكان هدف هذه المدارس أن تجعل منهم مسلمين صالحين، ولكن لم تعدهم للاشتراك في النشاطات المتعددة للمجتمع الذي يعيشون فيه، أو لكسب أرزاقهم.

وقد تخلف المسلمون عن جاليات الأديان الاخرى في التعليم اللاديني. وما زالوا يعانون من عواقب هذا التخلف لانه من المستحيل في المجتمع الأوغندي بلوغ أية مكانة بدون اسم مسيحي وتعليم لم يحصل عليه سوى المسيحيين. فتكون عند المسلمين شعور بالنقص والاحباط.

وللأسف فان من يقومون بوضع خطط التعليم من المسلمين ينقلون



المفاهيم والفلسفات المستوردة دون تفكر بفلسفة اسلامية ملتزمة بالمثل الاسلامية بغية اعداد الشباب لتأدية دوره في المجتمع الاسلامي.

ثالثا: التعليم العالي:

وهو باهظ التكاليف متيسر لقليل من الصفوة ومع ذلك فهو أساس للحصول على الأيدي العاملة الماهرة التي تحتاجها افريقيا لتطورها. فمن واجب الجامعة تخطي حدود المعرفة قيامها بالابحاث الى جانب تدريبها للأشخاص على التفكير والتحليل الواضح المستقل وعلى حل المشاكل على اعلى مستوى، وعلى الجامعة أن تتعايش تماما مع المجتمع ومشاكله، وأن تجرى أبحاث تطبيقية في مختلف مجالات التطور ان استغلال الأموال في التعليم العالي بمثابة استثمار المجتمع لعقول الشباب ويتوقع مقابل ذلك خدمات. لذلك فان العدد القليل من الشباب الحاصلين على تعليم عالي ان يشاركوا ويتعايشوا مع

مجتمعاتهم ليقدموا ما يلزمه من الخدمات.

مشكلة هجرة العقول:

يهاجر أفضل الشباب الذي انفقت عليه افريقيا نتيجة لخيبة أملهم ببلادهم. ويمثل الحد من هذه الهجرة تحد كبير للقيادة الافريقية، ربما كان أكبر من تحدي التعليم نفسه. فاذا ترك المتعلم افريقيا من الذي يحل مشكلاتها؟ وتشكو افريقيا من عدم الاستقرار السياسي وسوء الظروف الاقتصادية التي تؤثر على المواطنين بما فيهم الشباب المتعلم لانهم جزء من المجتمع والمواطنين. ولا أمل في التغلب على هذه المشاكل في المستقبل القريب لوقف هجرة العقول المفكرة.

ومما يجعل الشاب المتعلم لا يتمكن من التعايش مع مجتمعه وفقره ومشاكله. ان التعليم المتاح له غربي الاتجاه جدا. وفي كثير من الحالات يكون في مؤسسات غربية وقد اقترح الغاء الدراسة في الخارج. أو أن يكون نوع التعليم مما يمنح شهادات غير معترف بها في الخارج. ولكن لن يكون هذا الحل جازما. وقد لا ينجح على المدى البعيد ويجب أن يكون الحل

الطويل الأجل هو غرس اتجاه معين في التعليم بحيث يصبح تعليم لخدمة المجتمع.

دعوة لتأدية واجب الشهادة:

تواجه الشباب المتعلم المسلم في افريقيا مسؤولية اضافية وتحديات عديدة، ففي افريقيا تنتشر فلسفات وعقائد دينية وأساليب متعددة حيث تعيش مجتمعات كثيرة. ويقول تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» (سورة البقرة آية ١٤٣) وتأدية واجب الشهادة تعني فيما تعني أن يكون الشاهد نفسه مستقيما، وأداء الأمة الاسلامية لهذا الواجب يعني أن نقوم بتوجيه وقيادة المجتمعات الاخرى، لمواجهة مشكلات الانسان على الارض.

ويجب أن يكون للامة الاسلامية وسائل وخطط تمكنها من القيام بمسؤولية القيادة الشاقة، ويكون لها من القيم السامية ما يساعد ويؤكد نجاحها في هذه القيادة. وبتبليغ الرسول (صلى الله عليه وسلم) رسالته للامة، ستقف مسؤوليته أمام الله سبحانه وتعالى عن الكيفية التي تتبعها لتطبيق الرسالة ونشرها بين المجتمعات الاخرى، حتى يتمتع الجميع بحياة اسلامية في مجتمع اسلامي. ان شباب الامة وهو جزء منها تقع عليه نفس المسؤولية ويواجه تحدي، فيجب عليه الارتفاع الى مستوى تلك المسؤولية، بأن يوجه طاقاته وجهوده لمساندة وتأييد الحركة الاسلامية والنقطة التي يدور حولها هذا البحث هي أن الشباب لن يستطيع تحقيق ذلك الا اذا تلقى تعليما وتدريبا سليما وصحيحا. وفي مجمل القول يمكن أن نفهم أن الدعوة الى الشهادة انما هي دعوة الى التعليم.

مدير المؤسسة العربية لضمان الإستثمار يوضح للمجتمع

السيد الاستاذ اسماعيل الشطي المحترم
رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء
بعد التحية،

اود ان أشير الى المقال الذي نشر بمجلتكم في عددها رقم ٥٣١ الصادر بتاريخ ٢٩ رجب ١٤٠١هـ الموافق ٢ يونيو ١٩٨١م تحت عنوان (شركات كويتية تستورد الخمور بمباركة حكومية)، واخص بالذكر ماورد في هذا المقال متعلقا بهذه المؤسسة وبشخصي حيث ذكر مانصه الآتي:

«.. ولدينا مستند يفيد بأن وزارة الخارجية قد اذنت لشركة ... بادخال كمية من الخمور الى مدير عام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار باعتباره دبلوماسيا! انه مفهوم جديد لعبارة «للسفارات والهيئات الدبلوماسية الاجنبية» جاءت به وزارة الخارجية بحيث اعتبرت شركات الاستثمار ذات صفة دبلوماسية ومع ان الشركة عربية من عنوانها الا ان وزارة الخارجية عاملتها معاملة هيئة دبلوماسية اجنبية؟! انها مخالفة صريحة للقانون وتجاوز واضح له ومن قبل جهات حكومية يفترض فيها ان تسهر على حسن تطبيق القانون» (انتهى).

ويستوقف النظر ان كاتب المقال – مع احترام دوافعه – انساق وراء انطباع خاطىء. فالمؤسسة العربية لضمان الاستثمار هيئة دولية تندرج ضمن ماهو متعارف على تسميته بالهيئات الدبلوماسية الاجنبية ومانسب الى مديرها العام لا يخرج عن مالوف المعتاد من تصرف رؤساء البعثات الدبلوماسية والهيئات الدولية الشبيهة بالمؤسسة. تفصيل ذلك:–

١ – ان المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ليست شركة، وانما هي هيئة دولية اقليمية انشئت بناء على اتفاقية جماعية بين الدول العربية. شأنها في ذلك شأن باقي الهيئات الدولية الاقليمية القائمة في مختلف انحاء الوطن العربي ومنها في الكويت منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

٢ – ان السفارات والهيئات الدولية العربية – ومنها المؤسسة – تندرج ضمن «السفارات والهيئات الدبلوماسية الاجنبية»، اذ ان هذه العبارة تنصرف من وجهة النظر القانونية الصحيحة الى جميع السفارات والهيئات الدولية المعتمدة بالكويت سواء كانت عربية او غير عربية تابعة لدولة بعينها أو تمثل تجمعا دوليا. ولذا فليس تجاوزا للقانون ان تندرج الهيئات الدولية العربية – والمؤسسة منها – ضمن مدلول الهيئات الدبلوماسية الاجنبية.

٣ – ان مانسب الى المؤسسة ومديرها لا يخرج عن مالوف السلوك العام لجميع السفارات والهيئات المعتمدة بالكويت، وهو امر غير منكور سواء من جانب سلطات الدولة او من جانب السفارات والهيئات الدولية فرضته ظروف استقبال هذه الاخيرة لضيوفها من غير المسلمين وما اعتادوه من عادات الشراب وقد يختلف الرأي في امر تداول الخمر من اساسه. الا انه طالما كان معترفا به في حدود معينة. فان الاشارة الصريحة لهيئة بعينها لم تخرج في مسلكها عن الحدود المرعية والمعترف بها. هذه الاشارة لا تعني الا معنى واحدا ولا تنصرف الا لقصد واحد هو الاساءة، وهو مالا اعتقد انكم تقصدونه او توافقون عليه.

٤ – من هنا فان تخصيص ذكر هذه المؤسسة وشخص مديرها تحديدا في المقال. امر يستوقف النظر. فقد كان حريا بكاتب المقال اذا لم يكن يعرف المؤسسة ان يعرف قبل ان يكتب. اما ان كان يعرف حقيقة وضع المؤسسة، فان ماورد بالمقال يصبح تعريضا مباشرا يصل الى حد الاساءة المقصودة، ولا نعتقد انه يكاف القول بوقوع مستند لدى المجلة صادر عن وزارة الخارجية لان الوزارة تصدر الى مايقرب من ستين جهة (مابين سفارة وهيئة) مستندات مماثلة، وكم كنا نود – بحق – ان نلتفت عما تعرضنا له في المقال لولا انعكاس ذلك على سمعة المؤسسة وأثره على علاقاتها بالغير.

لذلك فانني أود، ردا لما لحق المؤسسة ولحقني من اساءة، التكرم بتدارك الامر بنشر التوضيح المناسب في أول عدد تال من من المجلة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام....

المدير العام
مامون ابراهيم حسن





احمد بهاء الدين

أراد أن يدفع الادانة عن عبد العظيم رمضان فأدانة نفسه !!

احمد بهاء الدين، رئيس تحرير مجلة «العربي» أبدى اعتراضه على قرار مكتب مقاطعة اسرائيل، بوضع نجيب محفوظ والدكتور عبدالعظيم رمضان، في اللائحة السوداء، لائحة المتعاملين مع العدو، والمشمولين بالمقاطعة العربية.

يقول بهاء الدين في دفاعه عن نجيب محفوظ ورده على قرار المقاطعة: «كان ماانشر عاما مبهما لم أفهم منه سببا معينا، أو تحليلا معينا، حتى أناقشه».

وفي دفاعه عن د. عبدالعظيم رمضان يقول «الدكتور عبدالعظيم رمضان نشر ان السبب هو حضوره لمؤتمر اسرائيلي في واشنطن، وأنه اختلى خلال المؤتمر بمدير المخابرات الاسرائيلية. وقد تصادف انني كنت مدعوا الى هذا المؤتمر الذي ذهب اليه عبدالعظيم رمضان، والدعوة جاءت من جمعية امريكية لعلماء النفس، وليس فيها الا ان موضوعها هو دور علم النفس في حل الخلافات الدولية»

ويضيف بهاء الدين «وقد ارسلت الى الجهة الداعية بقبول الدعوة، وهو ماحدث مع الدكتور عبدالعظيم رمضان، ولكنني كنت في القاهرة حيث دعيت الى العشاء في بيت مصري، واذا بي اجد السيدة استاذة علم النفس رئيسة الجمعية ومعها زميل امريكي آخر. وتعارفنا، وحدثوني عن المؤتمر. ومع الاستطراد في المناقشة ادركت انهم يهود امريكيون. وهو امر عادي. ثم ادركت أن هناك وفدا اسرائيليا سيحضر المؤتمر. ثم فهمت، وهو الأهم، أن الموضوع منصب كله على احتمالات الصلح مع اسرائيل بالتحديد»!

ويمضي بهاء الدين فيقول: «هكذا، عندما عدت الى مكتبي ارسلت الى المؤتمر معتذرا، وهذا لم يحدث للدكتور عبدالعظيم رمضان على وجه اليقين لأنه لا يتحرك في البيئة الأوسع التي اتحرك فيها كصحفي وليس كاكاديمي. أما القول بانه اختلى بمدير المخابرات الاسرائيلية فلست ادري مالذي يمكن ان يجده مدير مخابرات اسرائيل عند استاذ تاريخ، حتى يسعى الى ان (يختلي به).

هذا ماقاله أحمد بهاء الدين، رئيس تحرير مجلة «العربي»، في دفاعه عن نجيب محفوظ وعبدالعظيم رمضان في جريدة الشرق الاوسط. والحق، أن بهاء الدين، اراد أن يدفع الادانة عن صاحبيه، فادان نفسه، دون أن يدري، أو انه يدري، لافرق.

اولا: يعترف بهاء الدين أنه كان سيحضر هذا المؤتمر الذي «ينصب موضوعه كلها على احتمال الصلح مع اسرائيل»، كما قال، لولا أنه أدرك صدفة توجيهاته الصهيونية. فهل يعني هذا، أنه لولا الصدفة التي جمعته باليهودية رئيسة الجمعية النفسية، لحضر المؤتمر وشارك فيه؟ كيف يحدث هذا وهو «صحفي الذي يتحرك في البيئة الأوسع»؟! هل يقبل عقلا ومنطقا أن يلبي المرء دعوة الى مؤتمر لا يعرف القائمين عليه، والداعين اليه، والموضوعات التي ستبحث فيه؟

ثانيا: يقول بهاء الدين انه اكتشف من خلال مناقشة رئيسة الجمعية وزميلها انهما يهوديان، الا انه يصف هذا بانه «أمر عادي»! فأية «عادية» هذه في الجلوس مع يهود امريكيين، ومناقشتهم، وتلبية دعواتهم، ونحن نعلم جميعا أن معظم يهود امريكا ذوو توجهات صهيونية؟!.

ثالثا: يذكر بهاء الدين انه حين اكتشف حقيقة المؤتمر «ارسلت الى المؤتمر معتذرا»! ياالله، إنه يعتذر لليهود الصهاينة عن حضوره مؤتمرهم! ياله من أدب جم! إذن فأين من ملايين المسلمين الذين يسيء الى مشاعرهم على صفحات مجلة «العربي» دون أن يعتذر اليهم؟! هل اليهود الصهاينة أولى بالاعتذار من المسلمين؟

رابعا: نريد ان نسأل بهاء الدين: عندما اكتشفت أن المؤتمر صهيوني، لماذا لم تبرق الى صديقك عبدالعظيم رمضان تخبره بحقيقة المؤتمر، حتى يعتذر عنه كما اعتذرت، و ينجو من المقاطعة العربية كما نجوت؟!

خامسا: اذا كان د. عبدالعظيم رمضان لا يعرف توجهات المؤتمر حقا، وعنده النية لعدم المشاركة فيه لو اكتشف حقيقته، كما أشرت، فلماذا لم ينسحب من المؤتمر بعد بدئه؟ لماذا لم يعرض به في الصحافة العربية بعد عودته منه، وكتاباته لماذا لم يعرض به في الصحافة العربية بعد عودته منه، وكتاباته في الهجوم على الاخوان المسلمين تملأ صفحاتها؟ أم انه يرى الاخوان المسلمين خصوما ألد من اليهود عنده؟!

فيندلي: الصواريخ السورية دفاعية لا تشكل خطرا على «اسرائيل»

أكد عضو الكونغرس الاميركي البارز بول فيندلي على ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في اية عملية سلام في الشرق الاوسط ودعا الى ضرورة منح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير والاعتراف بالمنظمة.

وحمل فيندلي الادارات الاميركية المتعاقبة مسؤولية الاعمال العسكرية التي تقوم بها اسرائيل ضد العرب عن طريق مدها بالسلاح. وقال إن اسرائيل لم تكن لتبقى لولا هذه الامدادات.

وهاجم عضو الكونغرس بشدة قيام «اسرائيل» بضرب المفاعل النووي العراقي في بغداد.

وقال «أرى أن أزمة الصواريخ السورية في قلب لبنان مع وجود قوات سورية محدودة لا تشكل خطرا على اسرائيل. هي صواريخ دفاعية ضد الطيران الذي يخترق المجال الجوي في لبنان لذلك لا أرى أنها تشكل أية خطورة على اسرائيل».

مظاهرات صاخبة في بولندا أمام مقر الحزب الشيوعي

قامت عدة مئات من سيارات النقل وعربات القمامة وسيارات الأجرة في بولندا، بمسيرة أمام مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البولندي في وارسو.

وقد تم سد الطريق المؤدي الى مقر مجلس الوزراء، حيث تجري المفاوضات بين الحكومة ومندوبين عن نقابة تضامن، أمام موكب العربات التي كانت تسير وقد أضيئت جميع مصابيحها، وتطلق أصوات النفير في صوت صاخب، وهي تحمل لافتات كتب عليها «جلود ـ الجوع ـ قف».

وقامت وحدات من قوات الأمن وهي تحمل اقنعة الغاز على اكتافها، وكذلك عدة عربات للشرطة باعتراض الطريق، لمنع المتظاهرين من ان يسلكوا طريقهم، وتم تحويل مسارهم الى شارع مجاور للحيلولة دون مرورهم أمام سفارة الاتحاد السوفييتي القريبة من هذا المكان.

اجتماع بين الرئيسين



ذكرت مجلة «المستقبل» ان المصادر الديبلوماسية الاميركية تؤكد أن الرئيس الاميركي ريغان، قد فوض مبعوثه فيليب حبيب بالبحث مع الرئيس حافظ أسد بامكانية عقد اجتماع بين الرئيسين في بلد اوروبي محايد.

شمعون يزور دمشق سراً

ذكرت مجلة «الحوادث» ان داني شمعون، قام مؤخرا بزيارة سرية الى دمشق، حيث اجرى مشاورات ارتدت طابعا سياسيا.

واضافت ان داني شمعون انتقل الى دمشق في طائرة خاصة، وكان يرافقه المهندس هاني سلام، والذي لعب دورا مهما في تذليل صعوبات الاتصال. وقد أحيطت هذه الزيارة بالسرية، وبقيت بعيدة عن نطاق التداول. إلا أن أحد النواب الذين كشفوا النقاب عنها، أكد أن اللقاء المشار اليه لا علاقة له بالموقف السوري من الرئيس كميل شمعون.

شيوعي نصراني.. ينحني ويقبل الصليب

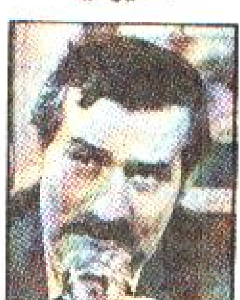
في احدى السهرات في لبنان، وضمت قادة بعض الاحزاب اليسارية، ومنهم جورج حاوي أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني، أراد المصورون أن يلتقطوا صورة لبعض الحاضرين، فابتعد جورج حاوي قليلا، فالتفت اليه رئيس الرهبانيات اللبنانية بولس نعمان وقال: «ولو يا استاذ جورج.. لأني خوري بتهرب من التصوير معي؟». فأجاب حاوي على الفور: «لا يا أبونا، أنا ما بهرب من الخوارنة، لأني ـ لمعلوماتك ـ مسيحي وكاثوليكي كمان». فقال بولس نعمان «طالما انت كاثوليكي.. تفضل اذن وبوس «قبل» الصليب». فتقدم جورج حاوي، الامين العام للحزب الشيوعي، من الخوري نعمان بولس وانحنى مقبلا الصليب المعلق على صدره.

السوفييت يجردون الجنود الافغان من قاذفات الصواريخ



ذكرت مجلة (لوبوان) الفرنسية في عددها الصادر في ٨١/٧/٢٠، ان السوفييت بدؤوا، بطريقة تدريجية، تجريد الوحدات الافغانية التي تقاتل الثوار معهم، من قاذفات الصواريخ المضادة للدبابات والطائرات التي كانت في ايدي تلك الوحدات، وذلك خشية وقوعها في ايدي المجاهدين الافغان.

ظاهرة تخشى انتشارها الدول الشيوعية



عدوى النقابي العمالي البولوني «ليش فاليسا»، انتقلت الى الصين، فقد اشارت بعض تقارير الديبلوماسيين الغربيين المعتمدين في بكين، الى وجود موجة إنشاء نقابات حرة على صورة التضامن البولونية في عدد من المصانع الصينية..

وتعتبر هذه الموجة الصينية، اول تصدير لهذه الحركة التي تخوفت من انتشارها الدول الشيوعية.

ديفيد اوين: على الاوروبيين أن ينسوا مناقضة الاميركيين

قال ديفيد اوين، وزير خارجية بريطانيا الأسبق، جوابا على سؤال: هل تعتقد أن الاميركيين سوف يطلقون الحرية للاوروبيين للعمل في الشرق الاوسط؟ قال:

«لا. لا. ولست اعتقد في اي حال، انهم يجب أن يطلقوا لنا الحرية. فالواقع انه اذا كان الاوروبيون ينوون القيام بعمل مناقض للاميركيين، فالافضل لهم ان ينسوا ذلك منذ الآن. ولكن اذا كنا نريد أن نكمل عملا قاموا به فان هذا شيء محتمل. يجب أن تكون مطامحنا دائما واقعية، مع العلم طبعا أن للاوروبيين الحق في التحرك في الشرق الاوسط.

المخابرات الاميركية تجند الصحافيين العاملين في الخارج

قالت صحيفة نيو يورك تايمز، إن وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية قررت مجددا تجنيد الصحافيين العاملين في الخارج لحسابها.

ونسبت الصحيفة الى مصدر، تحفظت على ذكر اسمه، قوله: ان قرار الوكالة الذي كان معمولا به في السابق الى ان اوقف في مايو الماضي، سيستعمل في حالات خاصة فقط.

ودأبت وكالة المخابرات المركزية الامريكية منذ بداية الخمسينات على تجنيد الصحافيين ومراسلي وكالات الانباء الامريكية للعمل لصالحها، وتزويدهم بخلفية من المعلومات الخاصة ليسترشدوا بها في مهماتهم في الخارج.

واضاف المصدر ان الوكالة ترغب بتزويد الصحافيين بخلفية خاصة من المعلومات ليعملوا بموجبها خلال تجوالهم في رحلات خارج الولايات المتحدة ومطالبتهم باعطاء لمحة موجزة عن البلاد التي زاروها.

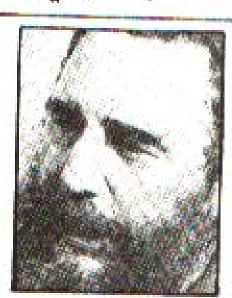
زبائن جنوب أفريقيا

تقدر صادرات جنوب افريقيا من الاسلحة بملايين الدولارات شهريا، تستوردها منها دولة العدو وتايوان وشيلي واورغواي، اضافة الى حكومات افريقية موالية للغرب.

جنوب افريقيا لا تعترف بالزواج الاسلامي

اصدرت احدى محاكم بريتوريا حكما ببطلان شرعية الزواج المعقود حسب الشرعية الاسلامية في جنوب افريقيا. فقد جاء رد القاضي على احدى السيدات المسلمات التي طلقت وطالبت بمؤخر صداقها من زوجها السابق: أن الزيجات الاسلامية غير مقبولة في جنوب افريقيا.

كاسترو يطمع في الدعم العربي



ذكرت مجلة جان افريك أن الدعم الاقتصادي العسكري الذي قدمته دول جبهة الصمود العربية وبخاصة العراق، الى نيكاراغوا، شد انتباه فيدل كاسترو الزعيم الكوبي الذي يأمل الحصول على دعم مماثل من تلك الدول، حتى يخفف من اعتماده الكلي على موسكو.

جان أفريك
١٩٨١/٧/٢٩

تشيكيون مع الروس في افغانستان

صرحت مصادر ديبلوماسية غربية في إسلام اباد في باكستان ان الجيش الروسي المتواجد في شمال افغانستان يشمل وحدة من الدول الشرقية.

وقال طبيب تشيكي انه رأى في مدينة مازار شيرين حوالي ٧٠ مستشارا من الجيش التشيكي وفي كابول ايضا جنود تشيكيون وألمان شرقيون، بينما تستمر المعارك حسب مايرويه المسافرون القادمون من كاندهار من أن المجاهدين المسلمين مازالوا يحتلون اجزاء من المدينة.

الفيغارو الفرنسية

عقوبات القوانين الوضعية في ضوء الكتاب والسنة

بقلم: عبدالملك علي الكليب

• العقوبات المقررة في شريعة الله زاجرة رادعة حامية لجناب المجتمع بشدتها وعذابها النفسي.

ولا يظهر عوار القوانين الوضعية كافرة ولاينجلي لاول الالباب زيغها ولاينكشف ظلمها للمجتمع واضرارها البالغ بالناس الا اذا قورنت عقوباتها الوضعية الخاطئة بما قرره رب العباد سبحانه في شريعته المطهرة، ومإذلك الا لان هذه القوانين الفاسدة تدافع عن الفرد وتحميه وتستميت في المحافظة عليه، ومهما كانت درجة جريمته فانها تحاول جاهدة التخفيف من العقوبة المقررة ليس في الشريعة فقط وانما في القانون الوضعي نفسه، ولذلك نجد هذه العبارة تتكرر كثيرا في نصوص مواد قوانين الجزاء الوضعية «يعاقب بالحبس مدة كذا وبغرامة مبلغ كذا او باحدى هاتين العقوبتين» الامر الذي يؤدي الى إعادة المجرم الى المجتمع وبالتالي تكرار نفس الجريمة التي ارتكبها مرة اخرى في حق الابرياء. وبهذه الطريقة الفاسدة الظالمة التي تنتهجها القوانين الوضعية هتكت اعراض الاف الصبيان واغتصبت الاف الفتيات وقطعت الطرق وتفشى الزنا والسرقة والقذف وسائر الجرائم، فماذا يحبس المجرم عن جريمته وهو آمن على نفسه واطرافه؟

اما الحدود المقررة في شريعة ربنا تبارك وتعالى التي يستكبر هؤلاء المنافقون واولئك المرتدون عن الاذعان لها وتحكيمها في امور القصاص فانها عقوبات زاجرة رادعة حامية لجناب المجتمع المسلم نظرا لما هو مقرر فيها من الشدة على المجرم والعذاب النفسي والجسدي الذي يصاحب العقوبة، فهي لا تقسو الا على من صدرت منه القسوة ابتداء، وهي تحفظ مصلحة المجتمع المسلم وتحمي جنبات الفضيلة والاخلاق الحميدة ولا تضحي بهذا المجتمع الصالح الكثير في سبيل المجرم، ولذلك فاننا نجد هذه العقوبات تقضي بالجلد وبقطع اليد والرجل احيانا والصلب والرجم حتى الموت ومإذلك الا لتبتر هذه الاطراف الآثمة وحماية للابرياء وكم من مجتمع كان مسرحا لغارات الاشرار وترويع الابرياء.

وانعدام الامن وشيوع الفواحش والبغي عاد مجتمعا امنا لا يحرك فيه المجرم ساكنا لما قام فيه سلطان الدين وهيمنة الشريعة العادلة على اروقة الحكم والحاكم، جرى هذا الامر في بلد قريب قبل بضع وستين سنة فاستراح العباد من الظلم وامنوا من الخوف واليوم بدأت بوادر الظلم وظهر الخوف وانقطاع السبيل مرة اخرى اتدرون لماذا؟ لان افرادا من المجرمين قلة شعروا هم بالامن وباستبدال بتر الاطراف بالسنة والسنين في ضيافة الحكومة فخرجوا الى ممارسة مافطرت عليه انفسهم الشريرة عسى الله ان يقيض لهم ولغيرهم في بلدان المسلمين من يردعهم وينكل بهم انه سبحانه غفور رحيم..

قال السيد سابق وفقه الله تعالى: الحد في اللغة بمعنى المنع، وسميت عقوبات المعاصي حدودا لانها غالبا ما تمنع العاصي من العود الى تلك المعصية التي حد لاجلها، والحد في الشرع عقوبة مقررة لاجل حق الله، اي انها مقررة لصالح الجماعة وحماية النظام العام لان هذا هو الغاية من دين الله، واذا كانت حقا لله فلا تقبل الاسقاط لا من الافراد ولا من الجماعة. وقد قرر الكتاب والسنة عقوبات محدودة لجرائم معينة تسمى «جرائم الحدود» وهذه الجرائم هي: «الزنا والقذف والسرقة والسكر والمحاربة والردة والبغي» [فقه السنة ٢/٣٥٥] وفيما يلي مقارنة بين العقوبات في الشريعة المطهرة وبين العقوبات في القوانين الوضعية الجائرة فتأمل هوة الفساد التي انحط اليها واضعو الاخيرة لارفعهم الله تعالى واستيقن من ردتهم المؤكدة حينما يستميتون في الدفاع عنها وتثبيتها ومحاربتهم لمن يريد ان تكون شريعة الله هي الحاكمة ورميهم له بالتزمت والتحجر، لكن ماالحيلة فيمن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فانى لهؤلاء الهداية الا ان يشاء ربنا امرا، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين، ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير، ربنا اغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين.

عقوبات القوانين الوضعية في ضوء الكتاب والسنة

الـــزنـــا

لا تهتم القوانين الوضعية بجريمة الزنا ولا تعتبرها جريمة تعاقب عليها اذا تم الزنا بالتراضي، ذلك ان هؤلاء المشرعين المفسدين الذين يتبعون الشهوات يعتبرون مواقعة الانثى برضاها امرا لا جريمة فيه متى كانت قد بلغت سن الثامنة عشرة من عمرها حيث انها ـ كما يرونها بنظرهم القاصر ـ مسالة شخصية لا تمس مصلحة الجماعة ولا تؤثر في كيان الاسرة، الا انهم يعتبرون الزنا جريمة اذا كان احد طرفيها محصنا ـ اي متزوجا ـ ويقررون عليه عقوبة (هينة لينة) في حالة رفع الدعوى من قبل الزوج الاخر فقط، وتتفاوت هذه العقوبة من قانون وضعي لاخر فمنهم من لا يعاقب على الزنا بالتراضي البته اذا لم يكن احد الطرفين محصنا، ومنها من يحبس المتهم ومنها من يغرمه، وتنص المادة ١٩٤ من قانون الجزاء الكويتي على أن «كل من واقع امراة بلغت الثامنة عشرة برضاها ولم تكن ذات رحم محرم منه وضبط متلبسا بالجريمة يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة واحدة وبغرامة الف روبية او باحدى هاتين العقوبتين ويحكم بالعقوبة نفسها على المراة التي رضيت بهذا الفعل» [شرح قانون الجزاء الكويتي ٢١٥] وتعليقا على هذه العقوبات الغير مجدية يقول عبدالقادر عوده رحمه الله: وتعاقب القوانين الوضعية على الزنا بالحبس وهو

عقوبة لا تؤلم الزواني ايلاما يحمله على هجر اللذة التي يتوقعها من وراء الجريمة ولا تثير فيه من العوامل النفسية المضادة مايصرف العوامل النفسية الداعية الى الجريمة او يكتبها، وقد ادت عقوبة الحبس الى اشاعة الفساد والفاحشة واكثر الناس الذين يستمسكون عن الزنا اليوم لا تصرفهم عنه العقوبة وانما يمسكهم عنه الدين او الاخلاق الفاضلة التي لم يعرفها أهل الارض قاطبة الا عن طريق الدين.

• عقوبة الزنا في الشريعة

قال الله عز وجل (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) وقضى على الزاني غير المحصن – اي غير المتزوج – بعقوبة الجلد كما قال سبحانه وتعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله، واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) اما اذا كان محصنا فان عقوبته هي الرجم الثابت بالسنة حتى الموت.

هذه هي عقوبة الزنا في دين الاسلام وهي عقوبة قاسية امر بها رب العباد سبحانه صيانة للاعراض وحفظا للانفس وحماية للطهارة والعفاف، وقد عد السيد السابق وفقه الله تعالى عدة دواعي اعتبر الزنا بموجبها جريمة رهيبة تستحق اقصى العقوبة لانه وخيم العاقبة ومفض الى الكثير من الشرور والجرائم. فالعلاقات الخليعة والاتصال الجنسي غير المشروع مما يهدد المجتمع بالفناء والانقراض فضلا عن كونه من الرذائل المحقرة، وهو سبب مباشر في انتشار الامراض الخطيرة التي تفتك بالابدان وتنتقل بالوراثة من الاباء الى الابناء وابناء الابناء كالزهري والسيلان والقرحه، وهذا احد اسباب جريمة القتل اذ ان الغيرة طبيعة في الانسان وقلما يرضى الرجل الكريم او المراة العفيفة بالانحراف الجنسي بل ان الرجل لا يجد وسيلة يغسل لها العار الذي يلحقه ويلحق اهله الا الدم، كما ان الزنا يفسد نظام البيت ويهز كيان الاسرة ويقطع العلاقة الزوجية، ويعرض الاولاد لسوء التربية مما يتسبب عنه التشرد والانحراف والجريمة وفي الزنا ضياع النسب وتمليك الاموال لغير اربابها عند التوارث، وفيه تعزيز بالزوج اذ ان الزنا قد ينتج عنه الحمل فيقوم الرجل بتربية غير ابنه، اضف الى ذلك ان الزنا علاقة مؤقته لا تبعه وراءها فهو عملية حيوانية بحتة ينأى عنها الانسان الشريف، هذا الى جانب انه مروج للعزوبة واتخاذ الزانيات، ومن ثم كان اكبر باعث على الترف والسرف والعهر والفجور (فقه السنه ٢/١).

• العقوبة العادلة الناجعة

قال عبد القادر عوده رحمه الله: وضعت عقوبة الرجم على نفس الاساس الذي وضعت عليه عقوبة الجلد للزاني غير المحصن ولكن شددت عقوبة المحصن للاحصان لان الاحصان يصرف الشخص عادة عن التفكير في الزنا، فان فكر فيه بعد ذلك فانما يدل تفكيره فيه على قوة اشتهائه للذة المحرمة وشدة اندفاعه للاستمتاع بما يصحبها من نشوة، فوجب ان توضع له عقوبة فيها من شدة الالم والعذاب مافيها بحيث اذا فكر في هذه اللذة المحرمة وذكر معها العقوبة المقررة تغلب التفكير في الالم الذي يصيبه من العقوبة على التفكير في اللذة التي يصيبها من الجريمة، ويستكثر البعض منا اليوم عقوبة الرجم على الزاني المحصن، وهو قول يقولونه بافواههم ولا تؤمن به قلوبهم ولو ان احد هؤلاء، وجد امراته او ابنته تزني واستطاع ان يقتلها ومن يزني بها لما تاخر عن ذلك، ولو أن هؤلاء الذين يجزعون من القتل للزاني رجعوا الى الواقع لاستقام لهم الامر ولعلموا ان الشريعة الاسلامية حين اوجبت قتل الزاني المحصن لم تات بشيء يخالف مالوف الناس، فنحن الان تحت حكم القانون وهو يعاقب على الزنا بالحبس اذا كان احد الزانيين محصنا فاذا لم يكن احدهما محصنا، فلا عقاب مالم يكن اكراه هذا هو حكم القانون فهل رضى الناس حكم القانون؟ انهم لم يرضوه ولن يرضوه بل انهم حين رفضوا حكم القانون القائم مرغمين اقبلوا على عقوبة الشريعة المعطلة مختارين، فهم يقتصون من الزاني محصنا وغير محصن بالقتل، وهم ينفذون القتل بوسائل لا يبلغ الرجم بعض مايصحبها من العذاب، فهم يغرقون الزاني ويحرقونه ويقطعون اوصاله ويهشمون عظامه ويمثلون به اشنع تمثيل، واقلهم جراة على القتل يكتفي بالسم يدسه لمن أوجب عليه الموت زناه، ولو احصينا جرائم القتل التي تقع بسبب الزنا لبلغت نصف جرائم القتل جميعا، فاذا كان هذا هو الواقع فما الذي نخشاه من عقوبة الرجم؟ ان الاخذ بها لن يكون الا اعترافا بالواقع والاعتراف بالواقع شجاعة وفضيلة.

ويخشى البعض ان يكون في عقوبة الرجم شيء من القسوة ولمثل هؤلاء نقول: ان الرجم هو القتل لا غير وان قوانين العالم كله تبيح القتل عقوبة لبعض الجرائم ولا فرق بين من يقتل شنقا او ضربا بالفاس او تسميما بالغاز او صعقا بالكهرباء او رجما بالحجارة او رميا بالرصاص، فكل هؤلاء يقتل ولكن وسائل القتل هي التي فيها الاختلاف ولا فرق في النتيجة بين الرمي بالحجارة والرمي بالرصاص ومن كان يظن ان الموت يسرع الى المقتول بالرصاص في كل حال ويبطيء عن المرجوم بالحجارة في الاحوال فهو في ظنه على خطا مبين لان الرصاص قد لايصيب مقتلا من القتيل فيتاخر موته ولان، الحجارة قد تصيب المقتل وتسرع بالموت اكثر مما يسرع به الرصاص، فرماة الرصاص عددهم محدود وطلقاتهم محدودة. اما رماة الاحجار فعددهم غير محدود وعليهم ان يرموا الزاني حتى يموت ومن استطاع ان يتصور مائة او مئات يقذفون شخصا في مقاتله بالاحجار استطاع ان يتصور انه يموت باسهل واسرع مما يموت قتيل الرصاص، ولقد دلت التجارب على حبل المشنقة لا يزهق الروح في بعض الاحوال وانه لايزهقها بالسرعة اللازمة في كثير من الاحوال كما دلت التجارب على ان ضربة الفاس الواحدة قد لا يكفي لقطع الرقبة وان قطع الرقبة ليس هو اسهل الطرق للموت كذلك فان التسميم بالغاز والصعق بالكهرباء يبطيء بالموت احيانا اكثر مما يبطيء به الشنق او الرصاص.

واخيرا فان التفكير في هذه المسالة بالذات تفكير لا يتفق مع طبيعة العقاب. فالموت اذا تجرد من الالم والعذاب كان من اتفه العقوبات، واكثر الناس اليوم اذا اتجه تفكيرهم للموت فكروا فيما يصحبه من الم وعذاب فهم لا يخافون الموت في ذاته وانما يخافون العذاب الذي يصحب الموت.. واذا كان العذاب لا قيمة له مع المحكوم عليه بالموت فان قيمته يجب ان تظل محفوظة للزجر والتخويف وليس من مصلحة المجتمع في شيء ان يفهم افراده ان العقوبة هينة لينة لا تؤلم ولا تدعو للخوف وقد بلغت اية الزنا الغاية في ابرازها هذا المعنى حيث جاء بها (ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله) وحيث جاء بها (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ذلك ان الرافة بالمجرمين تشجع على الاجرام، والعذاب الذي يصحب العقوبة هو الذي يؤدب من اجرم ويزجر من لم يجرم، [انتهى ملخصا من التشريع الجنائي ١/٦٤١ – ٦٤٤].

مذكرات رضا نور

البرلمان الكمالي التافه

الحلقة التاسعة



● اتاتورك بين علي فؤاد ورؤوف : القواد يخططون والجنود ينتصرون و ينسب مصطفى كمال الشرف لنفسه فقط.

مصطفى كمال يكون برلمانا آخرا

يوجد في انقرة مايسمى بالهيئة التمثيلية، وعندما اغلق البرلمان في استانبول أصدر مصطفى كمال اوامره الى كل انحاء البلاد، ارسل يطلب من كل مدينة أن ترسل اليه خمسة اشخاص واخذ هؤلاء يتوافدون على انقرة رويداً رويداً. وكان هؤلاء على الاغلب من الاهالي المحليين في كل مدينة.

البرلمان الكمالي : تافه

كان هناك في كل مدينة بعض التافهين من الاشخاص الساقطين. ولما كان كل الناس يعتقدون ان الذين يديرون الحركة الوطنية في انقرة سيقبض عليهم ان آجلا او عاجلا وانهم سيشنقون، فقد ارسلت المدن، اشخاصا غير مرغوب فيهم، اشخاصا لايحبهم احد و يتمنى كل واحد موتهم الى انقرة لكي يلقوا حتفهم. اسوق مثالين على هذا: أمين الجراح من بورصة، ورضا الارناؤوطي من سينوب.

الخمر حتى الثمالة أثناء الكفاح

قام علي شكري نائب طرابزون (وهو اسلامي) بالفرار والانضمام الى الحركة الوطنية في الاناضول. كما انضم اليها ايضا يونس نادي (شيوعي) وثريا (الصحفي ونائب ازميد) وكان معهم حلمي الطونالي. في الليل كان كل من يونس نادي وثريا يشربان الخمر و يلعبان القمار حتى الصباح، و يلعبان البوكر. كان حلمي الطونالي عادة يأتي سكيراً او في حضنه زجاجة الخمر. لم يكن ينام، وعندما كان شراب الراقي ينتهي منه كان يوقظنا ليلا لكي يسألنا ان نعطيه مما لدينا.

لكن علي شكري كان رجلا شريفاً.

لم يكن يشرب الخمر اطلاقا. كان هذا، بل انه لم يكن حتى ليشرب السيجارة ولا القهوة. كان ضابطاً في البحرية، وكان في انكلترا. لكنه كان فيه تعصبا دينيا ملحوظاً كما كان عصبياً.

لماذا يريدون دفعنا بالقوة الى الجنة؟

أما يحيى غالب فقد كان متعصباً في دينه، هكذا كان يبدو. كان شيخ طريقه كان يغضب منا لاننا لم نكن نصلي، وكان بعضنا يلعب القمار، و يشرب الخمر. وذات يوم اذ بنا نجد تنبيها على كل الحجرات والعنابر: ممنوع شرب الخمر ولعب القمار، وعلى كل فرد ان يصلي الصلوات الخمس! كان هذا هو أمر يحيى غالب نائب الوالي (في انقرة) تهكمت أنا على هذا الامر وسخرت منه. قلت انه ناظر مدرسة، رجل صعب. ضقت ذرعاً. هل نحن تلامذة مدارس. صحيح أن القمار والخمر أمران رديئان. له حق في هذا. والصلاة؟! هل هذا الرجل يريد ان يدفعنا بالقوة الى الجنة؟! شيء غريب! رجل ساذج ومخ ساذج! وفي اليوم التالي قام بتعيين مؤذن لينادي بالأذان. وقف المؤذن المسكين بجانب بابنا. ادار وجهه ناحية الباب أذن للصلاة بأعلى صوت فيه. غضبت وانفلت من مكاني. اطحت بالمؤذن خارجا. قال: «انني اؤذن

للصلاة» قلت له ان الأذان لا ينادي عليه هكذا ان الأذان مكانه المناسب على مئذنة او في جامع (!) ان مافعلته انا بك انما هو شيء يليق بمؤذن مثلك (!) المهم اننا تخلصنا من مسألة الأذان هذه على الشكل الذي شرحته. فلم يعد المؤذن يأتي مرة اخرى. وعلى ذلك تحول يحيى الى عدو لي. واخذت انا في التهكم عليه. اطلقت على يحيى غالب لقب: الخاقان.

واخيراً، وبعد تفكير وصلت الى فكرة ان ابقى في الاناضول، وألا اعود الى استانبول رغم كل شيء.

كان في انقرة عدة اشخاص يطلقون عليهم اسم الهيئة التمثيلية (وهي هيئة سياسية) لم يكن بينهم شخص مثقف واحد، كما لم يكن بينهم حتى ولا واحد له خدمات تذكر. وكان مصطفى كمال رئيساً لهذه الهيئة.

حتى هذه النقطة مما كتبته، لم يكن اشتراكي في الحركة الوطنية الا بهذا القدر. لم يكن لي دور قط في اول الحركة. فقد كنت في مصر. وعندما سمعت بقيام الحركة وانا بمصر خفق قلبي وبكيت من شدة الفرح. ان هذه الحركة الوطنية لم يقم بها الا الشعب. على سبيل المثال قامت مجموعة من الضباط مثل كل علي وواحد او اكثر من الاشراف مع متصرف او اشخاص كونوا مجموعات، مثلما حدث في منطقة باليق أسير، ومغنيسيا، وارضروم، وأطنه. وفي كل هذا لم يكن لمصطفى كمال اي دور او اي شرف. انه اصبح رئيسا فيما بعد على رأس هذه الحركة التي كانت قد توطدت وبرزت بالفعل، قبله.

أما بعد تلك الفترة، فكنت انا في قلب الاحداث.

والأن، افتح باب الحديث عن الحركة الوطنية بتفاصيلها. وفي هذا ابدأ من جديد من البداية:

مصطفى كمال يكذب في الميثاق

في العام الماضي القى مصطفى كمال خطبة استمرت ستة ايام في البرلمان، واجبر صنائعه هؤلاء الذين عملهم نوابا يستمعون اليه طيلة هذه الايام الستة. وأمر بطبع خمسين الف نسخة من هذا الخطاب على حساب الدولة. معي منها نسخة. كثيراً من المسائل كتبها خطأ. وكثيراً من الوقائع تغافل عنها. وفي كل سطر يظهر نفسه، بأنه هو فقط الذي صنع كل شيء. وطبع في هذا الكتاب الوثائق التي تكون في مصلحته فقط ولم يضع فيه مالا يتفق مع مصالحه من وثائق.

مادمت (يامصطفى كمال) تلحق وثائق بالكتاب فلا بد ان تضعها كلها، ولكل واقعة مئات الوثائق ويتضح من قراءة هذا الكتاب ان هذا الرجل يغالط الاحداث ويبدلها بحيث تكون في صالحه. ان له جرأة في تزييف التاريخ.

وبناء على هذا، فاني وانا اكتب هذه المذكرات، اضع في نفس الوقت، امامي نسخة من هذا الخطاب الكتاب لكي اصحح ماجاء مزيفاً فيه.

مؤسسة الكسائي للتجارة
اسم الثقة في عالم الأقمشة الرجالية
استيراد وبيع جميع أنواع
الأقمشة الرجالية بالجملة
المركز الرئيسي / الرياض / الديرة شارع الشيخ محمد بن عبد الوهاب
تلفون رقم / ٤٠٤١٢٢٦ - ص.ب / ٨٨٧٢
الفروع / جدة - بريدة

هواة تقوية القلوب

الحلقة الثانية

بقلم: المهندس عبد الحميد البلالي

أ ــ القلوب المطمئنة..

يقول الله سبحانه وتعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم لذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب).(٩)

يقول الامام ابن القيم ــ الطمأنينة سكون القلب الى الشيء وعدم اضطرابه وقلقه فان القلب لا يطمئن إلا بالايمان واليقين ولا سبيل الى حصول الايمان واليقين إلا من القرآن، فان سكون القلب وطمأنينته من يقينه، واضطرابه وقلقه من شكه.(١٠)

فان صاحب هذا القلب لا يضطرب ولا يقلق عندما يصاب بمصيبة وابتلاء بسبب ما يعتقد أن ذلك فتنة من الله واختبار.

ب ــ القلوب السليمة..

يقول الله سبحانه وتعالى (إلا من أتى الله بقلب سليم)(١١) قال سعيد بن المسيب (القلب السليم، الصحيح هو قلب المؤمن لأن قلب الكافر والمنافق مريض).

وقال ابو عثمان السيادي (هو القلب الخالي من البدعة المطمئن الى السنة).

وقال الحسن (سليم من آفة المال والبنين).

وقال الجنيد (السليم من اللغة، اللديغ أنه قلب كاللديغ من خوف الله) وقال الضاحك (السليم الخالص).(١٢)

فصاحب هذا القلب هو من تجمعت فيه هذه الصفات، فهو ذو قلب سليم خالص من آفات المال وفتنته وجوانب الدنيا وفتنتها، خال من البدع مطمئن الى السنة، خائف من الله.

ج ــ القلوب المنيبه..

يقول الله سبحانه وتعالى (من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب).(١٣)

قال القرطبي مقبل على الطاعة. وقال ابو بكر الوراق (علامة المنيب أن يكون عارفا لحرمته وموالياً له، متواضعا لجلاله تاركا لهوى نفسه).(١٤)

وقال الامام ابن القيم (وحقيقة الانابة عكوف القلب على طاعة الله ومحبته والاقبال عليه).(١٥)

د ــ القلوب الوجلة..

يقول الله سبحانه وتعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم).(١٦)

يقول الشوكاني ــ الوجل، الخوف والفزع، والمراد أن حصول الخوف من الله والفزع منه عند ذكره هو شأن المؤمنين الكاملي الايمان المخلصين لله)(١٧)

قال السدي (اذا أراد أن يظلم مظلمة قيل له إتق الله، كف ووجل قلبه)(١٨) ونستخرج من ذلك أن صاحب هذا القلب يتفاعل مع الموعظة و يخاف عندما يذكر بالله و يكف عن المظلمة لحساسيته الكبيرة ومحاسبته لنفسه تخوفا من عقاب الله، وهذا الصنف من الناس يعتبر ارقى أنواع الدعويين.

هـ ــ القلوب المربوطة..

يقول الله سبحانه وتعالى (وليربط على قلوبكم).(١٩)

قال الشوكاني (فيجعلها صابرة قوية ثابتة في مواطن الحرب).(٢٠)

و ــ القلوب المخبتة..

يقول الله سبحانه وتعالى (فتخبت له قلوبهم).(٢١)

قال الشوكاني (اي تخشع وتسكن وتنقاد).(٢٢)

وقال (المخبتين من عباده اي المتواضعين الخاشعين المخلصين وهو ماخوذ من (الخبيت) وهو المنخفض من الارض، وقيل ان المخبتين هم الذين لا يظلمون غيرهم واذا ظلمهم غيرهم لم ينتصروا).(٢٣)

ز ــ القلوب الخاشعة..

يقول الله سبحانه وتعالى (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله).(٢٤)

يقول القاسمي (اي تلين وترق وتخلص قلوبهم لذكر اسمه الكريم).

وقال ابو السعود (ومعنى الخشوع له، الانقياد التام لاوامره ونواهيه والعكوف على العمل بما فيه من الأحكام).(٢٥)

ص ــ القلوب المقشعرة اللينة..

يقول الله سبحانه وتعالى (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم الى ذكر الله).(٢٦)

قال الزجاج ــ اذا ذكرت آيات العذاب إقشعرت جلود الخائفين لله (ثم تلين جلودهم وقلوبهم) إذا ذكرت آيات الرحمة وقال قتادة ــ هذا نعت اولياء الله نعتهم بأنها تقشعر وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم، انما ذلك في أهل البدع وهو من الشيطان).(٢٧)

وقال القرطبي (معنى لين القلب رقته وطمأنينته وسكونه). (٢٨)

ونستطيع ان نقول بعد استعراض القلوب البيضاء أن نشاط وحركة هواة تقوية القلوب تكاد أن تكون محصورة في هذا الصنف من القلوب إلا أن بعض انواع القلوب السوداء يشاء الله وهو المتصرف بالقلوب أن يحوله الى أبيض مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم **(وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)**. (٢٩)

وتتعدد أنواع الأسباب التي يتحول على أثرها تلك القلب من السواد الى البياض إلا انه كثيرا ما يكون سبب التحول هو عنصر من عناصر أولئك الهواة. لذلك فاننا نستعرض الصنف الاخر من القلوب ليكون لدينا بعد تلك جدولا كاملا لانواع القلوب نستطيع على اثره ان نتعرف على طبيعة العمل والهواية التي يقوم بها أولئك الهواة. وكذلك يساعد على توسيع دائرة المعرفة بأصناف المدعوبين.

المـــراجـــع

٩ ـ الرعد ٢٨
١٠ ـ التفسير القيم ٢٢٣، ٢٢٤
١١ ـ الشعراء ٨٩
١٢ ـ تفسير القرطبي ٧/ ٤٨٣٠
١٣ ـ ق ٣٣
١٤ ـ تفسير القرطبي ٩/ ٦١٩١
١٥ ـ الفوائد ص ٢٤ ـ النفائس
١٦ ـ الانفال ٢
١٧ ـ فتح القدير ٢/ ٢٨٥
١٨ ـ تفسير القرطبي ٤/ ٢٨٠١
١٩ ـ الانفال ١١
٢٠ ـ فتح القدير ٢/ ٢٩١
٢١ ـ الحج ٥٤
٢٢ ـ فتح القدير ٣/ ٤٦٣
٢٣ ـ فتح القدير ٣/ ٤٥٢
٢٤ ـ الحديد ١٦
٢٥ ـ محاسن التاويل ١٥/ ٥٦٨٤
٢٦ ـ الزمر ٢٣
٢٧ ـ فتح القدير ٤/ ٤٥٩
٢٨ ـ تفسير القرطبي ٨/ ٥٦٩٤
٢٩ ـ مسلم (٢٦٤٣) كتاب القدر

رسالة

البعد الثاني للحياة

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافىء مزيده والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ان المؤمن قد أكرمه الله تعالى برؤية متكاملة للحياة فليست الحياة في نظره محدوده بنهاية وجود الانسان على وجه الارض بل هي ممتدة ما لا نهاية لها في عالم آخر، والله سبحانه وتعالى ما خلقنا للعدم بل خلقنا للوجود. وما الموت إلا عدم نسبي مؤقت، وما فترة الاقامة على وجه الأرض ـ وان طالت ـ إلا مرحلة ضئيلة جدا يتقرر على ضوء سلوك الانسان فيها مستقبله في الحياة الأبدية قال تعالى **«فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأما من خفت موازينه فأمه هاوية»**.

هذه الحقيقة التي نادى بها الرسل عليهم الصلاة والسلام هي التي جعلت سلوك المؤمنين متميزا عن سلوك غيرهم، فهم يخوضون كل مجالات الحياة المباحة، لكن بروح من يراها وسيلة لا غاية، ومسخرة لا معبودة مؤلهة، ولا يعني هذا اهمال الدنيا والانزواء في جوانبها، بل يعني استغلال كل لحظة من لحظاتها المحدودة لتقديم عمل نافع للناس لأن هذا هو السبيل الأوحد لاستثمارها فيما ينفع في الحياة الباقية.

وهذا يفسر لنا السبب في تحمل الجهود المضنية التي تحملها السلف حتى قدموا ذلك الانتاج الضخم في كل المجالات. ففي صفحة العلماء تعجب من الثروة العلمية الرائعة التي قدمها علماء كان يعيش بعضهم حياة الفقر المدقع دون أدنى محاولة للكسب بالعلم لأن ذلك يحبط الأجر، وفي صفحة المجاهدين تعجب من الاصرار على طلب الشهادة في سبيل الله ومن فرحة المجتمع بالشهداء، وفي صفحة بذل المال يصل الأمر الى حد الخروج عن كل الممتلكات فقد دخل جماعة على بعض الصالحين فلفت انتباههم قلة الاثاث في المنزل ونوعيته، فسألوه عن ذلك، فقال: لنا منزل آخر نرسل اليه بصالح متاعنا، وكان يقصد بذلك الآخرة.

إنها كلمة معبرة مؤثرة ونحن اليوم بحاجة الى أن نثير في أنفسنا كوامن هذا الايمان ونثيره أيضا في نفوس المؤمنين لتكون الرغبة في العمل الخير بمقدار الرغبة في الحسنات وتكون الرغبة فيما عند الله أكثر من الرغبة بما في أيدينا، فان العلة المستعصية اليوم حب الدنيا وكراهية الموت ، وهو الوهن الذي حذرنا منه سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا المجال لا تنفع الكلمات إنما تنفع القدوة الصالحة، فلير الله منا ما يعبر عن صدق إيماننا بما عنده، ولير المؤمنون منا ما يقوي إيمانهم بما عند الله.

والحمد لله رب العالمين

محمد الشرباتي

الى اسماعيل الفيومي

«الى المتهم الهارب اسماعيل الفيومي، رحمه الله»

غريبا رأيتك والشارع المنتهي بالمكان غريب
وما كنت تمشيه في غربة النظرات
ولكن بعض الأمور تريب.
غريب وأمك فيه واختك فيه وهذا بن عمك فيه
وكل العيون التي تبصر الموت فيه برأسك تخطر
لست غريبا اذن
ولا صوتك الكان يأتي غريب
ولا خطواتك يجهلها البعض لكن
بعض الامور تريب.
ومن سألوا عنك في كل بيت يعيشون وجهك
ينسون اسمك مع رهبة الكلمات.
ومن سالوا عنك اين أبوهم
يقولون مات.
وأين الذي كان يكبر فيهم
اذا عاش في غيرهم مكرمات
ومن سالوا عنك أين تراهم
زمان تول واخر ات
لو أنت تراهم بكيت عليهم
ودمعك غال وما ذاك فات.

وعم المكان السكون
وكل الجلوس استعدوا لكي يسمعوا ما يكون
وقال البيان:
«تمكن في ظلمة الليل قبل طلوع القمر
تراب لميت ان يترك المقبرة
و يهرب نحو البنايات في سرعة نادرة
وتبحث عنه رجال الشؤون. فمن عنه يدري
يزف الينا الخبر».
وعم المكان السكون
ولم يجرؤ القوم حتى على ذرف دمعة حزن
على ميت قد هرب.
شتاء رهيب ولا خبز معه ولا ماء.
لم يجرؤ القوم أن يسألوا بعضهم
— اين يكون —
وكانت نساء المدينة في ظلمة الليل
تسردها قصة وتنام.
الى أن تضخم صوت الهواء وآذان الجدار
وصار الجميع...
يخافون من ميت لاذ من قبره بالفرار
وكل يسائل:
ان كان ذاك التراب استطاع من الخوف حمل العظام
حمل العظام؟!
سؤال سيبقى الى ان يجيء غد آخر وينام!!

رأي ثقافي

نظرة متفحصة الى ما أخرجته دور النشر العربية، في الخمسينات والستينات وبداية السبعينات، تكفي لتجعل المرء يدرك، اي إسفاف وضحالة وسطحية، كانت تمتلىء بها تلك الكتب.

وإذا كانت بعض الكتب القيمة، من تحقيق للتراث وغيره، قد نجت من هذه النوعيات، فان عددها كان قليلا جدا بالنسبة الى ما كانت تقذف به دور النشر العربية من روايات الاثارة، وقصص الغرام، حتى كتب الفكر، كانت تتسم بالضحالة.

وانعكس هذا كله على قراء تلك الفترة من الشباب ـ آنذاك ـ فمعظمهم الآن لا يملك تصورا صحيحا عن معطيات الاسلام، وقليل منهم من يحمل الفكر الاسلامي الذي حصله بنفسه، في حين أنك تجد اليوم مئات الالاف من الشباب يفوقون أولئك ـ الذين هم الآن في سن الأربعين او الخمسين ـ ثقافة، ووعيا، وسلامة تصور، مع رصيد طيب من الفكر الاسلامي والثقافة النيرة.

ولعل هزيمة ١٩٦٧ هي بعض ما تمخض عن ذلك الانهزام الفكري والروحي لدى جيل الخمسينات والستينات، حتى أن تلك الهزيمة كانت بمثابة صفعة أيقظت الغافلين، وأعادت كثيرين منهم الى رشدهم، وأكدت لهم أن ما كان يقدم اليهم في تلك الكتب ليس فيه خير لهم ولأمتهم.

وفي بداية السبعينات، بدأ التيار الاسلامي يبرز، ويأخذ مكانه وسط التيارات الأخرى، وصار الجيل الناشىء يبحث عن الكتاب الاسلامي والفكر الأصيل، ويهمل المؤلفات والكتب الاخرى، حتى ادركت دور النشر هذا، فاتجهت الى نشر الكتاب الاسلامي، لا حبا فيه، إنما رغبة في الكسب التجاري الذي تأكد لها باقبال الناس عليه، حتى كانت طبعاته الاولى والثانية والثالثة تنفذ.. (يستثنى طبعا بعض دور النشر التي انشئت في الاصل من اجل نشر الكتاب الاسلامي).

واذا أراد المرء أن يضرب امثلة على كتاب تلك الجيل، وأمثلة على كتاب هذه الفترة، فالأمر ميسور، فمن كتاب تلك الجيل محمد التابعي، أنيس منصور، لويس عوض، طه حسين، احسان عبد القدوس، علي ومصطفى أمين، نجيب محفوظ، توفيق الحكيم.. الخ، ومن كتاب الفكر الاسلامي: سيد قطب رحمه الله في المقدمة، ثم انور الجندي وفتحي يكن و يوسف القرضاوي ومحمد احمد الراشد ونجيب الكيلاني.. وغيرهم كثير ممن يضيق المجال عن حصرهم في هذه العجالة.

سعيد احمد الاصبحي

كتاب جديد للدكتور عمر سليمان الاشقر

وصل مجلة المجتمع حديثا كتاب «مقاصد المكلفين فيما يتعبد به لرب العالمين أو النيات في العبادات» وهو رسالة الدكتوراه للدكتور عمر سليمان الاشقر في الفقه المقارن من كلية الشريعة بجامعة الازهر.

وينقسم الكتاب الى مقدمة وبابين.

أما المقدمة فتحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الاول يدور حول موضوع الرسالة بأن عرف عنوان الرسالة ومعنى القصد والنية لغة واصطلاحا وتعريف التكليف والمكلفين، ومفهوم العبادة وحدودها وأصلها ومعناها.

والمبحث الثاني يحتوي على الادلة على أن المقاصد معتبرة في العبادات والتصرفات والمبحث الثالث يحتوى على فضل المقاصد وعظيم خطرها.

اما الباب الاول فعنوانه «النيات» و يحتوى على ستة فصول كما يلي:ـ الغاية التي تتوجه اليها مقاصد المكلفين، مفهومات خاطئة للاخلاص، المقاصد السيئة، وتاثير القصد في الأفعال.

وقد ختم الكتاب بملحق أورد به إيضاحات مهمة تتعلق بحديث «إنما الاعمال بالنيات».

من شذرات القلم

اعداد: علي الفيلكاوي

* **الانفاق في سبيل الله:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: «**أنفق يابن آدم ينفق عليك**» (متفق عليه)

* **لولا خمس:** قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لولا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين: القناعة بالجهل، والحرص على الدنيا، والشح بالفضل، والرياء في العمل، والاعجاب بالرأي.

* **كثرة النعم:** قال أحد السلف: قد أصبح بنا من نعم الله تعالى مالا نحصيه مع كثرة ما نعصيه، فلا ندري أيهما نشكر: أجميل ما ينشر، أم قبيح ما يستر.

مطلوب الكرام:

إن شئت أن تفوز بمطلوب الكرام غدا

فاسلك من العمل المرضي منهاجا

واغلب هوى النفس لا يغرك خادعه

فكل شيء يحط النفس منهاجا

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

ومنها (خوّل اليه التصرف في الامر) وهذا خطأ والصحيح الذي جرى به لسان العرب (خوّله الأمر) اي اسندت اليه فعله وبهذا ورد افصح الكلام. قال تعالى (وتركتم ما خوّلناكم وراء ظُهوركم) وقال عز من قائل (ثم اذا خوّلناه نعمة منا قال إنّما أوتيته على علم) وقال ايضا (ثم اذا خوّله نِعْمَةً منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل). فأنت ترى من هذه النصوص ان الفعل (خوّل) قد جاء متعدياً بنفسه وهذا هو المعروف في كلام العرب. والتخويل في اصل وضعه اعطاء الخَوَل وهو العطية قال الشاعر:ـ

ولقد نَحمد لما فارقت   جاري والحمد من خير خوَلْ

وقال آخر:

الحمد لله الوهوب المجزل   اعطى فلم ينخل ولم يبخّل

كوم الذرا من خول المخوّل

والذرا جمع ذروة وهي اعلى الشيء، والمراد في البيت السنام، والكوم جمع كوماء وهي الناقة السمينة.

واستخولهم اي اتخذهم خولا او خدما ومنه الحديث الصحيح (اخوانكم خولكم) اي ان ارقاءكم كاخوانكم أوهُم اخوانكم في الدين. والخول جمع خائل يقال فلان خائل مالي اي راعيه ومصلحه. وقد خال ماله يخوله اي يرعاه ومنه ولا تحسبني اني لاملك خائل.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة اي يتعهدهم بها. وقال في الأساس ومن المجاز قولهم (جاؤوا الاول فالاول ثم تفرقوا اخول اخول) وكان اصله في الرعاة يتفرقون في الكلا اي العشب فيأخذ هذا في شق وذا في شق وكلهم يقول: انا اخول من الآخرين اي احسن رعية وتعهدا للمال. وقال الشاعر:

ودافعت عن ذود الخصاف بن ضَمْضَم   وقد قسمت في الحَيْش أخول أخولا

وصفوة القول انه لا يصح ان يقال (خوّلت اليه حق التصرف في الامر) وانما الصحيح الفصيح الموافق لما جاء عن العرب ان يقال (خوّلته حق التصرف في الامر) كما سبق بيانه.

الاسـرة

يا فتيات الاسلام احذرن... !!!

يقول تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم»

وصدق الله جل جلاله الذي خلق البشر وعلم بما في نفوسها.. وعرف ما تسر وما تعلن.. واخبرنا ان اعداء الله.. من يهود خبثاء، ونصارى منحرفين، ومشركين وملحدين سيبقون ابد الدهر يحيكون المؤامرات وينشرون الفساد ليفتنوا المسلمين ويردوهم عن دينهم دين الفطرة، ويشككون به.. ذلك الدين الذي اطبق على اهوائهم ونزعاتهم واطماعهم هذا ما لمسته من خلال تجاربي مع بعض الفتيات النصرانيات.. في جامعة دمشق.. واليكن احداها!

كنت مجتمعة مع بعض الطالبات احادثهن واناقشهن.. فاذا بطالبة نصرانية تدخل معنا بالحديث.. الى ان سألتني فجأة وبغتة وبدون سابق مقدمات عن «رأي الاسلام في الحب».. لقد كان سؤالها هذا بحد ذاته وأمام نفر من الطالبات ذا مغزى، وهو احراجي لاعتقادها انه يعتريني الحياء والخجل.. او ظنها انني لا أعرف الجواب فأبيح وأحلل من عندي انقاذا لنفسي.. فأتهاون وافتح المجال لسائر الفتيات لانشاء علاقة مع اي شاب ـ وكلامي حتما كان سيؤخذ على محمل الجد كوني الوحيدة المتدينة بينهن وقتذاك.

قلت لها: ان الاسلام حكما في هذا الامر وليس رأيا، ان الاسلام لم يمنع الحب كصفة سامية نبيلة، كغريزة فطرية تعتري الانسان ابتداء من حبه لاهله واصدقائه.. وانتهاء بحب الزوج الذي يمثل الجنس الآخر. كما وان الاسلام قد وضع حدودا كي لا يقع الانسان فريسة للشهوات.. والحب الأثم.. فحرم ابتداء النظر بشهوة فقال تعالى «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم» وقال عز وجل «قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن» وحرم الاختلاط مع الاجانب ومصافحتهم.. كما حرم ابداء الزينة لغير الزوج والمحارم وخروج المرأة متبرجة متعطرة.. وحرم الخلوة وشدد على الزنا، فمن اين للفتاة او الفتى معرفة الحب ووسائله من هذا الطريق اللهم الا اذا ضعف الايمان في نفس المسلم وجرى وراء وسائل الاعلام المخزية من اذاعة وتلفزيون وفيديو وسينما.

ثم قلت لتفترض ان احداهن اعجبت بأحدهم او العكس.. فان الاسلام هنا اباح هذا الحب مادام مكتوما في القلب بدون اتصال برسالة او بكلام.. او لقاء او إيماءات.. فلا يكون هناك سبيل للشيطان على المؤمنين. فاذا علم الشاب باعجاب الفتاة به وهو صاحب الرأي فان قبل هذا الاعجاب فعليه الاسراع بالزواج درءا للمخاطر والعواقب ـ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من استطاع منكم الباءة فليتزوج ـ ان كان ذلك والا فعليه الابتعاد عن هذه الفتاة.. وعند وصولي الى هذا الحد وقبل ان اتم حديثي، وقد رأت هذه النصرانية علامات الاعجاب والاقتناع على وجوه صديقاتي بما شرعه الله تعالى لعباده، اذ بها تنفجر، وتعلن بكل وقاحة وبكل عداء.. وكشف لما يعتمل في نفسها من حقد على الاسلام، وما في سريرتها من نوايا سيئة فصرخت «إيه يعني اذا كنت تعتقدين نفسك داعية.. فأنا ايضا مبشرة واعمل لصالح المسيحية، وقد كنت في الجوقة الموسيقية في الكنيسة الفلانية وانا الآن منتسبة لها وساعمل على نشر الديانة النصرانية في كل مكان» وخرجت من الغرفة وصفعت الباب وراءها.

هكذا يهرب اهل الباطل عندما يواجهون بالحق.. هكذا كشفت تلك الفتاة عن هويتها.. وعن نصرانيتها المتعصبة.

فهل يدرك فتية الاسلام هذه الحقيقة ويتحركوا في ضوئها اللهم آمين.

اختكم ام سليمان
من السعودية

اعلموا من اي فئة انتم؟؟

يقول الله تعالى: «ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير» فاطر ٣٢

في هذه الآيات يقسم الله عز وجل الناس الى ثلاث فئات ولنأخذ هذا التقسيم لنطبقه على انفسنا نحن المسلمين في ضوء اركان الاسلام الخمسة ـ ولا يغيب عنا هذه الفترة الطيبة التي نعيشها الا وهي شهر رمضان العظيم الذي نسأل الله فيه أن ينالنا بعض من نفحاته اللهم امين.

اولا الشهادتين الظالم لنفسه لا يقولها الا قليلا وان قالها لا يقوم بحقها المقتصد: يرددها فقط بلسانه والثالث هو السابق بالخيرات: فهو يعمل بحقها ويجاهد في سبيلها

ثانيا: الصلاة الاول: لا تخطر له على بال واذا خطرت فثقيلة عليه والثاني يؤدي الفرائض فقط. والثالث: يخشع في صلاته.

ثالثا: الصوم ـ الاول: يفطر عمدا في رمضان او يدخن دون مبالاة والثاني يصوم رمضان فقط والثالث: يقوم بآداب الصيام ويحسن للفقراء والمساكين.

رابعا: الزكاة ـ الاول: يبخل بالاموال ولا يؤدي زكاتها. الثاني: يدفع الزكاة المفروضة فقط الثالث: يزكي ويتصدق سرا وعلانية ويسارع في الخيرات.

خامسا: الحج ـ الاول: لا يفكر بالحج بل يذهب الى اوروبا او احدى عواصم العالم. والثاني يؤدي حجة الفرض ويكتفي والثالث: يجدد حجه ويسارع بالخيرات.

والآن اخي المسلم اختي المسلمة: ليضع كل منا نفسه ضمن الفئة التي يحس بانه منها، ومن هذا المنطلق يكن لنا الحافز للمضاعفة والزيادة ان شاء الله.

ام عبد الله

لنضف الى قاموسنا الاسلامي

بحكم الظروف والاحداث تغيرت اهتمامات المراة فلم تعد الزينة واظهار المفاتن شغلها الشاغل، وانما اصبحت تعي وتدرك ابعاد المؤامرة التي يحيكها لها اعداء الاسلام فاضافت الى قاموسها الفكري الفاظ وعبارات لم تكن في السابق تدرك معناها او على الأقل لا تعيرها اهتماما من هذه الالفاظ ـ الماسونية ـ الصهيونية، والتبشير والمبشرون والنصيرية، والبهائية والقاديانية والبابية الى آخره.

وهذا امر نحمد الله عليه ومن هذا المنطلق نستعرض موضوعا من هذه المواضيع.

الصهيونية تعتمد اعتمادا كليا في استقساء شريعتها من مصدرين هما «التوراة الثانية» و«والتلمود».

التوراة الثانية: هي التي وضعها «عزرا» وهي ليست التوراة التي امرنا ان نؤمن بها بدليل احتوائها على التحريف وما وصف الله قبها بما لا يليق بجلاله وكماله.

اما التلمود: فهو كتاب لتعليم ديانة وآداب اليهود وضعه «الحاخامات» منذ القرن ١٥م والذي وضعت فيه الخطة للسيطرة على العالم.. وهو اقدس عندهم من التوراة حيث يعمل بما جاء فيه بدون نقاش اي بطاعة عمياء والعالم كله يعلم بأن اليهود يعتبرون انفسهم شعب الله المختار. وباقي الناس هم طبقة ادنى وهم عبيد لا يزيدون في قيمتهم عن الحيوانات السائحة، لذلك فرضت عليهم «التوراة الثانية» اعتزال هذه الطبقة وعدم مخالطتهم والاستقلال بالاقامة في احياء خاصة تعرف بـ«الجيتو» وما ادراك ما الجيتو؟؟

مجموعة هذه الاحياء تعتبر امبراطوريتهم الكبرى التي تتمثل بها الصورة الصادقة للخلق اليهودي، حيث يتعلم اليهودي في هذه الاحياء «الجيتو» ما يؤهله ليكون «عنصرا مخربا» واهم اعمالهم هي:

١ ـ الابتزاز

٢ ـ التهريب

٣ ـ صناعة الخمور

٤ ـ تزييف النقود

٥ ـ صناعة المخدرات

فهؤلاء هم الأناس الذي وطأت اقدامهم المدنسة القذرة الارض المقدسة ارض فلسطين الحبيبة.

فكما انهم يشحذون طاقاتهم فلنكن نحن بالمثل ان لم يكن بجهد مضاعف فلا نتقاعس اخوتي عن تطهير ارضنا المسلمة بكلمة او قولة او عمل فلكل عمل اجره عند الله «والله عنده حسن الثواب».

ام عبد الله

المجتمع النسوي

أم... وثلاث بنات

أب وام وشاب وثلاث بنات في إحدى مدن وطننا العربي الثائرة على نهر العاصي الذي أراد الباغي أن يمتلىء بالدماء البريئة بدلا من الماء .. هناك يوجد منزل تسكنه هذه العائلة المسلمة. الأم امرأة صالحة على قدم الصحابيات في جميع شؤون حياتها .. وبناتها الثلاث هن جزء منها .. من إسلامها وتقاها وعفافها ومروءتها واندفاعها نحو الحق...

مضى الاسبوع الاول على هذه العائلة المسلمة من شهر رمضان المبارك وهي ترقب الامل والفرج .. وجاء اليوم الاول من الاسبوع الثاني من الشهر الكريم .. كان يومها الخميس ٨ من رمضان .. طرق الباب طرقات ظالمة مريبة ..! افتحوا الباب يا ال الطباع. إفتحوا وإلا كسرنا الباب والجدار وهدمنا السقف على الرؤوس .. وفتح الباب. فامتدت يد البغي الى الشاب .. كان طالبا في كلية الطب البيطري. واحتلت قوات البغي المنزل وفيه الأب والأم . والبنات الثلاث، ثم أخلته بعد ثلاثة أيام . فقام الأب باخفاء بناته خارج المنزل خوفا عليهن. لكن ازلام السلطة عادوا بعد يومين وسالوا عن البنات. وقاموا بضرب الأم. حتى كسروا لها يديها، اما الأب فقد ساقوه الى المعتقل .. وظلت قوات البغي تبحث عن البنات الثلاث.

هكذا أختي المسلمة تعاني أخواتنا في ذلك القطر .. إنها تواجه كل ظلم وعنت .. الاضلاع تكسر، والاعراض تنتهك .. والكرامة تنهدر .. ومع ذلك فان المراة (في حي السخانة) من تلك المدينة حملت السلاح، وقتلت جنود الباغي برصاصها الملائكي، وحميتها الاسلامية المثل، وكأنها تعيش في مجتمع الصحابة .. مجتمع الحرب بين الاسلام لان الله يقول «انا لننصر رسلنا والذين آمنوا».

أم سدرة

بريد القراء

مسجد دلهي من ينقذه

سنحت لي الفرصة لزيارة مدينة دلهي في الهند، وزيارة المسجد الجامع الذي يعتبر صرحاً اسلامياً شامخاً فهو بناء قديم عريق ذو ساحة كبيرة يتوسطها حوض ماء كبير، وحز في نفسي كثيراً كمسلم أن أرى أفراداً من الهندوس والسيخ داخل المسجد وجماعات من السياح الأجانب والنساء بملابس فاضحة، في الوقت الذي يستعد فيه المصلون لصلاة الجمعة. فسألت لماذا يسمح لهم بالدخول؟ فقيل: ليس لنا من الأمر شيئا.

ومن المناظر غير المألوفة أن يتخذ المسجد مسكناً لعوائل فقيرة اتخذت المسجد مكانا لها للتسول. والمسجد غير مفروش ويحتاج الى أعمال كثيرة من التنظيف والترميم، فهلا قامت مجلة المجتمع بمناشدة المسئولين بالاهتمام به.

مسلم غيور من الكويت

المحرر: نناشد الذين أعطوا ملايينهم الى حكومة الهند لاقامة الاستاد الرياضي، بأن ينفقوها في أمثال هذه المشاريع الخيرية التي تثقل ميزانهم يوم الحساب!!

المجتمع والمنهج الواضح

تحية اسلامية الى الاخوة العاملين بمجلة المجتمع، لن أمدحكم فمديحي لن يعود عليكم بالفائدة لكن ادعو الله أن يمدكم بعونه ويعينكم ويبقيكم لجميع المسلمين، لانكم انتم وحدكم تقفون وتتحملون أمانة الدفاع عن المسلمين أينما وجدوا لا تأخذكم في الله لومة لائم ولا تضعوا نصب اعينكم الا رضاء الله وقول الحق وفضح الباطل. وكم نبهتم المسلمين الى ما يجري حولهم من مآسي وآلام لم تسمع عنها الامن خلال مجلتكم التي لم تكن مثل الصحف الأخرى التي ارتضت بأن تتاجر بالمال قبل ايصال الكلمة النافعة. وطالما انكم ارتضيتم هذا المسلك فسيروا عليه حتى لو وقفت مجلتكم ومنعت من الدخول الى بعض الدول ومزقت بعض صفحاتها الهامة حتى لا تقرأ فاصبروا على ذلك لان صحافتنا الآن تهتم بموت قطة وحياة ديانا سبنسر وبورج لاعب التنس اما ان يهتموا بحياة المسلمين فهذا محال!!

ماجد الشامي ـ سوريا

المحرر: لقد عاهدنا الله تعالى منذ صدور اول عدد من المجلة ونحن ماضون في عهدنا بأن نرفع كلمة الحق بوجه الظلمة، بأن نتحرى اخبار المسلمين في بقاع الأرض، ونسعى الى الاصلاح ما استطعنا الى ذلك.

هل يتبنى مجلس الامة قضية خطباء المساجد

ان مجلس الامة مشعل الحق في هذا البلد وهو الذي يعبر عن ارادة الشعب الحقيقي ونسال الله احقاق الحق وابطال الباطل فيه وانني ابعث هذه الرسالة وكل امل منكم يا نواب مجلس الامة ان تتبنوا قضية الخطباء الذين عشنا معهم وعرفناهم بصلابة عودهم وقولهم الحق ايما كان. فهم افضل ممن يقول كلمات محفوظة او مشروطة عليه من قبل الوزارة بورقة لا تتعدى مواضيعها عن النظافة والايمان والحب في الله وآداب الدخول الى الحمام. نعم هذه مواضيع اغلب الخطباء الآن وللأسف. إنما الذي يوعي الشعب ويبصره بالمخاطر التي تحاك ضده فهو انسان رجعي ولا بد ان يفصل من الخطابة كالشيخ طايس والشيخ عبدالرحمن الجميعان وغيرهم كثير من الذين تصلهم التهديدات بالفصل من الخطابة فهلا استجاب المجلس بالوقوف مع الخطباء!!

عنهم ابو بكر/ الكويت

تعليق حول باختصار

نشرتم في العدد [٥٣١] تحت باب باختصار (هل هذا صحيح حول تعاون الدول العربية مع روسيا). فاقول ان روسيا وامريكا كلاهما عدو لنا واتساءل هل هذا صحيح بان الدول العربية لها علاقات حميمة جدا مع الولايات المتحدة؟ هل هذا صحيح بان الدول العربية ضاعفت صادراتها النفطية الى امريكا مباشرة بعد قطع ايران النفط عن اسرائيل وامريكا؟ فالامر بين امريكا وروسيا بمعاداة الاسلام ومساندة اسرائيل.

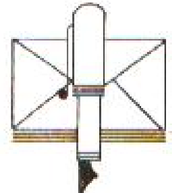
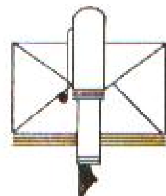
مسلم من الكويت

دماء غالية إلا المسلمين

مدينة زحلة في لبنان اغلب سكانها من الصليبيين قتل فيها ما يقارب من عشرين صليبيا تحرك العالم باجمعه امريكا تهدد.. فرنسا تحذر وتجتمع بسفرائها، الطائرات الاسرائيلية تحوم فوق الاجواء اللبنانية وتقصف المخيمات الفلسطينية مساعدة لاخوانهم الصليبيين. اما اذا نظرنا الى المسلمين فلا بواكي لهم.

يقتلون بالعشرات ويضربون في اقبية السجون في احدى الدول العربية ولا أحد [ينبس ببنت شفة عنهم].

محمد مجاهد/ سوريا

مثالان للتنصير

اخبرني اخ كريم في بلدتنا المغرب عن حادث تعرضت له فتاة ممن ينتسبن الى الاسلام وفي دولة تؤمن بالاسلام. بأن حاولت احدى الراهبات النصرانيات اغراء الفتاة بأن تحضر عندها لتعلمها فنون (الخياطة) مقابل أن تتنصر. وقالت لها بأن وقت التعليم هو يوم الجمعة من الساعة الثانية عشرة الى الساعة الواحدة ظهرا. ترى لماذا وقع الاختيار على يوم الجمعة وفي وقت الصلاة، أهذا كله من اجل تعليم الفتاة أجود فنون الخياطة؟

مثال ثان: هي اذاعة «مونت كارلو» التي تثبت كل يوم إدعاءاتها عن المسيح عليه السلام. وقد كان لي صاحب بدأ بمراسلة الاذاعة لما لها من اغراءات واسعة في نفوس الشباب كمساعدتهم في الدراسة .. الخ غير ذلك من الوسائل المغرية لاصطياد الشباب المسلم. فاستمرت مراسلته مع الاذاعة عدة شهور حتى أصبح الشاب يتكلم باسمهم ويطرح في حينها قضايا من صميم الطرح الاذاعي المسيحي كالقول بالتثليث. ونصحته عدة مرات أن يعدل عن فعله ويعود الى رشده ومع الالحاح توقف الشاب عن مراسلتهم فشعروا بذلك فالحوا عليه حتى يئسوا منه فجمدوا مراسلاتهم اليه. فحمدت الله على أن هداني الى هدايته وتبصيره إلى الخير. وهذان مثالان يدلان على خطورة وأهداف البعثات التنصيرية في البلدان الاسلامية.

مسلم ابن المغرب

ردود قصيرة

• **الأخ ـ ساعد مراد ـ الجزائر:** شعور طيب من اخ مسلم لنا تجاه مجلته المجتمع وقد حققنا طلبك بالرد على رسالتك ويا هلا.

• **الأخ ـ عز الدين ـ الرياض:** لم نفهم ما تقصده من رسالتك والى من توجه الكلام يا حبذا لو اختصرت الموضوع مع تحسين الخط وأهلا بك.

• **الأخ ـ سليمان الماضي ـ الرياض:** ينصح أصحاب الشأن والمراكز في الكويت غيرة على مستقبل الاجيال الكويتية بالضغط على الذين يحرصون على جلب الفرق الراقصة باسم الفن والفنانين!

• **الأخ ـ محجوب ـ الجزائر: يقترح ركنا للكلمات المتقاطعة ويقترح موضوعا آخر بالكتابة حول علاقة ايران بسوريا. فيا أخ محجوب ارجع الى العدد [٥٣٧] في المقابلة مع الشيخ البيانوني وسر العلاقة فيما بينهما. أما سؤالك الفقهي فسيجاب في حينه. وحياك الله.**

• **الأخ ـ بوفاتح ـ الجزائر:** يعبر عن حبه للمجلة ويتمنى لها كل خير. ويهنىء العاملين فيها على نشاطهم. والمجلة تشكر الاخ وتقول جزاك الله خيرا.

• **الأخ ـ عبدالله الربع ـ القصيم:** ان الموضوع الذي سألت عنه ـ لم نقصد استعماله الا بوجه الخير. وياهلا.

• **الأخ ـ خالد يوسف ـ باكستان:** ثقتك بالمجلة نعتز بها ونأسف لعدم تلبية طلبك لانه ليس من اختصاصنا اهداء مسجلة وحياك الله.

• **الأخ ـ ابو عليك ـ الأردن:** إقتراحك طيب ويحتاج الى فترة للمناقشة وياهلا.

• **الأخ ـ أحمد الهاملي ـ اليمن:** حياك الله بما تقدمه من مواضيع جيدة، وحاول أن تركز على موضوع واحد فقط في كل رسالة ويامرحبا.

• **الأخ ـ ناجي السنباطي ـ الكويت:** موضوعك «الحق» حبذا لو اختصرته وركزت في الفكرة حتى تكون محقا!

اصداء تفجير المفاعل النووي

مازالت اصداء التفجير للمفاعل النووي كبيرة ومحزنة في نفوس القراء وقد نشرنا في الاعداد السابقة منها وكذلك ننشر هذه الرسالة من الاخ سليمان الماضي ـ السعودية يقول:

اسرائيل تطير طائرات تسع مقاتلة من تل ابيب وتطير عبر الاجواء الاسلامية ثم تضرب المفاعل النووي في العراق وتفجره بأكمله. ونتفجر معه نحن بالبكاء والعويل على هذه الخسارة والمهانة الفادحة.

وللأسف غابت الحكومات الاسلامية التي تقول سنضرب بيد من حديد سيرى العدو منا الويل، طائراتنا وصواريخنا ستريهم نجوم الظهر...الخ من الكلام الأجوف الذي تعودنا سماعه في الاذاعات، ولو تفكر الانسان وقال ما هو سبب هذه المخاوف. فسيعلم في حينه انما هي ابتلاء من الله وفتنة نحن جلبناها لأنفسنا بسبب بعدنا عن الدين السماوي فحكمتنا الشرائع الوضعية التي لم ينزل الله سبحانه بها من سلطان.

فكيف لا تكون فتنة والمسلمين الآن يشكلون اكبر قوة عددية تكتيكية يقارب عددهم الف مليون مسلم لو زحفوا لاسرائيل لاغرقوها لأنها لا تتعدى المليونين، وانها لذلة لنا حينما سادنا قادة ابتعدت وابعدت الشعب عن الدين الاسلامي فلو رجع الحكام الى الاسلام فسيروا فيه حلول جميع معضلات العصر.

توضيح من رابطة العالم الإسلامي



صاحب السعادة رئيس تحرير مجلة (المجتمع) حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد اطلعنا على ما نشر في العدد (٥٢٩) من مجلتكم الغراء والصادر بتاريخ الثلاثاء ١٥ رجب ١٤٠١هـ. تحت عنوان (يا اسفاه كذب بجانب البيت الحرام) والذي يتناول بالتعليق والنقد حديثا صحفيا كان قد ادلى به السفير الاندونيسي لدى المملكة العربية السعودية السيد تنكو محمد هادي طيب لجريدة (البلاد) السعودية بتاريخ ٢١ جمادي الثانية ١٤٠١هـ.

وفي الوقت الذي نقدر فيه الدافع المخلص والهدف الاسلامي الكريم من وراء نشركم للموضوع المذكور.. فاننا في الوقت نفسه نود ان نبين لكم وللاخوة المسلمين بعض الحقائق التي نرى ضرورة اخذها بعين الاعتبار عند تناول قضية اسلامية هامة كقضية الدعوة الاسلامية في اندونيسيا واحتياجات النشاط الاسلامي فيها.

ان المتتبع لمسيرة وواقع العمل الاسلامي في اندونيسيا اليوم يدرك بلا شك معالم الجهاد الطيب ومواقع الخطوات المباركة التي حققها رجال الدعوة الاسلامية على صعيد اقامة المدارس والمعاهد الاسلامية وطبع ونشر وتوزيع العشرات من المؤلفات والكتب الاسلامية التي تشرح مبادىء الدين الاسلامي الحنيف.. الى جانب بناء العديد من الجوامع والمساجد في مختلف جزر هذا البلد الاسلامي الطيب.. ولقد كانت جهود اولئك النخبة من رجال العمل الاسلامي قائمة منذ امد طويل حتى اذا ما جاء دور الحكومات والهيئات والمؤسسات الاسلامية في العالم الاسلامي لدعم نشاطاتهم ومشاريعهم تحقق للعمل الاسلامي في هذا البلد ولله الحمد خلال السنوات القليلة الماضية دفعات واسعة وقطع النشاط الاسلامي خطوات كبيرة في مختلف ميادين وآفاق الدعوة الاسلامية.

ان ما يقوم الآن في اندونيسيا المسلمة من نشاط اسلامي مخلص على ايدي الطلائع العاملة في مجال نشر الدعوة الاسلامية التي اخذت على عاتقها امانة العمل من اجل خدمة الاسلام والمسلمين هناك تمكنت خلال الفترة الماضية بامكاناتها المحدودة وبدعم من الحكومات والهيئات الاسلامية ان تحقق بفضل الله وعونه العديد من الانجازات المباركة يجعل المخلصين للعمل الاسلامي هناك اكثر ثقة واطمئنانا بان الارض الاندونيسية المسلمة لن ترتضي سوى نبتة الاسلام الخالصة وترفض ما سوى ذلك من اشواك الكفر والالحاد.

وهذا لا يعني نفي او اغفال وجود اية نشاطات معادية لمسيرة الدعوة الاسلامية في اندونيسيا اليوم.. ففي كل ساحة يقوم فيها للمسلمين نشاط وتقوم فيها للدعوة الاسلامية بوجود كيان تتحرك العناصر والجهات المعادية للاسلام محاولة وأد ذلك النشاط وهدم ذلك الكيان.. وتلك طبيعة الصراع القائم والممتد بين الداعين الى الله ورسوله وبين اعداء الاسلام وخصومه.

من هنا فليس من صالح الدعوة الاسلامية باي من الاحوال لاسيما المجاهدين ان نغفل نشاطاتهم وانجازاتهم المباركة ونمعن في التهويل والمبالغة غير الحقيقية في حجم الجهود والاعمال التي يقوم بها اعداؤهم من المبشرين ومن وراءهم من اعداء الاسلام اذ لا شك ان للمبالغة في التهويل من حجم العدو وامكاناته من الجوانب السلبية والعكسية بقدر مايكون من التقليل من حجم العدو الحقيقي واهمال خطره وفعاليته.

وان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي وهي التي ترى في قيام اي نشاط تبشيري ايا كان حجمه خطرا على الدعوة الاسلامية لا ينبغي الاستهانة به.. فانها تدرك في الوقت نفسه تماما اهمية وضرورة تناول الحقائق المتعلقة بالدعوة الاسلامية والقائمين عليها وطبيعة الاخطار التي تكتنف مسيرتهم وذلك من منطلق الادراك والوعي والامانة في عرض تلك الحقائق كاملة وصحيحة دونما تهويل او تقليل من حجمها الفعلي ومن خلال الزيارات التي سبق ان قمنا بها الى اندونيسيا المسلمة اتضح لنا ان واقع الصراع بين رجال الدعوة الاسلامية وبين قوى التبشير الصليبي يشير الى تصاعد الخطر التبشيري في اندونيسيا في الاونة الاخيرة غير ان الملاحظ ايضا ان جهود الدعوة الاسلامية تقف لذلك الخطر بالمرصاد وتواجهه بكل عزيمة وايمان.

ومن هنا ففي اعتقادنا ان رسالة الهيئات والجهات الاسلامية هي التنبيه الى تلك الاخطار التبشيرية وكشف مخططاتها وفي الوقت نفسه الاستمرار في تأييد الجهود التي يبذلها لرجال الدعوة الاسلامية مع دعوة المسلمين الى دعم جهودهم ماديا وادبيا وبشتى الاساليب الممكنة. ولقد كنا نود لو ان مجلتكم الغراء وهي المعروفة بخدمتها المخلصة لقضايا المسلمين باسلوب الموعظة والحكمة الحسنة وعلى اساس صادق من المجادلة بالتي هي احسن ان تتناول قضية الدعوة الاسلامية من نفس هذا المنطلق فتعرض الحقائق الصحيحية والامينة لجانبي الصراع وبين خصومه واعدائه وان تتناول ايضا بذات الروح الاسلامية الصادقة حركات التبشير في اجزاء اخرى من عالمنا الاسلامي حيث اصبحت المنشورات المسيحية والمطبوعات التنصيرية توزع في عدد من الاقطار الاسلامية علنا.

هذا ويطيب لنا بهذه المناسبة ان نشكر لكم غيرتكم الاسلامية وجهدكم المبارك فيما تتناولونه في مجلتكم الغراء من قضايا اسلامية تهم المسلمين في كل مكان ونحيي فيكم التزامكم المشكور بالنهج الاسلامي المطلوب في مؤسسات ووسائل الاعلام الاسلامي. ونامل نشر هذه الملاحظات كاملة في مجلتكم الغراء.

وفقكم الله وسدد خطاكم على دروب الحق.

والله يحفظكم

الامين العام

محمد علي الحركان

ربما يتذكرون

ان لهم كرامة

عن كتاب جورج الثاني ملك انكلترا والغال / فرنسا / والسويد والنرويج الى خليفة المسلمين في مملكة الأندلس هشام الثالث.

صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام

بعد التعظيم والتوفير، فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة فاردنا لأبنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يجتاحها الجهل من أركانها الأربعة. وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة / دوبانت / على رأس بعثة من بنات الانكليز لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف. ولتكن مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم وحماية الحاشية الكريمة وحدب من لدن اللواتي يستوفرن على تعليمهن، وقد أرفقت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل، أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص.

من خادكم جورج

هذه الرسالة نهديها الى الاعلام العربي الذي ما فتأ يكتب عن زواج تشارلز وديانا ... حتى طغت قصة زواج تشارلز على هموم ومشاكل المواطن المسلم .. هذه الرسالة نهديها الى أحفاد هشام الثالث المبهورين بزواج حفيد جورج الثاني .. ربما يتذكرون أن لهم كرامة .. وان لهم أصالة.



صواريخ سام السورية

لا حول ولا قوة
إلا بالله

« مثل الذين إتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت
إتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون »